أبناء وأحفاد الأئمة

تأليف
الشيخ ماجد الزبيدي

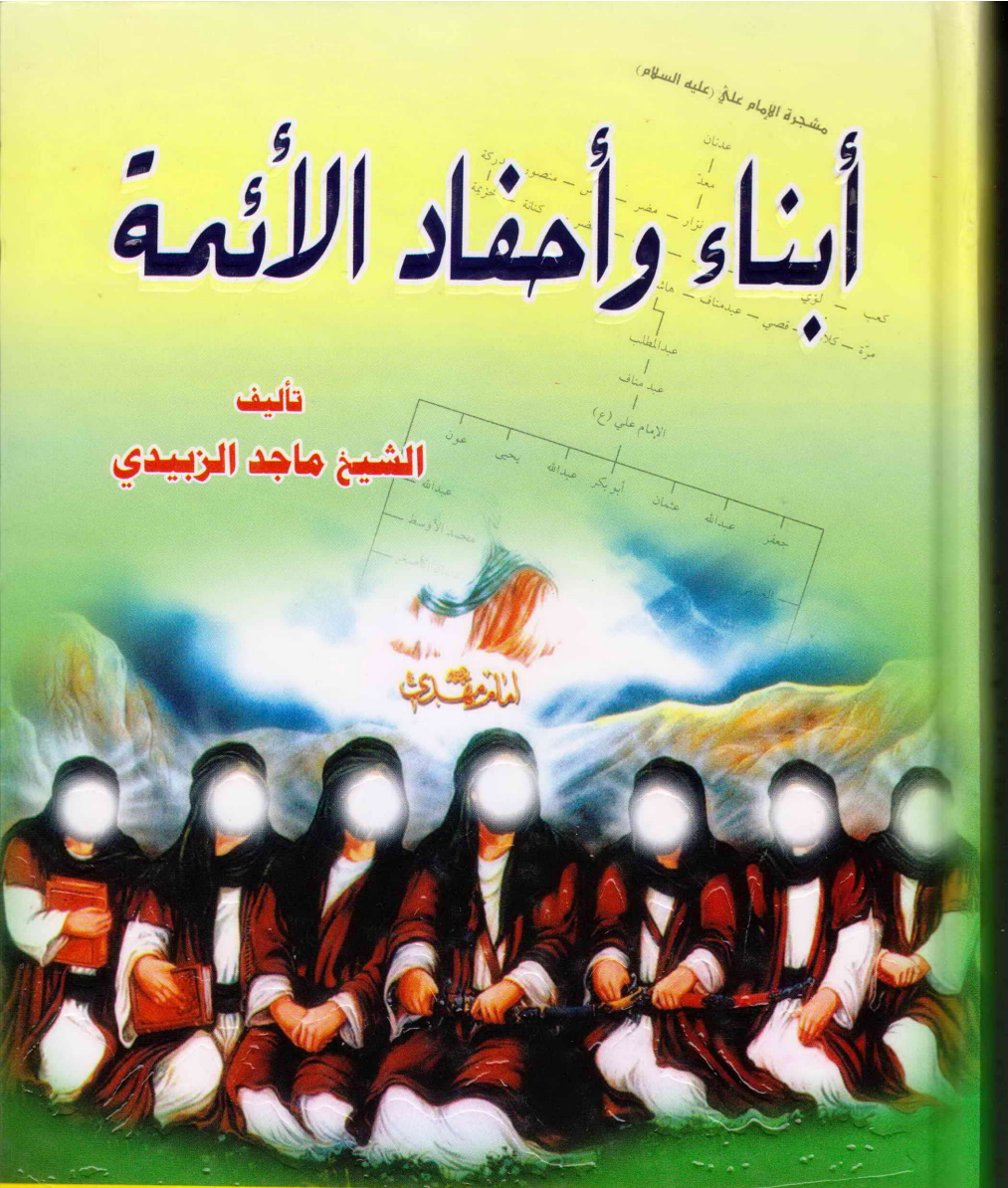

دار المحجة البيضاء

أبنـــاء وأحفـــاد الأئمـــة
عليهم السلام

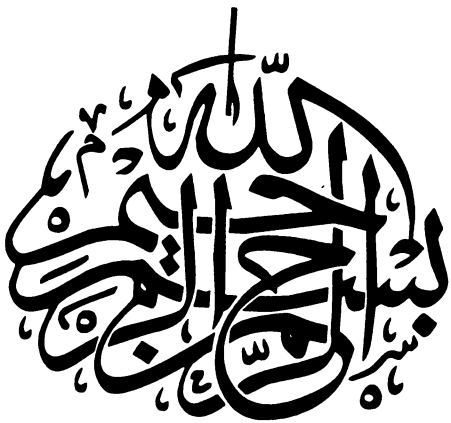
بسم الله الرحمن الرحيم

أبناء وأحفاد الأئمة

عليهم السلام

تأليف
الشيخ ماجد ناصر الزبيدي

دار المحجة البيضاء
دار الرسول الأكرم (ص)

https://t.me/Borsippa_Library
Tele: @Borsippa_Library

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

الإهداء

إلى كل ولد صالح....

إلى كل من برّ والديه...

إلى أولادنا...

ولدي محمد علي ومحمد غانم ومحمد رضا وناصر رضا

أهدي عملي هذا سائلين الله أن يسددنا للصواب والتوفيق

والحمد لله رب العالمين....

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين...

أما بعد نتيجة لكثرة الكتب عن سيرة الأئمة (عليهم السلام) ارتأيت أن أذكر بالجملة شيء معين عن أولاد وأحفاد الأئمة تتمّة لكتابي سيرة الأئمة (عليهم السلام) سائلين من الله سبحانه وتعالى أن يكون لنا عوناً وأن يجعلهم لنا شفعاء في يوم القيامة هم وآبائهم الطيبين بعونه تعالى، والحمد لله رب العالمين

المؤلف . . الزبيدي

الباب الأول

أولاد وأحفاد الإمام

أمير المؤمنين

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاد الإمام علي بن أبي طالب
(عليه السلام)

في بداية الأمر يجب أن نذكر معلومة إجمالية عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)...

هو علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

وهو ابن عم الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) ووصيه، حيث كان أبوه (عبد مناف) أبو طالب بن عبد المطّلب أخاً شقيقاً لعبد الله أبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

أمّ الإمام عليّ (عليه السلام) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان هو وإخوته أوّل الهاشميّين، الذين ولدوا لأب وأمّ هاشميّين.

ولد (عليه السلام) ـ على المشهور ـ بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة.

استشهد (عليه السلام) ـ على المشهور بين علماء الشيعة ـ أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قبض ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، بعد أن ضربه أشقى الأمّة عبد الرحمن بن ملجم المراديّ اللعين بالسيف المسموم على رأسه في مسجد الكوفة، في وقت صيرورة الليل منوّراً بالشفق ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من الشهر، فبقي يومين ثم لقي ربّه شهيداً وله من العمر ثلاث وستون سنة.

أما في ذكر أبناء[1] أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحفاده فهو كالآتي:

١ـ الإمام الحسن

(عليه السلام)

هو الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمّه فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولد (عليه السلام) على قول المشهور في ليلة الثلاثاء منتصف شهر رمضان المبارك سنة ثلاث للهجرة، أو سنة اثنتين على قول. كنيته (عليه السلام): أبو محمد، وكان يلقب بالسيّد، والسبط، والأمين، والحجّة، والبرّ، والنقيّ، والزكيّ، والمجتبى، والزاهد.

---

(١) قال الشيخ المفيد - كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة وعشرون ذكراً وأنثى...

استشهد (عليه السلام) في عهد معاوية بن أبي سفيان مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث (لعنها الله) بأمر من معاوية، أما تاريخ وفاته (عليه السلام) ففي ذلك اختلاف. فالبعض يقول: توفّي في السابع من صفر سنة خمسين للهجرة، وقيل: في الثامن والعشرين منه، كما أنّ هناك اختلافاً في مبلغ عمره الشريف، والمشهور أن عمره سبع وأربعون سنة كما يروي صاحب (كشف الغمّة) عن ابن الخشّاب عن الإمام الباقر عن الإمام الصادق (عليهما السلام) قالا:

« مضى أبو محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وهو ابن سبع وأربعين سنة، وكان بينه وبين أخيه الحسين مدّة الحمل، وكان حمل أبي عبد الله ستّة أشهر، فأقام أبو محمّد مع جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) سبع سنين، وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) عشر سنين ».

أما ذكر أبناءه وأحفاده سيأتي إن شاء الله.

٢ ـ الإمام الحسين

(عليه السلام)

هو الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولد (عليه السلام) على قول المشهور في المدينة لثلاث خلون من شعبان، ويروي الشيخ الطوسيّ (ره) خروج التوقيع الشريف إلى القاسم بن علاء الهمدانيّ وكيل الإمام الحسن

العسكريّ (عليه السلام) وفيه: ولد مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فعليك بصيام هذا اليوم والدعاء بهذا الدعاء:

« اللهم إنّي أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم...» إلخ.

ويذكر ابن شهر اشوب (ره) أنّ ولادته (عليه السلام) كانت بعد عشرة أشهر وعشرين يوماً من ولادة أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، يوم الثلاثاء أو الخميس الخامس من شعبان من السنة الرابعة من الهجرة، وقال: روي أنّه لم يكن بين الحسن والحسين إلاّ مدة الحمل، وكانت ستّة أشهر.

ويقول السيد ابن طاوس، والشيخ المفيد في (الإرشاد) أيضاً: إنّ ولادته (عليه السلام) كانت في الخامس من شعبان.

وذكر الشيخ المفيد في (المقنعة) والشيخ[١] في (التهذيب) والشهيد[٢] في (الدروس) أنها كانت آخر شهر ربيع الأوّل، ويوافق هذا القول رواية الكافي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إذ قال:

« كان بين الحسن والحسين (عليهما السلام) طهر، وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً ».

وإجمالاً، فقد وقع اختلاف كبير في يوم ولادته (عليه السلام)، والله هو العالم.

كنيته أبو عبد الله، وألقابه كثيرة منها الشهيد والغريب.

١- أي شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله.

٢- كلما ذكر الشهيد مطلقاً أو بقيد: الأول- فهو الشهيد الأول أبو عبدالله محمد بن المكي العاملي المتوفى.

أما قاتله فقد جاء في رواية ابن شهر آشوب قال: ... بدر إليه خوليّ بن يزيد ليحتزّ رأسه المبارك، فأرعد وارتجف، فقال له الشمر اللعين: فتّ الله عضدك، لماذا ترعد؟ ثم احتزّ هو الرأس المقدّس.

يقول السيّد ابن طاوس: إنّ سنان بن أنس لعنه الله نزل إليه فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول: والله إنّي لأجتزّ رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله، وخير الناس أباً وأماً، ثم اجتزّ رأسه المقدّس.

أما تاريخ استشهاده (عليه السلام)، يقول الشيخ المفيد (ره) في (الإرشاد): مضى الحسين (عليه السلام) في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة، بعد صلاة الظهر منه، قتيلاً مظلوماً صابراً محتسباً، وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام بها مع جدّه سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه أحد عشر عاماً.

أما ذكر أبناءه وأحفاده سيأتي إن شاء الله.

٣ - زينب الكبرى

(الملقبة بالعقيلة)

(عليها السلام)

هي زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وزينب هي الصديقة الكبرى، عقيلة بني هاشم، العالمة غير المعلّمة، والفَهمة غير المفهّمة، عاقلة، لبيبة، جزلة،

كانت في فصاحتها وزهدها وعبادتها كأبيها المرتضى وأمّها الزهراء سلام الله عليها.

وتسمى العقيلة زينب سلام الله عليها أمّ المصائب وذلك لأنها شاهدت مصيبة جدها ومحنة أمّها ووفاتها ومقتل أبيها ومحنة الحسن والمصيبة العظمى، وهي قتل أخيها الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وقتل ولديها عون ومحمّد مع خالهما أمام عينها (عليهم السلام).

كانت ولادة الميمونة الطاهرة، والدرة الفاخرة، في اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى، في السنة الخامسة - أو السادسة للهجرة - على ما حققه بعض الأفاضل. وقيل كانت ولادتها (عليها السلام) في غرة شعبان في السنة السادسة للهجرة.

وعن الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته الزينبية: ولدت في حياة جدها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان، فإن الحسن (عليه السلام) ولد قبل وفاة جده بثمان سنين، والحسين (عليه السلام) بسبع سنين وزينب الكبرى بخمس سنين انتهى كلامه.

كانت زينب (عليها السلام) زوجاً لعبد الله بن جعفر الطيار، ابن عمّها، وكان عبد الله بن جعفر أول مولود في الإسلام بأرض الحبشة، وكان ممن صحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وحفظ حديثه ثم لازم أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) وأخذ منهم العلم الكثير.

قال في الاستيعاب: وكان كريماً، جواداً، ظريفاً، خليقاً، عفيفاً،

سخياً، وأخبار عبد الله بن جعفر في الكرم كثيرة، وكان يدعوه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) من أيسر بني هاشم وأغناهم، وله في المدينة وغيرها قرى وضياع ومتاجرة عدا ما كانت تصله من الخلفاء من الأموال، وكان بيته محط آمال المحتاجين، وكان لا يرد سائلاً قصده، وكان يبدأ الفقير بالعطاء قبل أن يسأله فسئل عن ذلك فقال: لا أحب أن يريق ماء وجهه بالسؤال، حتى قال فقراء المدينة بعد موته: ما كنا نعرف السؤال حتى مات عبد الله بن جعفر.

أما نهضتها مع الحسين (عليه السلام) فالتأريخ يسجل بكلّ فخر واعتزاز مواقف مشرّفة وبطولية للسيّدة زينب سلام الله عليها في يوم عاشوراء، حتى أنّها أصبحت شريكة الحسين (عليه السلام) في نهضته، فلا يمكن التحدّث عن واقعة الطف وتجاهل مواقف عقيلة الهاشميين.

أ – وفاتها (عليها السلام)...

نقول إن من المأسوف عليه أن حملة التاريخ على توسعهم في سرد القصص والأحوال في أشياء كثيرة بما يكون القارىء في غنى عنها، أهملوا حقائق من التأريخ تمس إليها حاجة المنقب ويشاق إليها طلبة الباحث، ولسنا الآن في صدد الأسباب الباعثة على ذلك، ولعلها لا تخفى على الناقد... فنحن نقدم إلى القارىء الكريم جملة من الروايات التي فيها تشويش واضطراب في وفاة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، وتحري الوقوف على مدفنها، ونحيل الحكم إليه...

فقيل أنها توفيت في المدينة المنورة، وكان ذلك بعد رجوعهم من الشام، ذكره صاحب (الطراز) عن (بحر المصائب)، ولو صح هذا لبقي لعظيمة بيت الوحي أثر خالد ومشهد يزار كما بقي لمن دونها في المرتبة من بني هاشم بل لمن يمت إليهم بالولاء من رجالات الأمة.

وقيل أنها توفيت حوالي الشام، نقله صاحب (الطراز) أيضاً عن (أنوار الشهادة) و(بحر المصائب) في تفصيل لا مقيل له من ظل الحقيقة، وهو بالروايات الخرافية أشبه فالإعراض عنه أجدر.

وقيل أنها توفيت حوالي الشام، نقله صاحب (الطراز) أيضاً عن (كنز الأنساب) لكن قائله تفرد برواية قصة في ذلك لم تتأكد. وقيل أنها توفيت في إحدى قرى الشام نسبه في (الطراز) أيضاً إلى بعض المتأخرين، وتلهج الألسن في سبب ذلك بحديث المجاعة التي أصابت أهل المدينة المنورة فهاجرت مع زوجها عبد الله إلى الشام وتوفيت هنالك - وهو المشهور والمعروف لدى الناس - وهو حديث لا أثر له في كتب التاريخ والسير والأنساب والتراجم، ولم يذكره المنقبون في الآثار ممن في كتب أهل البيت، كالكليني، والصدوق، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، وابن شهر آشوب والطبرسي، وابن الفتال، والعلامة الحلي، وابن طاووس والوزير الأربلي، والمجلسي، والسبط ابن الجوزي وغيرهم...

وقيل أن زينب الكبرى توفيت بمصر ولعلّ الأصحّ كما نص عليه العبيدلي النسابة المتوفّي سنة ٢٧٧ هـ، والسيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، والله العالم.

توفيت (عليها السلام) عام خمسة وستين للهجرة بنصف رجب، فكأني بها (صلوات الله عليها) لما قرب منها الموت وحانت منها المنية، اضطجعت على فراشها واستقبلت القبلة، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن جدي محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأن أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأخوي الحسن والحسين وعلي بن الحسين وبقية الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) أئمتي وأوليائي وإن جميع ما جاء به جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) حق ومن عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وكأني بها سلام الله عليها عند احتضار الموت قد غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها وقرأت سورة يس والصافات، وفاضت نفسها الطيبة وفارقت روحها الدنيا.

لعل سائل يسأل إن كان هذا القبر الذي في سوريا ليس قبر السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) فهو قبر من إذن...؟

قد ذكر جماعة من المؤلفين أنه للسيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليها السلام)، والمشهور أن اسمها زينب أيضاً، ويفرق بينها وبين أختها زينب الكبرى بالوسطى، ولعل الأصح وأن اسمها رقية للحديث المروي في (ينابيع المودة)، وبه قال جماعة من أهل العلم منهم صاحب كتاب (ذخائر العقبى) قال في ضمن كلامه: وولدت فاطمة (عليها السلام) حسناً وحسيناً (عليهما السلام) وزينب ورقية وأم كلثوم، وولدت هذه السيدة - أي رقية - بعد أختها زينب الكبرى وكانت من

أجَلِّ النساء فضلاً وزهداً وتقوى وعبادة وشرفاً وعفة إلى غير ذلك من الصفات الكريمة والأخلاق الفاضلة، أخذت العلم عن أبيها وأخويها وأختها ونشأت نشأتها المباركة في البيت العلوي الطاهر، ومحل قبرها الشريف بقرية راوية من غوطة دمشق المعروفة **بقرية الست**.

ومن أراد أكثر فليراجع كتاب (وفيات الأئمة) وكتاب (أعلام النساء المؤمنات).

ب – أبناءها:

ولدت السيدة زينب (عليها السلام) لعبد الله بن جعفر كما جاء في الجزء الثاني من تاريخ الخميس، علياً وعوناً الأكبر وعباساً وأم كلثوم، وذكر النوري في تهذيب الأسماء واللغات جعفراً الأكبر وذكر السبط بن الجوزي في تذكرة الخواص « محمداً »، وقيل هو من شهداء الطف قتله عامر بن نهشل التميميّ، وقال أبو الفرج: أمّه الخوصاء ابنة حفص من بكر بن وائل...

فأما العباس وجعفر ومحمد فلم نقف لهم على أثر ولا ذكرهم النسابة من المعقبين، وأما علي وهو المعروف بالزينبي ففيه الكثرة والعدد، وفي ذريته الذيل والطويل والسلالة الباقية.

وأما عون الأكبر فهو من شهداء الطف، قتل في جملة آل أبي طالب، وهو مدفون مع آل أبي طالب في الحضيرة مما يلي رجلي الحسين (عليه السلام)، وقيل قتله عبد الله بن قطنة.

٤ ـ أم كلثوم الكبرى

هي بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمّها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، كانت أم كلثوم من فواضل نساء عصرها، ذات زهد وعبادة، وبلاغة وشجاعة، فهيمة جداً، وذات فصاحة، جليلة القدر، عظيمة المنزلة عند أهل البيت (عليهم السلام).

أما مسألة زواجها من عمر بن الخطاب تعد من المسائل المهمة التي يطرحها لنا التأريخ الإسلامي.

ومن القضايا التي طال البحث والنقاش ولا يزال حولها، لأنها تتعلّق بمسألة عقائدية هامة، وهي مسألة الإمامة.

فالذي يذهب إلى وقوع هذا الزواج وصحته، يستدل به على استقامة زوجها، واعتراف عليّ سلام الله عليه به، وإلاّ كيف يزوّجه ابنته.

والذي ينكر الزواج أو يذهب إلى أنّه وقع نتيجةً لضغوطٍ مارسها عمر بن الخطاب على الإمام علي (عليه السلام)، يستدل به على عدم استقامة ونزاهة عمر بن الخطاب، وعدم اعتراف الإمام علي (عليه السلام) به.

وقد طال البحث والكلام حول هذه المسألة ويمكن أن نلخص الأقوال في هذه المسألة إلى أربعة:

١- أن عمر بن الخطاب قد تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) برضىً منه ودون أي ضغط، ويذهب إلى هذا

القول إخواننا أبناء العامة، وتجد هذا واضحاً في كتبهم[١].

٢- أنّ هذا الزواج قد وقع فعلاً، ولكن نتيجةً لضغوط مارسها عمر بن الخطاب على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل هدّده أن يفعل ما يفعل إن لم يزوّجه أم كلثوم، فاضطر الإمام (عليه السلام) إلى تزويجها من عمر وهو كاره لذلك، وذهب أكثر علمائنا إلى هذا القول[٢].

٣- أنّ هذا الزواج لم يقع بتاتاً، وإنّما هو من وضع أعداء آل البيت (عليهم السلام).

٤- وهو قول ضعيف وهو أن الإمام علي (عليه السلام) لم يزوج أم كلثوم من عمر بن الخطاب، وإنما زوّجه جنّية تشبهها، أو أنّه حين المواقعة تحول الجنية بينه وبينها، وذكر هذا القول العلامة المجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن الخرائج الجرائح[٣].

وحسب اعتقادي أن الرأي الثالث هو الصائب، والله العالم بحقائق الأمور.

لقد حضرت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سلام الله عليه أرض كربلاء، وشاهدت واقعة الطف، وكلّ ما جرى على إخوتها وأبنائهم وأنصارهم، إذاً هي شريكة الحسين (عليه السلام) في أداء الرسالة المحمّدية، وشريكة أختها العقيلة زينب بنت علي (عليه السلام)، وإن كانت أم كلثوم أصغر من زينب، إلاّ أن التاريخ يحدّثنا

(١) انظر الطبقات الكبرى لأبن سعد ج٨، ص٤٦٣.

(٢) انظر الكافي ج ٥ / ٣٤٦ وبحار الأنوار ج ٤٢ / ٩٤ والتهذيب ج ٨ / ١٦١.

(٣)بحار الأنوار ج ٤٢ / ٨٨.

عن مواقف بطولية وقفتها أم كلثوم شأنها شأن أختها العقيلة...

٥ - محمد بن الحنفية

هو محمد المكنّى بأبي القاسم، وأمّه خولة الحنفيّة بنت جعفر بن قيس وفي بعض الروايات أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بشّر أمير المؤمنين (عليه السلام) بولادة محمّد وأعطاه اسمه وكنيته، ولد محمّد أيّام حكم عمر بن الخطّاب، وتوفّي في عهد عبد الملك بن مروان وله من العمر خمس وستون سنة، وفي مكان وفاته اختلاف، فمن قائل إنه توفّي في أيلة، ومن قائل آخر: في الطائف، ومن قائل ثالث إنه توفّي في المدينة ودفن في البقيع، يقول الكيسانيّة بإمامته أنه مهديّ آخر الزمان، ويعتقدون أنه اتخذ من شعب رضوى - وهو جبل باليمن - مكاناً له، وأنّه حيّ يرزق حتى وقت خروجه، والحمد لله أن هذه الطائفة انقرضت.

وكان محمد رجلاً عالماً شجاعاً قويّاً، ويروي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى يوماً بدروع اختار إحداها وكانت أطول من قامته فأمر بقطع مقدار من حاشيتها، فجمع محمّد حاشية الدرع بقبضته وقطعها من حيث أشار أبوه كأنه يقص قطعة من الحرير لا من الحديد، كما أن قصّته وقيس بن عبادة مع الرجلين الروميين اللذين بعث بهما ملك الروم معروفة، وما جرى معه في حرب الجمل وصفين خير دليل على شجاعته وشدّة بأسه.

أبناء محمد بن الحنفيّة (رضي الله عنه)

أعقب محمّد بن الحنفيّة أربعة وعشرين ولداً منهم أربعة عشر من الذكور، وعقبه كله كان من ولديه علي وجعفر...

أما جعفر قتل يوم الحرّة إذ استباح مسرف بن عقبة المدينة بأمرٍ من يزيد، وأكثر عقبه ينتهي إلى رأس المذري عبد الله بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفيّة، ومنهم الشريف النقيب أبو الحسن بن القاسم بن محمد العويد بن علي بن رأس المذري، وابنه أبو محمّد الحسن بن أحمد، وهو سيد جليل القدر، كان خليفة للسيّد المرتضى في النقابة ببغداد، وقد أعقب سلالة من أهل العلم والجلالة والفضل والحديث عرفوا ببني النقيب المحمّدي، لكنهم انقرضوا.

ومنهم جعفر الثالث بن رأس المذري، وعقبه من ابنه زيد وعليّ وموسى وعبد الله، ومن بني علي بن جعفر الثالث أبو عليّ المحمّديّ (رضي الله عنه) في البصرة، وهو الحسن بن الحسين بن العبّاس بن عليّ بن جعفر الثالث، وهو صديق عمر.

وينقل عن أبي نصر البخاريّ أن نسب المحمّدية الصحيح ينتهي إلى ثلاثة: زيد الطويل بن جعفر الثالث، وإسحاق بن عبد الله بن رأس المذري، ومحمد بن عليّ بن عبد الله بن رأس المذري، ومن بني محمد بن عليّ بن إسحاق بن رأس المذري السيّد الثقة أبو العباس عقيل بن الحسين بن محمّد المذكور، وكان فقيهاً ومحدّثاً وراوية، وله كتاب الصلاة، وكتاب مناسك الحجّ وكتاب الأمالي، قرأ عليه الشيخ عبد الرحمن المفيد النيسابوري، وله عقب بنواحي أصفهان وفارس، ومن

أبناء رأس المذري القاسم بن عبد الله بن رأس المذري الفاضل المحدّث، وولده الشريف أبو محمّد عبد الله بن القاسم.

وأمّا عليّ بن محمّد بن الحنفيّة فأولاده: أبو محمّد الحسن بن علي المذكور، وكان رجلاً عالماً فاضلاً، ادّعى الكيسانيّة له الإمامة وأنّه أوصى لابنه عليّ، واتّخذه الكيسانيّة، إماماً بعد أبيه، وأمّا أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة فهو إمام الكيسانية، وانتقلت البيعة منه إلى بني العبّاس، فانقرضت، ويقول أبو نصر البخاريّ إنّ المحمديّة كانوا رؤساء في قزوين وعلماء في قمّ، وسادة في الريّ.

٦ - عمر بن الإمام علي (عليهما السلام)

هو عمر بن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي الشهيد ٦١ هـ كنيته أبو القاسم.

أمه الصهباء بنت ربيعة من بني تغلب وهي أم حبيب بنت عباد ربيعة بن يحيى من سبي اليمامة. خرج في صحبة أخيه السبط الشهيد الحسين (عليه السلام)، واستشهد في كربلاء عام ٦١ هـ. وأعقب: محمداً، عبيد الله، علياً وكان آخر ولد أمير المؤمنين (عليه السلام).

وجاء أنّه لم يخرج مع أخيه، وأقام في المدينة وقتل مع مصعب بن الزبير، أيام المختار، وجاء أنّ الذي قتل مع مصعب هو عبد الله بن عليّ بن أبي طالب لا هو.

روى عنه أولاده، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، وأجمعوا على توثيقه وصلاحه، وأنّه عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك. وذكره ابن حبان في الثقات[1]. وقيل: كانت وفاة عمر في ينبع في سنّ السابعة والسبعين أو الخامسة والسبعين.

أبناء عمر الأطرف بن أمير المؤمنين (عليه السلام)

في بداية الأمر قبل ذكر أبناءه يجب أن نعرف أنه يقال له الأطرف لكون نسبه الشريف يتّصل من طرف واحد، أما عمر بن عليّ بن الحسين فيقال له عمر الأشرف لاتّصال نسبه الشريف من طرفين.

شكّل أولاده جماعة كبيرة في مدن متعدّدة، وينتهون جميعهم إلى ابنه محمد بن عمر من أبناء الأربعة:

١ — **عبد الله**.

٢ — **عبيد الله**.

٣ — **وعمر**.

٤ — **جعفر**.

الثلاثة الأولى أمهم خديجة بنت الإمام زين العابدين، أما رابعهم جعفر أمّه أمّ ولد.

يقول الشيخ أبو نصر البخاريّ: إنّ أكثر العلماء من عقب جعفر قد انقرضوا وأما عمر بن محمد بن عمر الأطرف فأعقابه من ولدين:

١ — **أبي الحمد إسماعيل**.

٢ — **أبي الحسن إبراهيم**.

وأمّا عبيد الله بن محمد بن الأطرف صاحب العمدة فيقال إنه صاحب قبر النذور ببغداد، وقد دفنوه حيّاً.

أقول: إن صاحب قبر النذور هو عبيد الله بن محمد بن عمر الأشرف، كما يقول الخطيب في تاريخ بغداد والحموي في المعجم، ورواية الخطيب بسنده عن محمد بن موسى بن حمّاد البربري أنه قال: قلت لسليمان بن أبي الشيخ: يقولون إن صاحب قبر النذور هو عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: ليس كذلك، بل قبره في أرضه وملكه في ناحية الكوفة والمعروف بـ« لبيّا »، وصاحب قبر النذور هو عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، كما أنّ الخطيب يروي عن أبي بكر الدوري عن أبي محمد الحسن بن محمد ابن أخي الطاهر العلوي أن قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أرض بناحية الكوفة تسمّى بـ لبّى.

وعلى أي حال فسيرد ذكره عند الحديث عن أبناء الإمام زين العابدين (عليه السلام) إن شاء الله، وعقبة من علي بن الطبيب بن عبد الله المذكور، ويقال لهم بنو الطبيب، ومنهم أبو أحمد محمّد بن أحمد بن الطبيب، وكان سيداً جليلاً، وشيخ آل أبي طالب في مصر. يرجعون إليه في المشورة والرأي.

أما عبد الله بن محمد بن الأطرف فأعقابه من أربعة: أحمد، ومحمد وعيسى المبارك، ويحيى الصالح، فأحمد بن عبد الله والد أبي يعلى الحمزة السمّاكي النسّابة، ووالد عبد الرحمن بن أحمد الذي

ظهر باليمن. ومحمد بن عبد الله هو والد القاسم بن محمد الذي أوجد السلطنة في طبرستان، وعُرف بالملك الجليل، كذلك هو والد أبي عبد الله جعفر بن محمد ملك ملتاني الذي أوجد السلطنة في ملتان، وأنجب الكثير من الأبناء، ونما عددهم، وكان الكثير منهم ملوكاً وأمراء وعلماء ونسّابين، كما كان الكثير منهم على رأي الإسماعيلية ويتكلّمون الهندية، ومن أولاد جعفر ملك ملتاني أبو يعقوب إسحاق بن جعفر أحد العلماء والفضلاء، وابنه أحمد بن إسحاق صاحب الجلالة في مملكة فارس، وابنه أبو الحسن عليّ بن أحمد بن إسحاق النسّابة، وهو من ولاّه عضد الدولة نقابة الطالبيّين بعد عزل أبي أحمد الموسوي، وأبو الحسن المذكور كان نقيباً للطالبيّين ببغداد أربع سنوات، وسنّ السنن الفاضلة.

وأما عيسى المبارك بن عبد الله بن محمد الأطرف فكان سيداً شريفاً راوية للحديث، ومن أولاده أبو الطاهر أحمد الفقيه النسّابة المحدث، شيخ أهل بيته في العلم والزهد وهو جدّ السيد الشريف النقيب أبي الحسن علي بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد المذكور الذي روى الشيخ أبو الحسن العمري في كتاب (المجدي) عن علي بن سهل التمار عن خاله محمد بن دهيان عنه وهو عن علاّن الكلابي الذي قال: صحبت أبا جعفر محمداً ابن الإمام علي النقيّ بن محمد بن علي الرضا (عليهم السلام) وكان حديث السنّ، فما رأيت أوفر ولا أزكى ولا أجلّ منه، وكان أبوه الإمام علي النقي قد تركه في الحجاز وهو لم يزل طفلاً، ولمّا شبّ وقوي قدم السامرة، وكان مع

أخيه الإمام أبي محمد (عليه السلام) لا يفارقه، وكان أبو محمد (عليه السلام) يأنس به وينقبض من أخيه جعفر.

أما يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد الأطرف، ويكنّى بأبي الحسين، فقد سجنه الرشيد ثم قتله بعد ذلك، وكان عقبه من اثنين وهما:

١ - أبو علي محمد الصوفي.

٢ - أبو علي صاحب حبس المأمون.

وقد أعقبا كثيراً من الأبناء، ومن أولاد الحسن بنو مراقد ومنهم من سكن النيل والحلّة، وكانوا من النقباء، ومن أولاد محمد الصوفي الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي بن محمد بن محمد الملقطة بن علي الضرير بن محمد الصوفي الذي ينتهي إليه علم الأنساب في زمانه، وكان قوله حجّة، يلقاه الشيوخ من الكبار الأجلاّء، كما صنّف كتب: (المبسوط) و(المجدي) و(الشافي) و(المشجر)، وكان من سكان البصرة، ثم انتقل فيما بعد إلى الموصل سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة، وفيها اتخذ زوجة وأنجب أبناء، كان أبوه أبو الغنائم نسّابة أيضاً، ويروي السيد النسّابة الجليل فخار بن معدّ الموسويّ عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن تقي الحسيني، عن ابن كلثون عباس النسّابة، عن جعفر بن أبي هاشم بن علي، عن جده أبي الحسن العمري المذكور.

٧ ـ رقيّة الكبرى

هي رقيّة ابنة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمّها أمّ حبيب بنت ربيعة وهي توأم من عمر بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٨ ـ العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

هو العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمه فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الملقبة بأمِّ البنين كنيته أبو الفضل وهو عالم محدَّث، كان صاحب راية الإمام الحسين (عليه السلام) نافذ البصيرة، صلب الإيمان جاهد دون الإمام السبط (عليه السلام) وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً في سبيل الله وقتل وله ٣٤ سنة، وخلف عبيد الله[٢].

أبناء أبي الفضل العبّاس بن علي (عليه السلام)

أعقب العباس (عليه السلام) من ابنه عبيد الله، وانتهى عقب عبيد الله بابنه الحسن بن عبيد الله، وأعقب الحسن من خمسة أبناء:

١ - عبيد الله وكان قاضي الحرمين وأميراً على مكة والمدينة.

---

(١) مقاتل الطالبيين / ٨٤.

(٢) الغدير ٣ / ٢.

٢ - العباس الخطيب الفصيح.
٣ - حمزة الأكبر.
٤ - إبراهيم الجردقة.
٥ - الفضل.

أما الفضل بن الحسن بن عبيد الله فكان رجلاً فصيحاً لسناً في الدين عظيم الشجاعة، وعقبه من ثلاثة أبناء: جعفر والعباس الأكبر ومحمد، ومن أولاد محمد بن الفضل أبو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر، ومن أشعاره في رثاء جدّه العباس (عليه السلام) قال:

إنّي لأذكر للعباس موقفه
بكربلاء وهامُ القوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ
ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده
مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته
وما أضاع له أفعاله خلف

وكان للفضل ابن، وأمّا إبراهيم الجردقة فكان من الفقهاء والأدباء والزهّاد، وعقبه من ثلاثة أبناء، حسن ومحمد وعلي.

وأما علي بن الجردقة فكان واحداً من أسخياء بني هاشم، وكان ذا جاه، توفي سنة أربع وستين بعد المئتين، وكان له تسعة عشر ولداً أحدهم عبيد الله[1] بن إبراهيم الجردقة، يقول الخطيب البغدادي: إن كنيته أبو علي، وهو من أهل بغداد، قدم مصر وسكن فيها، عنده كتب موسومة بالجعفرية فيها فقه أهل البيت يروي على المذهب الشيعي، توفي في مصر سنة اثنتي عشر وثلاثمئة.

وأما حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فكان يكنى بأبي القاسم، وكان شبيهاً بأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو من كتب له المأمون بخط يده: « يعطى الحمزة بن الحسن، شبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مئة ألف درهم ».

ومن نسله محمد بن علي بن الحمزة نزيل البصرة، الذي كان يروي الحديث عن الإمام الرضا (عليه السلام) وغيره، وكان رجلاً عالماً وشاعراً، ويقول الخطيب البغدادي في تاريخه: إن أبا عبد الله محمد بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واحد من الأدباء والشعراء، وعالم برواية الأخبار، يروي عن أبيه وعن عبد الصمد بن موسى الهاشمي وغيرهما، ويروي عن عبد الصمد بإسناده عن ابن عباس قال: إذا غضب الله تعالى على قوم - ولم يعجّل لهم بعذاب كالريح وعذابات

---

(١) ينقل الشيخ رضيّ الدين علي أخو العلاّمة (ره) عن الزبير بن بكار أن عبيد الله بن علي المذكور كان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا وجمع «الجعفرية» وفيها فقه أهل البيت (عليهم السلام)، قدم بغداد فأقام بها وحدّث، ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة ٣١٢.

أخر يهلكهم بها - خلق لتلك الأمم خلقاً لا يعرفون الله يعذبونهم.

ومن بني الحمزة أيضاً أبو محمد القاسم بن الحمزة الأكبر، وكان في اليمن عظيم القدر على غاية من الجمال، وكان صوفيّاً كما يقال:

ومنهم أيضاً أبو يعلى الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة الأكبر ثقة جليل القدر، كان من شيوخ النجاشي، وذكره آخرون، وقبره يقع قرب الحلّة.

يقول الشيخ النجاشي في (الرجال): الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبو يعلى: ثقة جليل القدر من أصحابنا، كان يروي أحاديث كثيرة، له كتاب في ذكر من رووا عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، ويعلم من كلمات العلماء والأسانيد أنه من علماء الغيبة الصغرى، وكان معاصراً لوالد الصدوق علي بن بابويه، رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، وكنيته أبو الفضل، فقد كان خطيباً فصيحاً وشاعراً بليغاً، وكان صاحب مكانة عند هارون الرشيد، قال أبو نصر البخاري: « ما رئي هاشميّ أخضب لساناً منه »، وقال الخطيب البغدادي: أبو الفضل العباس بن الحسن، هو أخو محمد وعبيد الله والفضل والحمزة، وهو من أهل مدينة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، قدم بغداد أيّام هارون الرشيد وأقام بها بصحبة هارون، وصحب المأمون بعده، وكان رجلاً عالماً وشاعراً فصيحاً، يزعم أكثر العلويين أنه كان أشعر بني طالب، ثم روى الخطيب

بسنده عن الفضل بن محمد بن الفضل أنه قال: قال عمّي العباس: لا قيمة لرأيك في كل أمر ما لم تعدّه للأمور المهمة ومالك لا يغني كل الناس ما لم تخصّصه لأهل الحق فيه، وكرامتك لا تكفي الجميع ما لم تقصد بها أهل الفضل.

والعباس بن الحسن المذكور أعقب من أربعة أبناء هم: أحمد، وعبيد الله، وعلي، وعبد الله، ويقول أبو نصر البخاري: إن عقبه من عبد الله بن عبّاس لا غيره، وعبد الله بن عباس كان شاعراً فصيحاً ذا حظوة عند المأمون يدعوه الشيخ ابن الشيخ، ولما توفي وبلغ خبر وفاته المأمون قال: « استوى الناس بعدك يا بن عباس » وشارك في تشييعه.

وكان لعبد الله بن عباس ولد اسمه الحمزة، قدم أولاده إلى طبريّة الشام ومنهم: أبو الطيب محمد بن الحمزة وكان صاحب مروءة وسماحة وصلة رحم، وكثرة معروف، وفضل كثير، وجاه واسع، وكان في طبرية ذا أملاك ومياه وأموال، حتى حسده ظفر بن خضر الفراعني فجهّز جيشاً أرسله لاغتياله، وتمّ له ما أراد، واستشهد عبد الله في بستانه بطبريّة في شهر صفر من السنة الحادية والتسعين بعد المئتين، ورثاه الشعراء، وسلالته بقيت في طبرية ويدعون ببني الشهيد.

وأما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فان قاضي قضاة الحرمين أعقبه أولاده بنو هارون بن داود بن الحسين بن علي بن عبيد الله المذكور، وبنو هارون المذكور قدموا إلى دمياط، ومن أولاده أيضاً القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله المذكور صاحب أبي محمد

الحسن العسكري (عليه السلام)، والقاسم هذا كان ذا شأن ومنزلة في المدينة، وسعى في الصلح بين بني علي وبني جعفر، وكان أحد أصحاب الرأي واللسان.

٩- جعفر بن علي بن أبي طالب
١٠- وعبد الله بن علي بن أبي طالب
١١- وعثمان بن علي بن أبي طالب

(عليهم السلام)

هم أخوة العباس (عليه السلام) من نفس الأم، والأربعة جميعاً كانوا من الشهداء بطفّ كربلاء...

وروي أن أبا الفضل العباس بن علي (عليه السلام) لمّا رأى كثرة القتلى في أهل بيته دعا إخوته عبد الله وجعفراً وعثمان بني أمير المؤمنين (عليه السلام) لأمّهم أم البنين، وقال لهم:

« تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه ».

فاستجاب إخوة أبي الفضل لدعوة أخيهم، وأقبلوا جميعاً فوقفوا أمام الحسين (عليه السلام) وقدموا أرواحهم وقاءً لروحه (عليه السلام)، واستقبلوا السهام والرماح والسيوف بوجوههم وأعناقهم.

« فحمل هاني بن ثبيت الحضرميّ على عبد الله بن علي (عليه السلام) فقتله، ثم حمل على أخيه جعفر بن علي (عليه السلام) فقتله

أيضاً، ورمى يزيد الأصبحيّ عثمان بن علي (عليه السلام) بسهم فقتله، ثم خرج إليه فاحتزّ رأسه، وبقي العباس بن علي قائماً أمام الحسين يقاتل دونه، ويميل معه حيث مال حتى قُتل سلام الله عليه ».

وقيل في قتل جعفر بن علي (عليه السلام) عن ابن شهر آشوب: رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأصاب شقيقته أو عينه فقتله، ويروي أبو الفرج عن الباقر (عليه السلام) أنّ قاتل جعفر هو خوليّ.

أما ما جاء في مقتل عثمان بن علي (عليه السلام)، قاتل حتى رماه خوليّ الأصبحيّ بسهم وقع في جبينه فسقط عن فرسه إلى الأرض، فجاءه رجل من بني دارم فاحتزّ رأسه، وكانت سنّه في ذلك اليوم إحدى وعشرين سنة، وروي عن علي (عليه السلام) أنه قال: « إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون »[1].

١٢ـ أبو بكر بن علي

١٣ـ عبد الله بن علي

(عليهما السلام)

محمد الأصغر وعبد الله، ومحمد يكنّى بأبي بكر، وقد استشهد كلاهما في كربلاء، وأمهما ليلى بنت مسعود الدارميّة.

وقيل: إن أبا بكر بن علي (عليه السلام) اسمه غير معلوم، وجاء في (المناقب) أنه برز إلى القتال وهو يقول:

---

(١) من أراد سيرته فليراجع كتابنا **الصحابة في القرآن**.

شيخي عليّ ذو الفقار الأطول

من هاشم الخير الكريم المفضلِ

هــذا حسين ابن النبيّ المرسل

عنه نحامي بــالحسام المصقلِ

تفديه نفسي من أخ مبجّـل

وقاتل حتى قتله زجر بن بدر، وعلى قول: عقبة الغنويّ، ويُنقل عن المدائني أنه وُجد مقتولاً في ساقيه[1] لا يدرى من قتله.

١٤ـ أم الحسن ابنة علي بن أبي طالب
١٥ـ رملة ابنة علي بن أبي طالب
(عليهما السلام)

أم الحسن ورملة، وأمّهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ورملة هذه هي رملة الكبرى وكانت تحت أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال إن أم الحسن كانت زوجه جعدة بن هبيرة ابن عمّتهما، وتزوّجها من بعده جعفر بن عقيل.

وقال ابن شهر آشوب:...أما رملة وأمّ الحسن فأمهما أم شعيب المخزوميّة.

(١) الساقية: الجدول، ويظهر أنّ المراد منه هنا نهير متفرّع عن الفرات لسقاية النخل.

١٦- رقية الصغرى ابنة الإمام علي
١٧- نفيسة ابنة الإمام علي
١٨- زينب الصغرى ابنة الإمام علي

(عليهم السلام)

يقول ابن شهر آشوب إنّ أمهنّ هي أم سعيد بنت عروة... ويقول: إن نفيسة تكنّى بأم كلثوم الصغرى، وقد تزوج منها كثير بن العباس بن عبد المطلب، وإن زينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل، ويقول البعض إن رقيّة الصغرى أمها أم حبيبة، وقد عقد لها على مسلم بن عقيل.

أ — ما قيل في أم كلثوم الصغرى

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: أم كلثوم الصغرى زوجة عبد الله الأصغر بن عقيل. وعقيل هذا إن أريد به عقيل بن أبي طالب، فليس له ولد يسمى عبد الله، بل له مسلم قتيل الكوفة منقرض، ومحمد بن عقيل، قاله في عمدة الطالب.

وإن أريد به عقيل بن محمد بن عبد الله الأكبر ابن محمد بن عقيل بن أبي طالب. فابنه عبد الله الأصغر بينه وبين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء، فكيف يتزوج بأم كلثوم التي ليست بينها وبين علي أخي عقيل أحد، فلذلك ظننتُ أن الصواب زوجة عبد الله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب[١].

(١) أعيان الشيعة ٣ : ٤٨٥.

ب – ما قيل في زينب الصغرى

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: وقبل الكلام عليها لا بد من الكلام على من تسمّى بزينب، ومن تسمى بأم كلثوم، وأيهما من بنات علي (عليه السلام) ليتميّز بعضهن عن بعض فنقول:

ذكر المسعودي في مروج الذهب[1] في أولاد علي (عليه السلام) أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى أمهما الزهراء بنت رسول الله (صلوات الله عليهما)، وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ولم يذكر من هي أمهما، لكن أم كلثوم الصغرى أمها أم سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، كانت متزوجة من بعض ولد عمها عقيل، أما زينب الصغرى فأمها أم ولد.

فدلّ كلامه على أن المسماة بزينب اثنتان: كبرى أمها الزهراء، وصغرى لم يذكر اسم أمها، وأمها أم ولد. والمسماة بأم كلثوم اثنتان أيضاً: كبرى أمها الزهراء، وصغرى لم يسمّ اسم أمها واسمها أم سعيد.

وهناك أقوال كثيرة لا مجال لذكرها فمن أراد فليراجع:

١ – شرح ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٧٥.

٢ – الإرشاد للشيخ المفيد.

٣ – أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٧ / ١٣٦.

---

(١) ج ٢ ص ٩٢.

١٩ ـ يحيى ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

هو يحيى بن الإمام علي (عليه السلام) أمه أسماء بنت عميس.

٢٠ ـ أم هانىء ابنة الإمام علي (عليها السلام)

٢١ ـ أم الكرام ابنة الإمام علي (عليها السلام)

٢٢ ـ جمانة المكناة بأم جعفر ابنة الإمام علي (عليها السلام)

٢٣ ـ أمامة ابن الإمام علي (عليها السلام)

٢٤ ـ أم سلمة ابن الإمام علي (عليها السلام)

٢٥ ـ ميمونة ابن الإمام علي (عليها السلام)

٢٦ ـ خديجة ابن الإمام علي (عليها السلام)

٢٧ ـ فاطمة ابنة الإمام علي (عليها السلام)

هذا طبقاً لرواية الشيخ المفيد: قال: كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة وعشرون ذكراً وأنثى...

ويقول البعض: إنّ عدد أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) ستّة وثلاثون، ثمان عشرة من الذكور ومثلهم من الإناث: وذلك كالآتي:

٢٨ ـ عبد الله بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

٢٩ ـ عون بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

جاء ذكرهما برواية هشام بن محمد المعروف بابن الكلبي، وأم عون هي أسماء بنت عميس.

٣٠ ـ محمد الأوسط

محمد الأوسط ابن الإمام علي (عليه السلام) أمه أمامة بنت زينب ربيبة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

٣١ ـ عثمان الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام)

٣٢ ـ جعفر الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام)

٣٣ ـ العباس الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام)

٣٤ ـ عمر الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام)

٣٥ ـ رملة الصغرى ابنة الإمام علي (عليه السلام)

٣٦ ـ أم كلثوم الصغرى ابنة الإمام علي (عليه السلام)

٣٧ ـ ابنة محياة بنت امرىء القيس

يروي ابن شهر آشوب أن أمير المؤمنين (عليه السلام) رزق من زوجه محياة بنت امرىء القيس بابنة توفيت وهي صبيّة.

٣٨ ـ محسن ابن الإمام علي (عليهم السلام)

يذكر الشيخ المفيد (ره) أن فاطمة الزهراء كانت حاملاً بابنٍ لأمير المؤمنين (عليه السلام) سمّاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) محسناً، وقد أسقط هذا الجنين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

يذكر المسعودي في (مروج الذهب)، وابن قتيبة في (المعارف)، ونور الدين العبّاس الموسوي الشامي في (أزهار بستان الناظرين) أنّ محسناً يُعدّ في أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام).

أقول: إن الشيعة يروون خبر محسن ورفسه بكثرة.

ملاحظة:

إعلم أن خمسة من أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) أعقبوا أبناء، وهم: الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفيّة، والعبّاس، وعمر الأكبر، ومن ذكر أمهات أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) يعمل ضمناً أسماء العديد من زوجاته، ويذكر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتمتّع بحرّةٍ ولا أمةٍ في حياة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، كما كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مع خديجة، وبعد وفاة الزهراء (عليها السلام) تزوّج من إمامة بنت أختها عملاً بوصيّتها، ويروى أن زواجه (عليه السلام) من أمامة كان بعد ثلاث ليال مضت على وفاة الزهراء (عليها السلام)، ولمّا قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) خلّف وراءه أربع زوجات وثماني عشر أم ولد، وأسماء الزوجات الأربع:

١ - أمامة.

٢ - أسماء بنت عميس.

٣ - ليلة التميميّة.

٤ - أمّ البنين.

مشجرة الإمام علي (عليه السلام)

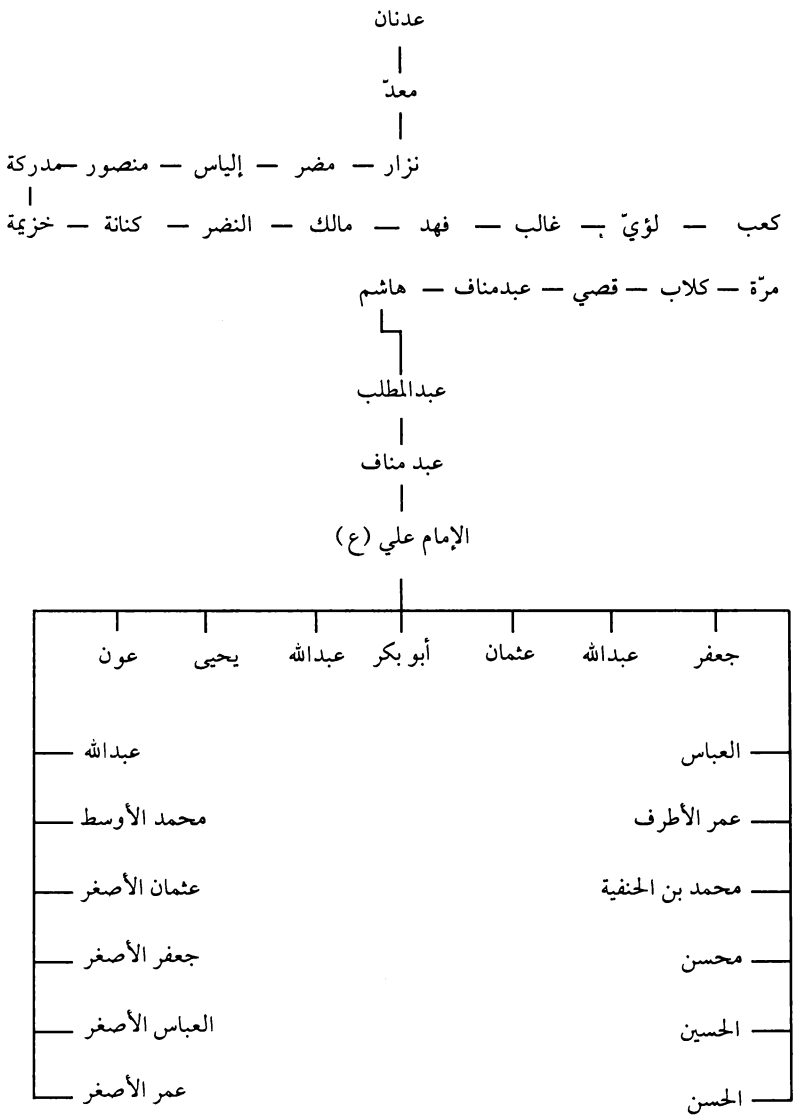

مشجرة محمد بن الحنفية بن الإمام علي (عليهم السلام)

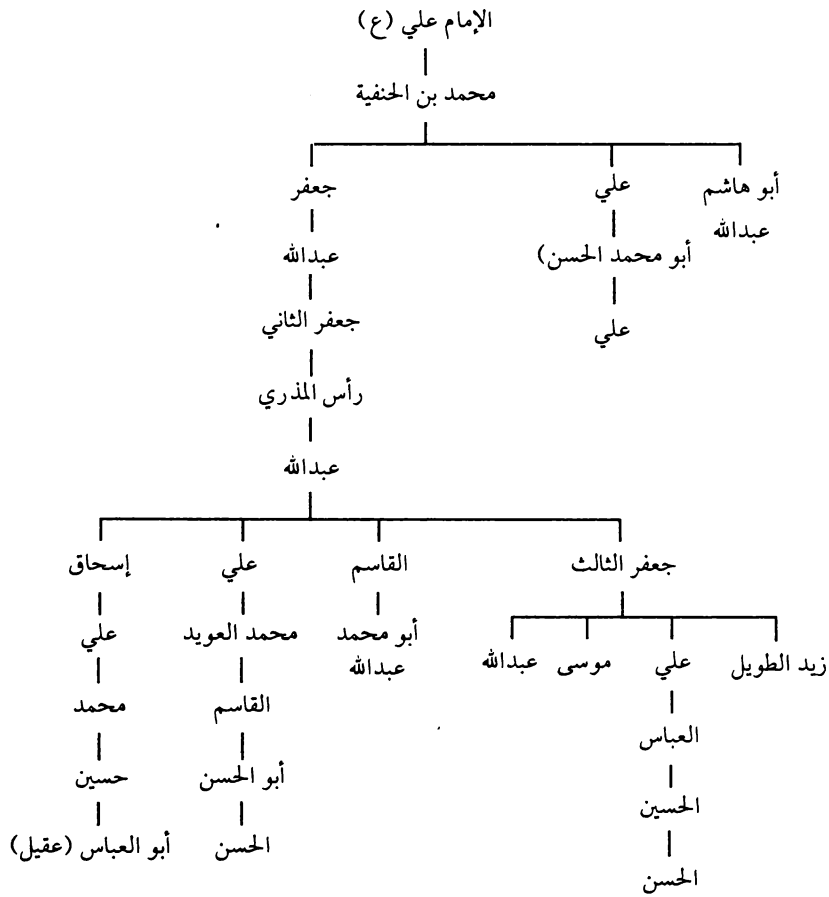

مشجرة عمر الأطرف بن الإمام علي (عليهما السلام)

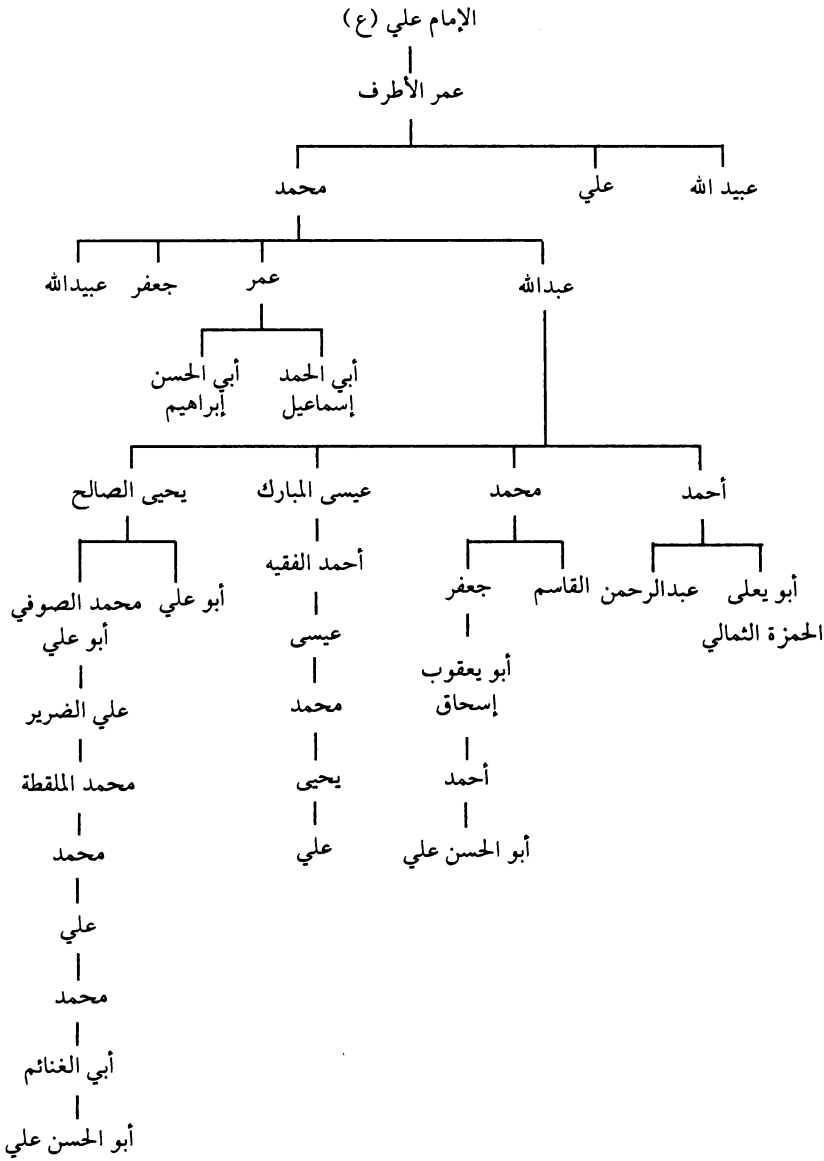

مشجرة العباس بن الإمام علي (عليهما السلام)

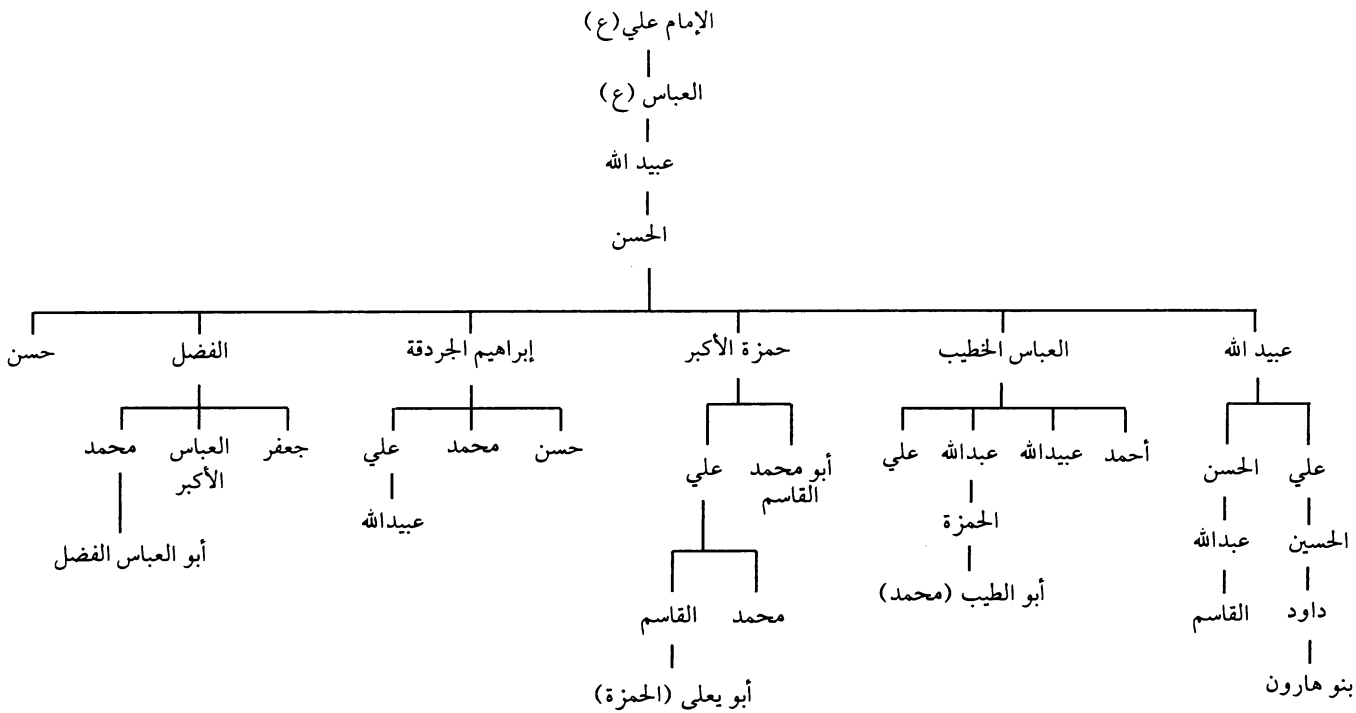

الباب الثاني

أولاد وأحفاد الإمام الحسن المجتبى

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام الحسن

(عليه السلام)

(في بيان أبناء الإمام الحسن (عليه السلام) وأحفاده)

لقد اختلف أرباب التاريخ والسير وعلماء فن الخبر في تعداد أبناء السبط الأكبر لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

١ - جاء عن الواقدي والكلبي أن أبناءه (عليه السلام) كانوا خمسة عشر ولداً وثماني بنات.

٢ - عد منهم الجوزي ستة عشر ولداً وأربع بنات.

٣ - يقول ابن شهر آشوب إنهم كانوا خمسة عشر ولداً وستّ بنات.

٤ - أورد الشيخ المفيد رحمه الله أنهم كانوا ثمانية أولاد وسبع بنات، كما قال في الإرشاد: أولاد الحسن بن علي (عليهما السلام) خمسة عشر ولداً، ذكراً وأنثى.

فنحنُ إن شاء الله سوف نختار تقديم رأي الشيخ المفيد رحمة الله مع إيرادنا لأقوال الكتب الأخرى...

وقبل البدء في سيرة أبناء الإمام الحسن (عليه السلام) أود أن أشير أنه لم يعقب من أبناء الإمام الحسن (عليه السلام) سوى

(الحسين الأثرم، وعمر، وزيد، والحسن المثنّى).

فأمّا الحسين وعمر فلم يعقبا ذكوراً، وانقطع نسلهما، وبقي من نسل الإمام الحسن (عليه السلام) بواسطة زيد والحسن المثنّى، كما سيأتي إن شاء الله...

١ - زيد بن الحسن

(عليه السلام)

هو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أمه هي أمّ بشير بنت أبي مسعود عقبة الخزرجي.

وهو أول أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)، ويقول الشيخ المفيد إنّه كان يلي صدقات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهو أسنّ أبناء الحسن (عليه السلام)، وكان جليل القدر، كريم الطبع، ظريف النفس، كثير البرّ، مدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله، وذكر أصحاب السير أنه لمّا ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة:

« أما بعد، فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وادفعها إلى فلان ابن فلان (رجل من قومه)، وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام ».

فعمل والي المدينة بما أمره به سليمان وعزل زيداً عن تولّي الصدقات وولّى الآخر مكانه، فلمّا استخلف عمر بن عبد العزيز إذا

كتاب جاء منه:

« أمّا بعد، فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنّهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام ».

وهكذا ردّ تولّي الصدقات إلى زيد، ومات زيد وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء، وذكروا مآثره وتلوا فضله، وممن رثاه قدامة بن موسى الحجمي، قال في رثائه قصيدة مطلعها:

فإنّ يكُ زيدٌ غالتِ الأرض شخْصه

فَـقدْ بـانَ مَعروف هُناك وجُـود

وظاهر للعيان أن زيد بن الحسن (رحمة الله عليه) خرج من الدنيا ولم يدّع الإمامة، ولا ادّعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم...

وقيل إن زيداً لم يصحب عمّه في سفره إلى العراق، وبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ولمّا ادّعى عبد الله بن الزبير الخلافة بايعه وقدم إليه، بداعي أن أخته أم الحسن غدت زوجاً له، فلما قتل عبد الله أخذ أخته وقدم بها المدينة من مكة.

ويروي أبو الفرج أن زيداً لازم عمّه، وأنه أسر فيمن أسر من أهل البيت، وبعث به إلى يزيد، ومن ثم عاد إلى المدينة مع سائر أهل البيت.

ويقول صاحب (عمدة الطالب) إن زيداً عاش مئة سنة، أو خمساً وتسعين على قول، أو تسعين على قول آخر، وتوفّي في موضع بين مكة والمدينة يقال له: حاجز.

(أحفاد الإمام الحسن (عليه السلام) من ولده أبي الحسن زيد)

قيل إن زوجة زيد هي لبابة بنت عبد الله بن عبّاس، وكانت قبله تحت أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[1] فلما استشهد تزوّجها زيد، ورزق منها بولدين:

١ - الحسن.

٢ - نفيسة.

أما نفيسة تزوّجها الوليد بن عبد الملك فولدت له ابناً، ومن هنا ترحيب الوليد بزيد لمّا جاءه وإفساحه مكاناً له إلى جانبه، وإعطاؤه ثلاثين ألف دينار دفعة واحدة.

أما الحسن بن زيد، يكنّى بأبي محمد، وقد ولاّه المنصور الدوانيقيّ على ورساتيق، وهو أول من اتخذ طريقة بني العبّاس من العلويين في لبس السواد، وعاش ثمانين عاماً، وأدرك المنصور والهادي والمهدي والرشيد، وكان بينه وبين بني عمه عبد الله المحض وولديه محمد وإبراهيم فرقة وتباعد، ولما قتل إبراهيم وأتوا برأسه في طست إلى المنصور، وكان الحسن بن زيد عنده، سأله المنصور، أتعرف صاحب هذا الرأس؟ فقال الحسن نعم أعرفه، وأنشد:

فتىً كان يحميه من الضيم سيفه

وينجيه من دار الهوان اجتنابها

---

(١) أقول اختلفت الروايات في زوجة العباس (عليه السلام) قيل هي لبابة بنت خدام، وقيل هي لبابة بنت عبيد الله بن العباس.

قال هذا وبكى، فقال المنصور: أما إني ما أحببت أن يقتل، لكنه أراد أخذ رأسي عن جسدي فأخذت رأسه.

يقول الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد): كان الحسن بن زيد واحداً من الأسخياء، ولي المدينة من قبل المنصور خمس سنوات، فغضب عليه بعدها وعزله، وصادر أمواله وحبسه في بغداد، وبقي في سجنه حتى هلك المنصور وخلفه المهدي، فأخرجه من محبسه، وأرجع له أمواله التي صودرت منه، وبقي معه حتى توفي في الحاجر، وهو موضع على طريق الحج، وكان في طريقه إليه.

ويروي الخطيب أن إسماعيل بن الحسن بن زيد قال: كان أبي يصلّي الصبح في أوّل وقته، وذات يوم صلّى الصبح كعادته، وأراد الخروج إلى أملاك له، فإذا بمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يجيئان إليه، قال مصعب: لقد قلت شعراً أحبّ أن تسمعه، قال: ليست الساعة ساعة قراءة الشعر، قال مصعب: أقسم عليك بقرابتك من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إلاّ ما سمعته، وأنشد:

يـــا بـــن بنت النبيّ وابن عليّ
أنـت أنـت المجير من ذا الزمان

وكان مراده أن يؤدّي الحسن عنه دَيناً، فأدّاه عنه.

وأعقب الحسن بن زيد ذكوراً وهم:

١ ـ أولهم وأكبرهم
(أبو محمد القاسم)

أمه أم سلمة بنت الحسين الأثرم، وكان رجلاً تقياً ورعاً، وكانت له خصومة مع محمد بن عبد الله النفس الزكيّة، بالتوافق مع بني العبّاس، وكان له أربعة أولاد وبنتان[1]، وهم:

الأول: عبد الرحمن بن الشجري: سمي بالشجريّ نسبةً إلى الشجرة، وهي قرية من قرى المدينة، وهو أبو قبائل وذو عشيرة وأبناء، ومن أحفاده: (الداعي الصغير) وهو القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجريّ، وابنه محمد نقيب بغداد في أيّام معزّ الدولة الديلميّ، كان صاحب قضايا كثيرة ذكرت في (عمدة الطالب)، وأمّا (الداعي الكبير) فمن بني أعمامه، وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن الحسن بن زيد، كما سيأتي إن شاء الله.

الثاني: محمد البطائحيّ، أو البطحانيّ، على وزن سبحانيّ على قول: وهو اسم محلّة في المدينة، وينسبه البعض إلى البطحاء وزادوا في النسبة نوناً كما يقال لأهل صنعاء: صنعاني، ويقال لمحمد بن القاسم: البطحانيّ لطول إقامته بالبطحاء، أو لأنه كان من سكان بطحان، وكان فقيهاً وأباً لقبائل وذا عشيرة وأولاد ومن أحفاده أبو الحسن عليّ بن الحسين أخي المسمعي صهر الصاحب بن عبّاد، وكان من أهل العلم

---

(١) وكان للحسن بن زيد بنت اسمها نفيسة هي زوجة إسحاق بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وكانت معروفة بجلالة الشأن. وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله.

والفضل والأدب، وكان رئيساً في همدان، ولّما ولد له عبّاد من بنت الصاحب بن عبّاد سرّ الصاحب كثيراً وقال أشعاراً بالمناسبة منها:

الحـــمد لله حـــمداً دائماً أبدا
قد صار سبط رسول الله لي ولدا

كما أنّ نسب سادة أصفهان المعروفين بسادة (كلستانة)[1] ينتهي إلى محمد البطحاني، وقد جاء نسب جد سادة (كلستانة) التي هي إحدى حفيدات الصاحب بن عباد كالآتي:

هو شرف شاه بن عباد بن أبي الفتوح محمد بن أبي الفضل الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن البطحاني، ومن أولاده السيد العالم الفاضل المصنّف الجليل مجد الدين عبّاد بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن شرف شاه، وكان المذكور صاحب قضاء أصفهان في عهد السلطان أو لجايتو محمد بن أرغون.

يقول صاحب (عمدة الطالب): « ومن الأشخاص الذين وجدتهم ينتسبون إلى البطحاني: ناصر الدين علي بن المهدي بن محمد بن الحسين بن زيد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد البطحاني، وهو مدفون بشق قمّ في المدرسة الواقعة بمحلة سوزانيك.

ومن أولاد البطحاني أبو الحسن الناصر بن المهدي بن حمزة، وزيد رازيّ المنشأ، مازندرانيّ المولد، قدم بغداد بعد مقتل السيد

(١) كلستانة: فارسيّة، تعني الروضة.

النقيب عز الدين يحيى بن محمد نقيب الريّ وقمّ وأمل، وكان معه محمد بن يحيى النقيب المذكور، ففُوّضت النقابة إليه، وبعدها فوِّضت إليه نيابة الوزارة، فترك النقابة لمحمد بن يحيى، ثم اكتمل له أمر الوزارة، وكان أحد الوزراء الأربعة الذين اكتملت لهم أمور الوزارة في زمان الخليفة الناصر لدين الله العباسيّ، وكان دوماً ذا شأن وسلطة ونفاذ أمر حتى عزل، وتوفي في بغداد سنة سبع عشرة وستمائة.

الثالث والرابع: الحسن وحمزة: وبعضهم لا يذكر اسم الحسن بين أولاد القاسم، بل يقولون إنّه أعقب ثلاثة أبناء.

أمّا البنتان فهما:

١ - خديجة، وهي زوجة ابن عمها عبد العظيم الحسنيّ، المدفون بالريّ.

٢ - عبيدة، وهي زوجته ابن عمها الطاهر بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن.

٢- أبو الحسن عليّ

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام)، وأمّه أمّ ولد، ولقبه الشديد، وقد توفّي في حبس المنصور، وكان له ابنة باسم فاطمة، كما كانت له جارية اسمها هيفاء، حملت منه، وكان لما تضع حملها حين توفّي علي الشديد، ولما أتمت مدة حملها وضعته ذكراً، وأسماه الحسن (عبدالله)، وكان يحبّه كثيراً، وجاء نسله جميعه منه، إذ لما بلغ سنّ

الرشد وتزوج رزقه الله تسعة ذكور هم:

١ - أحمد.

٢ - القاسم.

٣ - الحسن.

٤ - عبد العظيم.

٥ - محمد.

٦ - إبراهيم.

٧ - علي الأكبر.

٨ - عليّ الأصغر.

٩ - زيد.

عبد العظيم، وكنيته أبو القاسم، وقبره في الريّ معروف ومشهور، كما اشتهر بعلوّ المقام والجلالة، وكان من أكابر المحدّثين وأعاظم العلماء، ومن العبّاد والزهّاد، ومن أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ويقول المحقق الداماد في (الرواشح) إنّ أحاديث كثيرة رويت في فضيلة زيارة عبد العظيم، وورد أنّ من زار قبره وجبت له الجنّة.

ويروي ابن بابويه وابن قولويه أن رجلاً من أهل الريّ قدم إلى الإمام عليّ النقيّ (عليه السلام) فسأله: من أين قدمت؟، قال: كنت في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقال: لو أنّك تزور قبر عبد العظيم وهو عندك، تكن كمن زار الإمام الحسين (عليه السلام).

وإجمالاً، فالأحاديث في فضله كثيرة، وكان لعبد العظيم ولد

اسمه (محمد) وكان بدوره رجلاً عظيم القدر، عرف بالزهد وكثرة العبادة.

وقيل أنّ محمد بن عبد العظيم انتقل إلى السامرة وتوفي في أراضي بلد ودُجيل، وهذا يعني أن القبر المعروف بسليل الأئمة السيد محمد المنزل الواقع قرب السامرة، والمشهور بجلالة الشأن وظهور الكرامات هو قبر محمد بن عبد العظيم الحسني كما هو معروف، ولكن المشهور هو أنه قبر محمد بن علي الهادي (عليه السلام) الذي يمتاز بجلالة شأنه، وهو الذي مزّق الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ثوبه بسبب موته، وهذا نفس ما يعتقده الشيخ المرحوم العلاّمة النوريّ طاب ثراه، والعلماء عامّة، بل علماء العصر السابق كما يقول الحموي في (معجم البلدان)، وقال عبد الكريم بن طاووس: إنه قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي (عليه السلام) بالاتّفاق.

٣ - أبو الطاهر زيد

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام): كان لزيد ثلاثة أبناء:

١ - الطاهر وأمه أسماء بنت إبراهيم المخزوميّة، وللطاهر ولدان هما:

أ - محمد.

ب - عليّ.

وكان لمحمد ثلاث بنات:

أ - خديجة.

ب- نفيسة.

ج- حسناء. ولم يعقب ذكوراً، وأمّ البنات الثلاث كانت من أهل صنعاء، وكانوا من سكّانها.

٢ - عليّ بن زيد.

٣ - أمّ عبد الله.

٤- إسحاق

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام) المعروف بالكوكبي، وأعقب ثلاثة أبناءٍ هم:

١ - الحسن.

٢ - الحسين.

٣ - هارون.

وأعقب هارون ابناً باسم جعفر، وجعفر أعقب محمداً، وهو الذي استشهد على يد رافع بن ليث في مدينة أمل في مازندران، ويقال إن قبره مزار.

٥ - إبراهيم

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام)، اتخذ زوجاً له

من السادة الحسنيّين فأنجبت له ابناً سمّاه (إبراهيم) باسمه، ورزق ابناً آخر باسم (عليّ) من أمة الحميد وكانت أمّ ولد، وينتهي نسبها إلى عمر، ويقال إنه رزق ابناً اسمه (زيد)، وأعقب إبراهيم بن إبراهيم ولدين:

١ - محمداً.

٢ - حسناً.

وأعقب محمّد ثلاثة أبناء من سلمة بنت عبد العظيم المدفون بالريّ، وأسماؤهم:

١ - الحسن.

٢ - عبد الله.

٣ - أحمد.

٦- عبد الله

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام)، أعقب عبد الله خمسة أبناءٍ هم على التوالي:

١ - عليّ،

٢ - محمد،

٣ - الحسن،

٤ - زيد،

٥ - إسحاق.

يقول أبو نصر البخاري إنّ أحداً منهم لم يعقب سوى زيد، وأمّ زيد أمّ ولد، وكان أشجع أهل زمانه، وكان خارج الكوفة مع أبي

السرايا، ولما اشتدّ الأمر عليه فرّ إلى الأهواز، لكنه أخذ هناك وقُتل صبراً.

وأعقب زيد أربعة أبناء ذكورٍ هم:

١ - محمد.

٢ - عليّ.

٣ - الحسين.

٤ - عبد الله.

وأمهم كانت من السادة العلويين، وأعقب محمد بن زيد ثلاثة ذكورٍ هم:

١ - الحسن.

٢ - علي.

٣ - عبد الله.

وقد سكنوا الحجاز.

٧- أبو محمد إسماعيل

من أبناء الحسن بن زيد بن الحسن (عليه السلام)، وهو الأخير من أبناء الحسن بن زيد، وكان يقال له: جالب الحجارة، وأعقب ثلاثة ذكورٍ هم:

١ - الحسن.

٢ - علي.

٣ - محمد.

أما علي فهو أحدث أبناء إسماعيل، وقد رزق بستّة أبناءٍ هم:

١ - الحسين.

٢ - الحسن.

٣ - إسماعيل.

٤ - محمد.

٥ - القاسم.

٦ - أحمد.

أما محمد، أمّه من السادة الحسنيين، وأعقب أربعة أبناءٍ، هم:

١ - أحمد، قد سافر إلى بخاري، وأنجب هناك ابناً، وقتل هناك أيضاً.

٢ - عليّ، ولم يعقب.

٣ - إسماعيل، وأمه خديجة بنت عبد الله بن اسحاق بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان يلقّب بأبيض البطن، ولم يعقب أيضاً.

٤ - زيد بن محمد، وحسب رواية العمري فأمه من أولاد عبد الرحمن الشجري، وأعقب ولدين هما:

١ - الأمير الحسن الملقب بالداعي الكبير.

٢ - محمد، وقد لقّب بعد أخيه بالداعي أيضاً.

ذكر أحوال الداعي الكبير

هو الأمير الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ويقال له: الداعي الكبير والداعي الأول، وأمه بنت عبد الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، خرج في طبرستان سنة خمسين ومئتين للهجرة، وتوفي سنة سبعين ومئتين وكانت مدة سلطته عشرين سنة، ويقول صاحب (ناسخ التواريخ): إنّ الداعي الكبير حمل على سليمان بن المطاهر سنة اثنتين وخمسين ومئتين من الهجرة وأخرجه من طبرستان، واستولى على تلك الممالك، ولم يقل من قتل العباد وهدم البلاد.

وقد تعرض الكثيرون من وجوه الناس وأشراف السادة في أيام حكمه للهلاك والدمار، وممن قتلهم اثنان من السادة الحسينيين أحدهما: الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وقد وليا حكومتي قزوين وزنجان من قبل الداعي، فلما عزم موسى بن بغا على استخلاص زنجان وقزوين جهز جيشاً كبيراً وحمل عليهما، فلما لم يكن بمقدورهما صدّه هربا إلى طبرستان، فأحضرهما الداعي وقاضاهما بجرم الهزيمة، ثم أغرقهما في بركةٍ من الماء حتى أسلما الروح، فرمى بجثتيهما في سرداب، وفرّ الداعي إلى الديلم، استخرج الجثتين ودفنهما.

ومن ضحايا الداعي الكبير: السيد العقيقي، وهو ابن خالة الداعي واسمه الحسن بن محمد بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وقد ولي حكومة ساري من قِبل الداعي، وأثناء غياب الداعي لبس السواد، وهو شعار العبّاسيّين، ودعا باسم سلاطين خراسان في خطبة، فلما رجع الداعي وكان قد استعاد قوته أحضر السيد العقيقي وقد قيّدت يداه إلى عنقه، فضرب عنقه.

كما اطلع الداعي أن جماعة من أهل طبرستان يكيدون له ويضمرون العداء، فعزم على الخلاص منهم جميعاً، فلجأ إلى التمارض، وبعد أيام على صوت الناعي يعلن موته، ثم سجّى نفسه في تابوت، وحمله رجال إلى المسجد للصلاة عليه، ولما اجتمع الناس في المسجد أسرع لفيف من رجاله الذين أحكم خطته معهم فأغلقوا أبواب المسجد، ثم شهروا سيوفهم، كما قفز الداعي من التابوت شاكّ السلاح، وأعمل مع رجاله سيوفهم في القوم حتى قتل منهم خلقاً كثيراً.

هذا ورغم أن الداعي كان سفّاكاً للدم مغموراً بالغضب والنزاع ففي درجات الفضائل كان في محلّ منيع، وكان محطّ رحال العلماء والشعراء، وهو باتفاق علماء الأنساب - لم يعقب أبناء إلا بنتاً اسمها تريعة، رزق بها من جارية له، وقد توفيت ابنته أيضاً دون أن تتزوج.

ذكر أحوال أخي الداعي محمد بن زيد الحسني

لقّب بالداعي أيضاً بعد أخيه، وبعد وفاة الداعي الكبير تسلم لواء السلطنة زوج أخته أبو الحسين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن الشجريّ الحسني، واستولى على ملك طبرستان، لكنّ محمد بن زيد خرج في جيش من جرجان واشتبك مع أبي الحسين في قتال انتهى بمقتله، واستعاد طبرستان، سنة إحدى وسبعين ومئتين من الهجرة، واستقرّت تحت حكمه سبعة عشر عاماً وسبعة شهور، وقد أحكم سيطرته وسلطته، حتى أن رافع بن هرثمة في نيشابور كان يدعو باسمه في خطبه، وكان أبو مسلم الإصفهاني وزيراً وكاتباً له، وانتهى الأمر به إلى القتل في جرجان على يد محمد بن هارون السّرخسي صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني، وقطع رأسه وبعث به إلى مرو مع ابنه الأسير، ونقل من هناك إلى بخارى، أما جسده فتمّ دفنه في جرجان إلى جانب قبر محمد بن الإمام الصادق (عليه السلام)، الملقّب بالديباج.

ومحمد بن زيد من الفحول في العلم والفضل، كان كبيراً في سماحته وفي شجاعته، عرف العلماء والشعراء عنده الملجأ والملاذ الكريمين، وكان من عادته أن ينظر في بيت المال في آخر كل عام، فما فضل فيه عن النفقات أخذه فقسّمه على القرشيّين والأنصار والفقهاء والقرّاء وغيرهم، حتى لا يترك فيه نقيراً.

اتّفق له في نهاية عام من الأعوام أنه لّما شرع بتوزيع عطاياه على

بني عبد مناف بعد أن فرغ من عطايا بني هاشم، نادى في جماعة من بني عبد مناف أن يتقدّموا لاستلام عطاياهم، فتقدم إليه رجل يريد عطاءه، فسأله: ممّن الرجل؟، قال: من بني عبد مناف، قال: فمن أيّ من أفخاذهم؟ قال: من بني أميّة، قال: فمن أي بيت؟ فسكت الرجل، فقال محمّد: كأنك من بيت معاوية؟ قال: نعم، قال: فمن أيّ الأبناء؟ فسكت، قال محمد: فكأنّك من أبناء يزيد: قال: نعم، قال: الويل لك من رجل أحمق! تطمع في عطاء بني طالب وهم يطلبون دمك! إن كنت لا تعلم ما صنع جدّك فأنت جاهل غافل، وإن كنت تعلم ما صنع فقد مشيت إلى الهلاك بظلفك!

ولما سمع السادة العلويون أقواله التمع بريق الشرّ في أعينهم، وهمّوا بقتله، فصرخ محمد بن زيدٍ بهم وقال: إياكم وأفكار الشرّ في حق هذا الرجل، فمن ناله منكم بسوء فسيلقى مني جزاءه، إن كنتم تظنون أنكم تأخذونه بدم الحسين (عليه السلام) فالله عزّ وجلّ لم يأمر بعقاب أحد بذنب غيره، والآن اسمعوني أحدّثكم حديثاً فيه الغناء لكم.

أخبرني أبي زيدٌ أن الخليفة المنصور قصد مكة المعظّمة، وأثناء توقفه فيها جاؤوه برجل ليبيعه جوهرة ثمينة، ولما تأمل المنصور الجوهرة عرف أنها تخصّ هشام بن عبد الملك، وأن الرجل الذي جاء يبيعها هو ابن هشام، وقد ورثها عن أبيه، فنظر إلى الرجل نظرة عرف منها أن سرّه قد انكشف فخاف على نفسه وانطلق هارباً بين الناس، فأمر المنصور حاجبه الربيع بإغلاق أبواب المسجد، وأن يترك واحداً

منها مفتوحاً، فيقف عنده، ثم يخرج الناس فرداً فرداً، بعد أن يتعرّف على كلٍّ منهم قبل خروجه، حتى إذا عثر على محمد بن هشام جاء به إليه.

ولمّا فعل الربيع ما أمره به المنصور عرف محمد أنه مقبوض عليه لا محالة، فأسقط في يده، واتفق في ذاك الوقت أن شاهده محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ورأى ما هو فيه من خوف واضطراب، فقال له: هوّن عليك يا رجل، أراك في حيرة وخوف شديدين، فمن أنت؟ قال: أو تؤمنني؟ قال: لك الأمان، ونجاتك في ذمّتي، قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن تكون أنت؟ فعرّفه بنفسه وقال: لا عليك فأنت لست قاتل زيد، ولن أدرك بك دمه، والآن دعني أدبّر لك النجاة، فافعل ما آمرك به.

ثم ألقى رداءه على رأسه ووجهه، وراح يجرّه إلى الربيع وهو ينزل عليه باللطمة إثر اللطمة، حتى بلغ الربيع فقال له: يا أبا الفضل هذا الرجل جمّال من الكوفة، وقد اكتريت منه جملاً في ذهابي وأوبتي، لكنه فرّ مني ولم يف باتفاقنا فأعطى الجمل لرجل آخر، فأسألك أن تعطيني حارسين يعيناني عليه كي أحضر أمام القاضي لينصفني منه.

أعطاه الربيع رجلين، وخرجوا جميعاً من المسجد، ولمّا خلا بهم الطريق التفت محمد إلى ابن هشام وقال له: أيها الأحمق، لو أدّيت إليّ حقّي لأغنيتك عن متاعب الحرّاس والقاضي، فماذا تقول؟

قال محمد بن هشام: لك ما أردت يا بن رسول الله، وعند ذاك

التفت محمد بن زيد إلى الحارسين وقال: الآن وقد أدّى الرجل لي حقّي فلا داعي لتكبّدكما المزيد من المشقّة، ويمكنكما الرجوع.

فلما ابتعدا راح محمد بن هشام يقبّل رأس محمد بن زيد ووجهه وهو يقول: فداك أبي وأمي، والله أعلم حيث يضع رسالته، ثم أخرج الجوهرة ورجاه قبولها، فقال له:

يا بن عمّ، إنّا أهل بيت لا نأخذ على معروف بذلناه أجراً، وقد أغضضت طرفي عن طلب دم زيد منك، فاستبق لك جوهرتك، وعليك بالاختفاء، فالمنصور جادّ في طلبك[1].

ولما بلغ الداعي في حديثه هذا المبلغ، أمر للرجل بعطاء يوازي عطاء الواحد من بني عبد مناف، كما أمر نفراً من رجاله أن يوصلوه سالماً إلى الريّ، فوقف الأموي فقبّل رأسه، ومضى.

وهذا الداعي المسمّى محمد بن زيد أعقب ولدين أولهما زيد الملقّب بالرضيّ، وقد أعقب بدوره ابناً باسم محمد، وثانيهما الحسن.

٢ - ٣ أم الحسن وأم الحسين

هما بنتا الإمام الحسن (عليه السلام) وأمهما هي بشير بنت أبي مسعود عقبة الخزرجي. وهي نفسها أم زيد ابن الحسن (عليه السلام).

٤ ـ الحسن بن الحسن

(عليه السلام)

هو أبو محمد الحسن بن الحسن ويقال له: الحسن المثنى، أعقب عشرة أبناء بين ذكور وإناث، أمّه خولة بنت منظور الفزارية، كان الحسن المثنى جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في وقته، ولّما ولي الحجاج بن يوسف المدينة من قبل عبد الملك بن مروان أراد إدخال عمر بن عليّ (عليه السلام) في صدقات أبيه مع الحسن المثنى، لكن الحسن لم يقبل وقال: لا أغير شرط عليّ (عليه السلام)، فأجابه الحجّاج: سأشركك معه سواء رضيت أم أبيت.

اضطر الحسن إلى السكوت، ولم يلبث في غفلة من الحجّاج أن قدم إلى عبد الملك في الشام، فلما دخل عليه رحّب به وأحسن مساءلته، فأخبره بأمر الحجّاج، فقال عبد الملك: ليس ذلك له، اكتب كتاباً إليه لا يجاوزه، فكتب إليه، ووصله وأحسن صلته، وغادره مكرّماً.

وكان الحسن المثنّى حضر مع عمه الحسين (عليه السلام) يوم الطفّ، فلما قتل الحسين (عليه السلام) وأسر الباقون من أهله، ومعهم الحسن، جاءه أسماء بن خارجة الفزاري، وكان أخاً لأمه خولة، فانتزعه من بين الأسارى وقال: والله لا يصل الأذى إلى ابن خولة أبداً، فأمر عمر بن سعد بأن يترك لأبي حسّان ابن أخته، وقيل إن سبب ذلك

هو أنّ خولة أم الحسن المثنّى كانت من قبيلة فزارة، كما أن أبا حسان أسماء بن حارثة كان فزارياً من قبيلة خولة.

ووفقاً لبعض الأقوال فإن الحسن أسر وكانت به جراحات بليغة، فصحبة أسماء معه إلى الكوفة وعالج جراحه حتى شفي، وذهب من هناك إلى المدينة، وكان الحسن صهراً لعمّه سيد الشهداء (عليه السلام) إذ زوّجه بابنته فاطمة، ويروى أنّه لما خطب إلى عمه الحسين (عليه السلام) إحدى ابنتيه قال له الحسين (عليه السلام): اختر يا بنيّ أحبّهما إليك، فاستحيى الحسن ولم يحر جواباً، فقال له الحسين (عليه السلام): فإنّي اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بفاطمة أمي بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): فمهرها الحسن وتزوّج بها، ورزق منها بعدة أبناء سيأتي الحديث عنهم إن شاء الله، وقد أحب الحسن فاطمة حبّاً جمّاً، كما كانت فاطمة محبّة له عطوفاً به، وعاشت معه خمس سنين، ثم قبض في المدينة وله من العمر خمس وثلاثون سنة، رحمه الله، ووصّى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ودفن في البقيع.

ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، فلمّا كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل سمعت - كما يقال - صوتاً يقول: هل وجعوا ما فقهوا؟، فأجابه آخر يقول: بل يئسوا فانقلبوا. ومضى الحسن المثنى ولم يدّع الإمامة، ولا ادّعاها له مدّعٍ...

ذكر أبناء الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(عليهم السلام)

أبو محمد الحسن بن الحسن، ويقال له: الحسن المثنّى، أعقب عشرة أبناء بين ذكور وإناث، وهم:

من **الأول** إلى **الخامس**: عبد الله، وإبراهيم، والحسن المثلّث، وزينب، وأم كلثوم، وأمهم فاطمة بنت الإمام الحسين (عليه السلام).

السادس والسابع: داود، وجعفر، وأمهما أم ولد، واسمها حبيبة من أهل الروم.

الثامن: محمد، وأمه رملة.

التاسع والعاشر: رقية، وفاطمة.

يقول أبو الحسن العمري: كان للحسن بنت أخرى اسمها قسيمة، ولا يعرف عن أحوال رقيّة وفاطمة شيء، وأما زينب فعقد عليها عبد الملك بن مروان، وكانت فاطمة زوجاً لمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار، وأنجبت له أربعة ذكور وأنثى واحدة، وقد أتت أسماؤهم بهذا الترتيب: يزيد، وصالح، وحماد، والحسين، وزينب.

وأما أبناء الحسن المثنّى فجميعهم أعقبوا أبناء سوى محمد، وسنشرع الآن بالحديث عن أبنائهم، وسنذكر كتتمّة لهذا الحديث مقاتل المعروفين منهم إن شاء الله تعالى.

٣ – أبناء عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام)

أبو محمد عبد الله بن الحسن ويسمى عبد الله المحض، ذلك أن أباه الحسن بن الحسن (عليه السلام)، وأمّه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)، وكان شبيهاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان شيخ بني هاشم ومن أجمل الناس وأكرمهم وأسخاهم، وكان شجاعاً قويّ النفس، قتله المنصور وسنتحدث عن مقتله في آخر هذا الباب إن شاء الله.

أعقب عبد الله المحض ستة أبناء:

الأول: محمد بن عبد الله، الملقب بالنفس الزكية المقتول عند أحجار الزيت في المدينة سنة خمس وأربعين ومئة من الهجرة، وسيأتي الحديث عن استشهاده في آخر الباب إن شاء الله، وقد أعقب أحد عشر ابناً، ستة ذكور وخمس إناث، وأسماؤهم: عبد الله، وعلي، والطاهر، وإبراهيم، والحسن، ويحيى، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم، وأم سلمة، وأم سلمة أيضاً.

عبد الله كان يلقّب بالأشتر، وقد استشهد بالهند وبعث برأسه إلى المنصور، كما توفّي علي بن محمد بن عبد الله المحض في مجلس المنصور، أما الطاهر فهناك خلاف في أنه أعقب أم لا.

وكان لإبراهيم ابن اسمه محمد، مع بضع إناث، أمهم امرأة من نسل الإمام الحسين (عليه السلام)، وأعقب محمد بضعة أبناء ثم انقرضوا.

أما الحسن فقد حضر وقعة فخ مع الحسين بن علي وأصيب بضربة رمح، وأعطاه العباسيون الأمان، فلما تخلّى عن الحرب ضربوا عنقه، كما سيأتي الحديث عنه فيما بعد ولم يعقب، كما أنّ يحيى لم يعقب أيضاً، وسكن المدينة حتى وفاته.

احتلت فاطمة مكانة منيعة، وتزوجت من ابن عمّها الحسن بن إبراهيم وتزوجت زينب من محمد بن السفاح في الليلة التي استشهد فيها أبوها، ثم تزوجها من بعده عيسى بن علي العباسي، وعقد عليها من إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى (عليه السلام) وتزوجها، كما جاء في (تذكرة) السبط، وإجمالاً فقد كان عقب النفس الزكية ونسله من عبد الله الأشتر.

الثاني: من أبناء عبد الله المحض: إبراهيم، ويقال له قتيل باخرا، وسيأتي الحديث عن مقتله في آخر هذا الباب إن شاء الله، وأعقب عشرة أبناء ذكور هم: محمد الأكبر، الطاهر، علي، جعفر، محمد الأصغر، أحمد الأكبر، أحمد الأصغر، عبد الله، الحسن، وأبو عبد الله.

وأما محمد الأكبر المعروف بالقشاش فكان بلا عقب، وكذلك كان الطاهر وعلي وأبو عبد الله، وأحمد الأصغر، وتوفي عبد الله في مصر، وأعقب ولداً هو محمد الشاعر وانقرض، وأعقب أحمد الأكبر ولدين وانقرض، وأعقب جعفر ولداً باسم محمد، وانقرض.

أما محمد الأصغر فأمه رقية بنت إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وأعقب سبعة أبناء هم: إبراهيم، عبدالله، أم علي، زينب، فاطمة، رقية، صفية، وأنجب إبراهيم ابناً لكنه انقرض.

وإجمالاً فمن أحفاد إبراهيم قتيل باخمرا لم يبق أحد سوى من الحسن الذي كان رجلاً عظيماً وجيهاً، والحديث عن أبنائه وأحفاده يطيل فيه الكتاب، وعلى من يرغب الرجوع إلى كتب مشجرات وأنساب الطالبيين.

الثالث: من أبناء عبد الله المحض: أبو الحسن موسى، ويلقب بالجون، وقد أخذ هذا اللقب عن أمه، وكانت قد ولدت سوداء الوجه، كان موسى أديباً وشاعراً ولما حبس المنصور أباه عبد الله أمر بإحضاره وجلده ألف سوط، ثم قال له: وكيف يكشف لي محمد وإبراهيم عن نفسيهما وعيونك تلازمني؟ فكتب المنصور إلى والي الحجاز كتاباً يأمره بعدم التعرض لموسى، ثم توجه إلى الحجاز، وهرب إلى مكة، وبقي فيها حتى قتل أخواه محمد وإبراهيم، وانتهى الحكم في بغداد إلى المهدي، وفي تلك السنة قام المهدي بزيارة مكة، وبينما كان منشغلاً بالطواف وإذا بموسى يصرخ: أيها الأمير، أنا موسى بن عبد الله، أعطني الأمان حتى أظهر لك، فقال المهدي: لك الأمان على هذا الشرط.

ثم تقدم منه وقال: أنا موسى بن عبد الله المحض، قال المهدي: فمن يعرفك ويشهد بصدقك؟ قال: هذا الحسن بن زيد وموسى بن جعفر (عليهما السلام) والحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) شهودي، فشهدوا جميعاً أنه موسى الجون ابن عبد الله، فأعطاه المهدي كتاب الأمان.

وبقي كذلك حتى أيام الرشيد، فقدم إليه يوماً وألقى بنفسه على

بساطه، فضحك الرشيد، فقال موسى: هذا من ضعف الصيام وليس من ضعف الشيخوخة، ثم قصّ على الرشيد حكايته مع عبد الله بن مصعب الزبيري في سعايته به عند الرشيد، وأقسم له، وقد أورد المسعودي في (مروج الذهب) قصة موت عبد الله بن مصعب بسبب هذا القسم، وتوفي موسى في سويقة المدينة، وكان أبناؤه وأحفاده من ذوي الشأن.

ومن سلالته: موسى بن عبد الله بن جون، ويقال له: موسى الثاني، وأمّه إمامة بنت طلحة الفزاري، ويكنّى بأبي عمر، كان راوية للحديث مات مقتولاً سنة ست وخمسين ومئتين من الهجرة.

يقول المسعودي: إن سعيداً الحاجب حمل موسى من المدينة أيام المعتزّ بالله، وكان موسى من الزهّاد، وكان معه ابنه إدريس بن موسى، ولما وصلوا إلى ناحية ذبالة من أراضي العراق اجتمع رهط بني فزارة وغيرهم لتخليص موسى من سعيد الحاجب، لكن سعيداً دسّ له السمّ فتوفي هناك، فخلّصوا ابنه إدريس من يدي سعيد.

أبناؤه كانوا كثيرين، وكانت فيهم إمارة الحجاز، ومن سلالة موسى الجون: صالح بن عبد الله بن الجون، وكانت لصالح ابنة اسمها دلفاء، وأربعة أبناء، بقي ثلاثة منهم دون عقب، أما الرابع واسمه أبو عبد الله محمد، والمعروف بالشهيد فكان صاحب ولد، وقبره في بغداد مزار للمسلمين.

يقول ابن معيّة الحسني النسّابة: هو محمد بن صالح الذي يقال له: محمد الفضل، وقبره في بغداد مزار للمسلمين، وما يعرفه البعض من

أنه قبر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) لا صحّة له، ويقول صاحب (عمدة الطالب): إن محمد بن صالح كان رجلاً شجاعاً جريئاً، يقول شعراً حسناً، ومع كون الناس يرون بيعة غاصبي حقوق أهل البيت ويتّبعونهم فلم يكن هدفاً لغاراتهم حتى زمن المتوكّل العباسي حيث أُخذ أسيراً إلى المتوكل الذي أمر بحبسه في سرّ من رأى، بعد أن أغار على القوافل التي كانت تجتاز الطريق إلى مكة، وطال به الحبس، وقال في سجنه شعراً كثيراً، كما مدح المتوكل بعدّة قصائد، وكان سبب خلاصه أن إبراهيم بن المدبر وكان أحد وزراء المتوكل أخذ أبياتاً من أشعار محمد بن صالح فعلّمها لأحد مغنيّ المتوكل وأمره بغنائها عنده، وهذا نصها:

طـــرب الفؤاد وعاده أحـزانه
وتشعّثت شـــعبـــاته أشـــجـانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
بـــرق تألّق مـــوهنـاً لمعـــانه
يـبدو كحاشية الـــرداء ودونه
صـعب الـــذرى متمتع أركانه
فـدنا لينظر كيف لاح فلم يطق
نـــظـراً إليه وردّه ســجانـــه
فالـنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والمـــاء ما سمحت بـه أجفانه

ولما سمع المتوكّل الأبيات قال: من قائل هذا الشعر؟ فقال إبراهيم: محمد بن صالح بن موسى الجون هو قائلها، وأخذ على نفسه عهداً أن محمداً لن يخرج على المتوكل بعد الآن، فأطلقه المتوكّل، لكنه لم يفز بالعودة إلى الحجاز، فمات في سرّ من رأى.

أما السبب في شفاعة إبراهيم لمحمد فهو أنه نقل عن محمد بن صالح أنه قال: لما أغرت على القوافل المجتازة إلى الحجاز وقهرتهم صعدت تلاً أنظر إلى أصحابي وهم يجمعون الغنائم، فإذا بامرأة تخرج من القافلة وتدنو مني، فتسألني: من هو قائد هذه الجماعة؟ قلت: وماذا تريدين منه؟ قالت: سمعت أن رجلاً من سلالة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقود هذه الجماعة، وأنا بحاجة إليه، قال: أنا هو، فما حاجتك؟ قالت: أيّها الشريف أنا ابنة إبراهيم بن المدبّر، ولي مال كثير في هذه القافلة من إبل وحرير وأشياء أخرى، كما أن معي في هذا الهودج كثيراً من جواهر شاه وار، فأقسم عليك بجدّك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأمّك فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلا ما أخذت هذه الأموال مني بالطريق الحلال فلا تدع أحداً يدنو من الهودج، وعلاوة على ذلك فإن ما تطلبه من أموال التجار فأنا كفيلة بجمعه منهم وتسليمه إليك.

فلما سمعتُ قولها صرخت بأصحابي أن ارفعوا أيديكم عن السلب، وأحضروا إلي كل ما سبقتم إليه، فلما فعلوا قلت لها: إنني أهبك كل هذا، كما سأصرف النظر عن كل الآخرين، ثم مضيت دون أن آخذ قليلاً أو كثيراً.

ولما كنت محبوساً في سرّ من رأى أتاني السجّان ذات ليلة وقال: إن عدداً من النساء يطلبن الإذن لزيارتك، فأذنت لهنّ معتقداً أنهن من أهلي، فدخلن وهن يحملن الكثير من مأكول وغيره، وأظهرن من العطف عليّ والحفاوة بي الكثير، كما قدّمن بعض العطايا للسجّان كي يعاملني برفق ومداراة، وكانت بينهنّ واحدة تبدو عليها سيماء الاحتشام أكثر من الأخيرات، فسألتها: من تكون؟ قالت: أو لا تعرفني؟ قلت: لا، قالت: إنني ابنة إبراهيم بن المدبّر، وأنا لم أنس ما قمت به من أجلي، وإن شكرك على إحسانك فرض عليّ، ثم ودعتني ومضت.

وطيلة بقائي في السجن لم تتوان عن رعايتي ومساعدتي، كما طلبت من أبيها العمل على إطلاقي من السجن.

وتم الأمر بأن زوّج إبراهيم بن المدبّر من محمد بن صالح[1].

مناقب محمد بن صالح كثيرة، ومن أبنائه عبد الله بن محمد أبو الحسن الشهيد، وفي الحجاز كثير من أعقابه، ويقال لهم: الصالحيّون، ومن هذه السلالة أيضاً آل أبي الضحّاك، وآل هزيم، وهم بنو عبد الله بن محمد بن صالح.

الرابع من أبناء عبد الله المحض: يحيى صاحب الديلم، وكان له من الجلال والفضائل ما لا يحصى، وروى كثيراً عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وعن أبان بن تغلب وغيرهما، كما روى عنه جماعة

(١) لا يخفى أن أبا الفرج الإصفهاني ينسب حكاية ابنة إبراهيم بن المدبر إلى حمدوية بنت عيسى بن موسى الخالدي، لكننا أخذناها عن (عمدة الطالب) أوردناها بما يتفق مع ما ذكر هناك.

أيضاً، وكان في وقعة فخّ مع الحسين بن عليّ، وبعد مقتل الحسين خرج إلى الصحراء وبقي مدّة في خوف على حياته حتى فرّ إلى الديلم هرباً من هارون الرشيد، ودعا الناس هناك إلى نفسه، فبايعه جمع كبير، وعلا شأنه، الأمر الذي سبّب للرشيد هولاً وفزعاً عظيمين، فكتب إلى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي أن يحيى بن عبد الله أضحى كالشوكة في عيني فسلبني النوم، فاكفني أمره، وحرّرني من التفكير فيه.

فجهز الفضل جيشاً كبيراً تحرك به نحو الديلم، لكنه سلك معه طريق الرفق والمداراة فتواترت كتبه إلى يحيى حاملة إليه الترهيب تارة والترغيب أخرى، ولم يكن يحيى على قدر من القوة يمكّنه من قتال الفضل وهزيمته، فاستجاب له وطلب الأمان منه، فبعث إليه الفضل بكتاب أمان من الرشيد، وحلف له الأيمان المغلظة والمواثيق المحكمة، فصحبه إلى الرشيد في الرابع من صفر سنة سبعين ومئة من الهجرة.

فرحّب الرشيد به، وأكرم وفادته، وأنعم عليه بمئتي ألف دينار وبغيرها من العطايا، فبادر يحيى إلى وفاء ديون الحسين بن علي شهيد فخّ بهذه الأموال، وكانت تلك الديون مئتي ألف دينار.

وإجمالاً، فقد لجأ الرشيد إلى السكون فترة بعد قدوم يحيى إليه، لكنّ نار الحقد لم تكن لتنطفىء في قلبه، وذات يوم دعا يحيى إليه وراح يعاتبه فأخرج يحيى كتاب الأمان وقال للرشيد: ما كان باعثك على التذرّع بهذا الكتاب، ولماذا تنقض عهدك؟! أخذ الرشيد الكتاب وأعطاه لمحمد بن الحسن صاحب أبي يوسف القاضي ليقرأه، فقرأه

وقال: هذا الكتاب في أمان يحيى بيِّن جلي، ولا تشوبه شائبة من خديعة، فبعث بالكتاب إلى أبي البختريّ وهب بن وهب، فقرأه ثم قال: هذا الكتاب باطل لعدة أسباب، ولا طائل تحته في الأمان، وقضى بهدر دم يحيى وقال: دمه في عنقي!!

طلب الرشيد مولاه مسروراً وقال له: قل لأبي البختريّ: إن كان هذا الكتاب باطلاً فمزّقه، فأخذ البختريّ الكتاب فمزّقه إرباً إرباً بسكّين كانت عنده، وهو لا يتمالك نفسه من الغضب.

سرّ الرشيد لهذه النتيجة، وأمر لأبي البختريّ بألف ألف وستمئة ألف درهم، وأسند إليه القضاء، ثم أمر بيحيى فأودع السجن، ثم أحضره إليه بعد أيام، مع القضاة والشهود، متظاهراً بأنه لم يأمر بسجنه، وأنه لا يريد قتله ولم يأمر به.

واجه الحاضرون يحيى، وراح كلّ منهم يدلي برأيه، ويحيى صامت لا ينبس ولا يجيب، فقيل له: لماذا لا تتكلم؟ فأشار إلى فمه، وهو يعني أنه لا قدرة له على الكلام، ثم مدّ لسانه فإذا به أسود اللون.

قال الرشيد: إنك متظاهر كذباً بأنك مسموم، ثم أمر به فأعيد إلى السجن، وبقي فيه حتى نال الشهادة.

ويروي أبو الفرج أن الشهود كانوا لم يبلغوا بيوتهم بعد حين سقط يحيى على الأرض من شدة السمّ وقوّته.

وفي استشهاد يحيى جاءت أقوال مختلفة، فالبعض يقول: إنه مات مسموماً، والبعض الآخر يقول: إنه مُنع من الطعام حتى مات جوعاً، ويقول جماعة آخرون: إن الرشيد أمر به فسجّي حيّاً، ثم بنوا

فوقه عموداً من الحجارة الجصّ، حتى فارق الحياة، وأبو فراس الحمداني يشير إلى شهادة يحيى بقصيدة يعدّد فيها مثالب بني العبّاس، وفيها يقول:

يـا جاحداً فـي مساويها يكتّمها
غـدر الرشيد بيحيى كيف يُكتتم
ذاق الزبيريُّ غبّ الحنث وانكشفت
عـن ابن فاطمة الأقـوال والتهم

ويشير الشاعر في أبياته إلى سعاية عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بيحيى عند الرشيد بأنه يطلب البيعة لنفسه، وأنه طلب البيعة من عبد الله بن مصعب نفسه، وأقسم على ذلك، فتورّم بدنه بعد قسمه ذاك، ثم غشّاه السواد وهلك.

أعقب يحيى أحد عشر ابناً: أربع بنات وسبعة ذكور، وكانت سلالته كثيرة، وقد استشهد كثير من أحفاده، ومن أبنائه: محمد بن يحيى الذي قيّده البكّار الزبيري بالحبال والسلاسل أيام حكم الرشيد، في المدينة، وبقي في سجنه حتى فارق الحياة.

ومن أحفاده: محمد بن جعفر بن يحيى، الذي سافر إلى مصر ومنها إلى المغرب، والتفّ حوله جماعة ائتمروا بأمره، وعمل بينهم بالعدل والاعتدال، وفي آخر مرة قتل مسموماً.

وإجمالاً فأعقاب يحيى كانوا من ابنه محمد الذي بقي في حبس الرشيد حتى مات.

الخامس من أبناء عبد الله المحض: أبو محمد سليمان، عاش ثلاثة وخمسين عاماً، واستشهد مع الحسين بن علي في موقعة فخّ، أعقب ولدين هما: عبد الله، ومحمد، وكان عقب سليمان من محمد، وقد حضر محمد موقعة فخّ، ويقول صاحب العمدة: إنّه فر إلى المغرب بعد مقتل أبيه، وأنجب هناك، ومن أبنائه:

عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان الذي قدم الكوفة وروى الحديث، وكان رجلاً جليل القدر، راوية للحديث، ولا متسع في هذا المختصر للحديث عن أبناء سليمان.

السادس من أبناء عبد الله المحض: أبو عبد الله إدريس، وقد اختلفت الأقوال في استشهاده، وأصحّ ما قيل في هذا الصدد هو أن إدريس شهد موقعة فخّ مع الحسين بن علي، وشارك في قتال العباسيين، وبعد مقتل الحسين ومقتل أخيه سليمان فرّ إلى فاس وطنجة ومصر، برفقة غلامه راشد، وكان رجلاً ذا حصافة وعقل ورأي راجح، ثم سافر من مصر إلى المغرب، وهناك بايعه الناس واتسع سلطانه، ولما بلغ الرشيد ذلك أظلمت الدنيا في عينيه، وكان تجهيز جيش لقتاله أمراً عسيراً، ذلك أن القتال مع إدريس ليس سهلاً لما عرف عنه من شجاعة ورجولة، فما كان منه سوى أن أرسل إليه سليمان بن جرير متنكراً، وكان سليمان هذا الناطق باسم الزيدية، فبعث به إليه مع عطر ممزوج بالسمّ، فلما قدم عليه أكرمه وقدّمه في الصلاة، ذلك أن سليمان كان متكلماً بليغاً يحسن المنادمة، وكان قد أعدّ طريقة هروبه على مطيّة سريعة، وقبع يتحيّن الفرصة، حتى كان يوم خلا فيه المجلس

من راشد وغيره، فأهدى العطر المسموم إلى إدريس الذي راح يشمه ويتطيّب به، بينما كان سليمان قد امتطى فرسه ومضى.

أما إدريس فقد اضطرب وسقط، ولما وصل راشد إليه ورأى ما هو فيه انطلق في أثر سليمان كالريح حتى أدركه وأصابه بجراح في رأسه ووجهه وأصابعه، ثم رجع فكان إدريس قد قضى.

وترك إدريس وراءه امرأة هي أم ولد بربرية، وكانت حاملاً، وبناء على الرؤية الصائبة من راشد ألبس أهل المغرب تاج السلطنة لرحم أم ولد، حتى إذا وضعت حملها وكان ذكراً سمّوه إدريس على اسم أبيه، وقد ولد بعد موت أبيه بأربعة شهور.

هذا وقد أشاع جماعة أن هذا الطفل إنما هو لراشد، وأنه احتال بذلك ليصل إلى الملك، ولكن هذا القول غير ثابت، ذلك أن داود بن القاسم الجعفري - وهو من كبار العلماء، وذو معرفة تامة بالأنساب - يقول: كنت من شهود وفاة إدريس بن عبد الله وولادة إدريس في فراش أبيه، وكنت معه في المغرب، فلم أر له مثيلاً في الجمال والجلد والجود والجودة، ويروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: رحم الله إدريس بن إدريس فإنه نجيب أهل البيت وشجاعهم، أما والله لم يبق له مثيل بيننا.

لا غرو أن صحة نسب إدريس ليست موضع شك، والحديث عن حكمه وعن أولاده سيأتي في موضعه، وقد أقام العديد من أحفاده في مصر، وصاروا يعرفون بالفاطميين.

يقول السيد الشهيد القاضي نور الله في (المجالس) في بيانه

لاستشهاد إدريس بن عبد الله: إن هارون بعث برجل اسمه داود ويشتهر بالشماح، فالتحق بخدمة إدريس، ودخل عن طريق المكر والتلبيس في سلك خاصّته، وذات يوم شكا إدريس من ألم في أسنانه، فأعطاه داود شيئاً على أنه دواء لأسنانه، وعند السحر فعل به مفعوله، وقضى بتأثيره، وترك إدريس جارية حاملاً، فألبس أولياء الدولة تاج السلطنة لرحم الجارية، ولم يوسم أحد بالسلطنة - في الإسلام وهو بعد جنين في رحم أمه - سواه، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بشأنه:

« عليكم بإدريس بن إدريس، فإنّه نجيب أهل البيت وشجاعهم ».

ذكر أحوال إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) وأحوال أبنائه...

أبو الحسن إبراهيم أخ شقيق لعبد الله المحض، وكان من كثرة الجود ومناعة المكانة وشرف المحلّ أن لُقّب بالغمر، وكان شبيهاً شبهاً تاماً برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقيل إنه وأخاه عبد الله كانا من رواة الحديث، وله ضريح في الكوفة يقصده القاصي والداني للزيارة، أخذه المنصور مع أخيه والعديد من إخوانه الآخرين وسجنهم في الكوفة، وقضوا خمس سنين في عذاب السجن ومشقّته وآلامه، وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين ومئة من الهجرة انتقلت روح إبراهيم إلى دار الجنان، وهو في السجن، وكان أول

شهيد من المحبوسين، وقيل: إنه عاش تسعاً وستين سنة، وكان من أصحاب الفضائل الكثيرة والمكارم الشهيرة، وكان السفّاح في أيامه يقدمه ويتبارك به.

أعقب إبراهيم أحد عشر ابناً هم على التوالي: يعقوب، ومحمد الأكبر، ومحمد الأصغر، وإسحاق، وعليّ، وإسماعيل (أتى أحفاده من إسماعيل الديباج، ومحمد الأصغر أمه أم ولد تسمى عالية، وكان يقال له الديباج الأصغر لكمال حسنه، ولما أمسكوا به وأخذوه إلى المنصور الدوانيقي سأله: أأنت الديباج الأصغر؟ قال: أجل، قال: أما والله لأقتلنّك قتلة ما قتلت مثلها أحداً من أهلك، ثم أمر به فوضع داخل أسطوانة بنوها حوله، ثم أغلقوها حول وجهه، وترك فيها حيّاً حتى انتقل إلى رحمة ربّه)، ورقية، وخديجة، وفاطمة، وحسنة، وأم إسحاق.

أما إسماعيل المكنّى بأبي إبراهيم، والملقب بالديباج الأكبر، فقد شهد موقعة فخّ، وقضى مدة في سجن المنصور، وكانت له ابنة تدعى أم إسحاق، وولدان هما: الحسن وإبراهيم.

وكان الحسن بن إسماعيل من شهود موقعة فخّ، وحبسه هارون الرشيد اثنتين وعشرين سنة، ولما وصل الأمر إلى المأمون أطلقه، وودّع الدنيا وهو ابن ثلاث وستين سنة، ومن أبنائه: السيد السند النسّابة العالم الفاضل جليل القدر واسع الرواية أبو عبد الله تاج الدين محمد بن أبي جعفر القاسم بن الحسين الحسني الديباجيّ الحليّ، المعروف بابن معيّة، وكان صاحب مصنّفات كثيرة في الأنساب ومعرفة الرجال،

والفقه، والحساب، والعروض، والحديث وغيرها، أخذ عنه السيد السند النسّابة جمال الملّة والدين أحمد بن علي بن الحسين الحسني الداوديّ.

يقول صاحب (عمدة الطالب) إن إليه ينتهي علم النسب في زمانه، وقد أدركت له إسنادات عالية ومسموعات شريفة في شيخوخته، وقمت بخدمته ما يقرب من اثني عشر عاماً، وقرأت عنده ما أمكن من الحديث، والنسب، والفقه، والحساب، والأدب، والتاريخ، والشعر، إلى غير ذلك.

ثم ذكر مصنّفاته مع طرف من أحواله، ثم قال: إن تعداد فضائل النقيب تاج الدين محمد يحتاج إلى شرح لا يتّسع له هذا المختصر.

أقول: ابن معية سيد جليل أستاذ الشيخ الشهيد، ويروي عنه الشهيد أيضاً، وذكره في إحدى إجازاته وقال: ''إنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر''، وقال بشأنه في مجموعته: توفّي ابن معية في الثامن من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وسبعمئة في الحلّة، وحملت جنازته إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد أجازني السيد هذا كما أجاز ولديّ أبا طالب محمداً وأبا القاسم عليّاً قبل وفاته.

أقول: مُعيّة (بضم الميم وفتح العين المهملة على وزن سميّة) هو اسم والدة أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج، وهي بنت محمد بن الحارثة بن معاوية بن إسحاق، من بني عمرو بن عوف، كوفية، وأصلها من بغداد.

وأمّا إبراهيم بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر فأمه أم ولد،

وكان يلقّب بطباطبا.

يروى عن أبي الحسن العمريّ أن إبراهيم لما كان طفلاً أراد أبوه إسماعيل أن يخيط لباساً له فسأله: إن شئت عملت لك قميصاً، وإلا فأخيط لك قباءً، ولما كان لسانه بعد عاجزاً عن إظهار مخارج الحروف، وأراد أن يقول: قبا قبا فأتى اللفظ معه: طبا طبا، ولقّب بذلك، لكنّ أهل السواد يقولون: إن طباطبا تعني باللغى النبطيّة: سيّد السادات.

وإجمالاً، فقد كان إبراهيم رجلاً جليلاً راجح الرأي، وقد عرضت آراؤه على الإمام الرضا (عليه السلام) فجاءت نقيّة من شوائب الشكّ والشبهة، وأعقب أحد عشر ذكراً وبنتين، وقد وردت أسماؤهم كالآتي: جعفر، وإبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وهارون، وعليّ، وعبد الله، ومحمد، والحسن، وأحمد، والقاسم، ولبابة، وفاطمة.

كان عبد الله وأحمد لأمّ واحدة اسمها جميلة بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم، ومن أبناء عبد الله: أحمد الذي خرج في مصر سنة سبعين ومئتين من الهجرة، وقتله أحمد بن طالون، وانقرض أبناؤه.

وأما محمد بن إبراهيم، ويكنى بأبي عبد الله، فخرج في الكوفة بمعونة أبي السرايا أيام خلافة المأمون سنة تسع وتسعين ومئة من الهجرة، ونزلت الكوفة على البيعة له، وارتفع شأنه، وتوفّي فجأة في السنة نفسها في الكوفة، ودفن في الغرّي.

ويروي أبو الفرج عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال لجابر الجعفي أنه في سنة تسع وتسعين ومئة وفي شهر جمادى الأولى يلي رجل من أهل البيت الكوفة، ويخطب على منبرها، يباهي الله عزّ وجلّ به ملائكته.

والقاسم بن إبراهيم طباطبا يكنى بأبي محمد، ويقال له: الرسّيّ، ذلك أنه اتخذ في جبل الرسّ منزلاً له، وكان سيداً عفيفاً زاهداً، صاحب تصانيف، ودعا إلى الرضا من آل محمد (عليه السلام)، توفي سنة ست وأربعين ومئتين.

أعقب أولاداً كثيرين، وكان كثير منهم رؤساء ومقدّمين، وكانت مجموعة منهم من أئمة الزيديّة، كبني حمزة، وأبي الحسن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسّيّ، الذي ظهر في اليمن أيام المعتضد سنة ثمانين ومئتين من الهجرة، ولقّب بالهادي إلى الحقّ، وله تصنيفات كبار في الفقه القريب من مذهب أبي حنيفة، توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين من الهجرة، وكان أبناؤه من أئمة الزيدية، ومن ملوك اليمن.

ومن أبناء القاسم الرسّيّ: زيد الأسود بن إبراهيم بن محمد بن الرسّيّ، الذي طلبه عضد الدولة الديلميّ من بيت المقدس، وزوجه من أخته، ولما توفّيت أخته زوّجه من ابنته شاها ندخت، وكانت لكثير من أبنائه، وجاهة ورئاسة في شيراز، كما كان العديد منهم نقباء وقضاة في شيراز أيضاً.

وإجمالاً فإن سادة طباطبا لم ينقطعوا بحمد الله حتى زماننا هذا،

وهم كثيرون في كلّ بلد وقرية، في شرق العالم وغربه.

ذكر أحوال أبي علي الحسن بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) وأحوال أبنائه، وشرح موقعة فخّ واستشهاد الحسين بن علي وغيره....

الحسن بن الحسن المثنى يقال له الحسن المثلّث، ذلك أنه الابن الثالث الذي يسمى الحسن بلا واسطة، وهو الأخ الشقيق لعبد الله المحض، وتوفي هو أيضاً في سجن المنصور في الكوفة في شهر ذي القعدة من سنة خمس وأربعين ومئة، وكان عمره ثمانياً وستّين سنة.

ويروي أبو الفرج أنه لما حُبِس عبد الله أخو الحسن المثلّث أقسم الحسن أنه لن يمسّ الدهن بدنه، ولن يكتحل، ولن يلبس ثوباً ناعماً، ولن يطعم الطيّبات ما دام عبد الله في محبسه، ولهذا كان المنصور يدعوه بالحادّ، أي من هجر الزينة.

كان الحسن رجلاً فاضلاً متألّهاً ورعاً، وكان يميل إلى مذهب الزيديّة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أعقب ستة ذكورٍ هم: طلحة، والعبّاس، والحمزة، وإبراهيم، وعبد الله، وعليّ.

أما طلحة فلم يعقب، وأمّا العبّاس فأمّه عائشة بنت طلحة الجود، وكان من فتيان بني هاشم، ولما أخذ إلى السجن صاحت أمه: دعوني أشمّه وأحتضنه، فقيل لها: لن تنالي مرادك هذا ما دمت حيّة، وتوفّي العباس في محبسه في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة، وعمره خمس وثلاثون سنة، وقد أعقب، لكن أبناءه

انقرضوا.

ومن أبنائه علي بن العباس الذي قدم بغداد ودعا إلى نفسه، وأجاب دعوته جماعة من الزيدية، وحبسه المهديّ العباسيّ حتى أخرجه من الحبس بشفاعة الحسين بن علي صاحب فخّ، لكن المهديّ سقاه سمّاً فبقي تأثيره فيه حتى قدم المدينة، وفسد لحم بدنه من أثر السمّ، كما تآكلت أعضاؤه عن بعضها البعض، وكان لم يمض على وجوده في المدينة سوى ثلاثة أيام حتى فارقته الحياة.

وأما الحمزة فقد توفي في حياة أبيه، بينما لا يعرف عن أحوال إبراهيم شيء.

وأما عبد الله، وكنيته أبو جعفر، فأمه ابنة عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الأسنّة، وقد أخذه المنصور الدوانيقي مع أخيه علي ومجموعة من السادة من بني الحسن، فلما خرجوا بهم من المدينة متوجهين إلى الكوفة، وبلغوا قصر نفيس بالقرب من الربذة على بعد ثلاثة أميال من المدينة، أمروا الحدادين فقيّدوا كلاً منهم بالأغلال، وكانت حلقات قيد عبد الله شديدة الضيق، فسبّبت له ألماً شديداً فتأوّه، فأقسم له أخوه علي على أن يبادله بقيده، إذ كانت حلقاته أوسع، ثم استبدل بقيده قيد أخيه، وتوفي عبد الله في السجن وله من العمر ستّ وأربعون سنة، وذلك يوم الأضحى سنة خمس وأربعين ومئة.

وأما علي بن الحسن الأخ الشقيق لعبد الله فكان يكنى بأبي الحسن، ويلقب بعليّ الخير، وعلي العابد، وبلغ درجةً من حضور

القلب في العبادة أنه كان يصلّي ذات مرة وهم في الطريق إلى مكة فتسلّلت أفعى إلى ثيابه، فصرخ فيه الناس، لكنه بقي مشغولاً بصلاته حتى خرجت الأفعى من ثيابه، دون أن تندّ عنه حركة توحي بتبدّل حاله.

ويروى أنّ أبا جعفر المنصور أودع بني الحسن في سجن بلغ من ظلمته أن النهار فيه لم يكن يمتاز عن الليل، وكانوا لا يعرفون وقت الصلاة إلا بواسطة تسبيح عليّ بن الحسن وأوراده، ذلك أنه كان على الدوام مشغولاً بالذكر وكان بحسب توزيع الأوراد يميز دخول أوقات الصلاة.

ذات يوم قال له عبد الله بن الحسن المثنّى، وقد بلغ به الضجر من السجن، والضيق من ثقل القيود مبلغه: ألا تسأل الله أن يخلّصنا مما نحن فيه من سجن وبلاء؟ فلم يجبه علي من فوره، وأخيراً قال له: يا عمّ، إن لنا في الجنة درجة لن نبلغها إلا بهذا البلاء، أو بأشد منه، كما أن للمنصور درجة في جهنم لن يبلغها إلا بإنزاله بنا ما ترى من البلاء، فإن شئت صبرنا على هذه الشدائد، ثم ننال الراحة عاجلاً، ذلك أن الموت منا قريب، وإن شئت دعونا للخلاص، ولن يصل المنصور إلى درجته تلك في جهنّم، قال: بل نصبر.

فلم تمض سوى أيام ثلاثة حتى أسلم الروح في سجنه، وفاز بالراحة وكان عليّ بن الحسن في حال السجود حين قضى، وظن عبد الله أن النوم غلبه فقال: يا بن أخي، أفق، فلم يجب، فلما حرّكوه ولم يفق عرفوا أنه مات، وكانت وفاته في السادس والعشرين من المحرم

سنة ست وأربعين ومئة، وكان عمره الشريف خمساً وأربعين سنة.

يروي بعض سادة بني الحسن ممن كانوا معه في سجنه، قالوا: تركونا في القيود أشهراً كاملة، وكانت حلقات قيودنا واسعة، فكنا إذا دخلت الصلاة، أو إذا أردنا النوم، أخرجنا أقدامنا من القيود، فإذا حضر السجّانون سارعنا فاتخذنا وضعنا السابق خوفاً منهم، أما علي بن الحسن فكان يبقى في قيوده باستمرار، فقال له عمه ذات يوم: ماذا يبعثك على إبقاء القيد حول قدميك، فلا تفعل كما نفعل؟ قال: والله لا أخرجهما من القيد حتى أفارق الدنيا على هذه الحال، ويجمع الله بيني وبين المنصور في محضره القدسيّ فأسأله لماذا قيّدني.

وإجمالاً، فعليّ بن الحسن أعقب خمسة ذكور وأربع إناث، وقد وردت أسماؤهم كالآتي: محمد، وعبد الله، وعبد الرحمن، والحسن، والحسين، ورقيّة، وفاطمة، وأم كلثوم، وأم الحسن.

أمّهم زينب بنت عبد الله المحض، وكان يقال عنها وعن زوجها عليّ بن الحسن: الزوجان الصالحان، لما تميّزا به من العبادة والصلاح، ولما قتل المنصور أباها وإخوتها وعمها وأبناء عمها وزوجها لبست ثياباً رثّة بقيت فيها حتى فارقت الحياة، وكانت لا تنقطع عن الندب والبكاء، وهي لم تلعن المنصور قطّ، لئلا تشتفي نفسها منه، فينقص ثوابها، إلا أنها كانت تقول:

« يا فاطر السماوات والأرض، يا عالم الغيب والشهادة والحاكم بين عباده، احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين ».

محمد وعبد الله توفيا في حياة أبيهما، وأنجب عبد الرحمن بنتاً

اسمها رقيّة، أما الحسن فكان معروفاً بالمكفوف، وقد أعقب، ولم يكن أبناء الحسن المثلّث إلا منه.

أما الحسين بن علي شهيد فخّ فكان ذا فضل وجلال عظيمين، وقد تركت مصيبته أكبر الأثر في قلوب محبّيه.

وفخّ اسم موضع على بعد فرسخ من مكّة، وهناك استشهد الحسين مع أهل بيته.

وعن أبي نصر البخاريّ عن الإمام الجواد (عليه السلام) أنه قال:

« لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ ».

وعن أبي الفرج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: مرّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) بفخّ فصلّى ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبيّ يبكي بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم، قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: نزل علي جبرئيل لما صليت الركعة الأولى فقال لي: يا محمد، إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

ويروى عن النصر بن فرداش (قرواش) قال: أكريت جعفر بن محمد (عليه السلام) من المدينة، فلما رحلنا من بطن مرّ (اسم موضع) قال لي: يا نصر، إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني، قلت: أو لست تعرفه؟ قال: بلى، ولكن أخشى أن تغلبني عيني، فلما انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فإذا هو نائم، فتنحنحت فلم ينتبه، فحرّكت المحمل

فجلس فقلت: قد بلغت، قال: حُلّ محملي، ثمّ قال: صل القطار فوصلته، ثم تنحّيت به عن الجادّة فأنخت بعيره فقال: ناولني الإداوة[١] والركوة، فتوضأ وصلّى، ثم ركب، فقلت له: جُعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئاً، أفهو من مناسك الحج، قال: لا، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة.

كان الحسين بن عليّ رجلاً جليل القدر، سخيّ الطبع، وقصص جوده وسخائه معروفة.

يروى عن الحسن بن هذيل أنه قال: كان للحسين بن علي بستان باعه بأربعين ألف دينار ذهباً، وطرح المال عند باب بيته، وراح يعطيني منها شيئاً فشيئاً حتى أذهب به إلى فقراء أهل المدينة، حتى وزّع المال جميعه دون أن يدخل بيته حبّة واحدة منه.

ويروى أيضاً أن سائلاً سأله شيئاً، ولم يكن عنده ما يعطيه فقال له: اجلس ريثما أجد لك شيئاً، ثم بعث إلى أهل بيته أن أخرجوا ما عندي من ثياب لغسلها، فلما أخرجوها له جمعها وأعطاها للسائل.

شرح موقعة فخّ:

أما كيفية مقتله، وبإيجاز، فهي أن موسى الهادي العباسي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن علي، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله، فحمل على الطالبيين وأساء

(١) الإداوة: إناء صغير من جلد، وكذلك الركوة (المنجد).

إليهم، وطالبهم بالعرض كل يوم أمامه في قصره، كما جعل كلاً منهم كفيلاً للآخر، وضمن له الحسين بن علي، ويحيى بن عبد الله المحض، والحسن بن محمد بن عبد الله المحض، ضمنوا أن يحضروا له كل من أراده منهم.

وكان هذا إلى أن وافى أوائل الحاجّ، وقدم منهم نحو من سبعين رجلاً من بلادهم، ونزلوا في منزل ابن أفلح في البقيع، وكانوا يلقون الحسين بن علي وغيره من العلويين باستمرار، فبلغ ذلك العمريّ فساءه، وكان قبل ذلك قد استدعى الحسن بن محمد بن عبد الله مع ابن جندب الهذلي الشاعر، وغلام لآل الخطّاب، وكان قد بلغه أنّهم شربوا الخمر، فأقام عليهم حدّ الخمر، فجلد الحسن ثمانين جلدة، أو مئتي جلدة برواية ابن الأثير، وجلد ابن جندب خمس عشرة جلدة، وغلام آل الخطّاب سبع جلدات! ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال، وطيف بهم المدينة تشهيراً.

ثم إن العمريّ أغلظ عليهم أمر العرض، فولّى عليهم أبا بكر بن عيسى الحائك، فأحضرهم للعرض يوم الجمعة، ولم يأذن لهم بالعودة إلى بيوتهم حتى دخل وقت الصلاة، ثم عاد فاستدعاهم بعد الصلاة وجمعهم في مقصورته حتى صلاة العصر، وافتقد الحسن بن محمد فلم يكن بينهم، فسأل عنه كفيليه: الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن، وأغلظ لهما القول مهدّداً بحبسهما، فما كان من يحيى إلا أن شتمه وخرج من عنده، فأخبر ابن الحائك العمريّ بما جرى فاستدعاهما إليه وهدّدهما، وغلّظ عليهما بالكلام، وبعد أخذ وردّ قال

لهما: لا بد أن تأتياني بالحسن بن محمد وإلا أمرت بتخريب السويقة أو إحراقها، كما هدّد بجلد الحسين بن علي ألف جلدة، وضرب عنق الحسن بن محمد، فحلف له يحيى ألا ينام حتى يأتيه به أو يضرب عليه باب داره، فلما خرجا قال له الحسين: سبحان الله، ما دعاك إلى هذا؟ ومن أين تجد حسناً؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه! قال: إنما حلفت لا نمت حتى أضرب عليه باب داره، ولكن بالسيف، فأضرب عنقه، قال الحسين: نكسر بهذا ما تواعدنا عليه مع أصحابنا، فلم يحن أوان خروجنا.

وراح الحسين يطلب حسناً فلقيه وروى له واقع الحال، وطلب منه الاختفاء كي لا تصل يد هذا الفاسق إليه، فقال الحسن: لا والله، ما كنت لأدعكما تشقيان بسببي وأبتعد أنا، ولا بد أن أكون معكما، فقال الحسين: لن نرضى أن ينزل العمريّ الأذيّة بك، ويكون رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خصمنا يوم القيامة، فأرواحنا لك الفداء.

ثم بعث الحسين بطلب يحيى وسليمان وإدريس بني عبد الله المحض، وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين المعروف بالأفطس، وإبراهيم بن إسماعيل طبا طبا وعمر ابن أخيه الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الغمر، وعبد الله بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، والعديد من فتيانهم ومواليهم، حتى اجتمع إليه ستّة وعشرون رجلاً من أبناء علي (عليه السلام) وعشرة من الحاجّ، وجماعة من الموالي.

فلما أذّن المؤذّن الصبح صعد عبدالله الأفطس المنارة، وجبر

المؤذّن على قول « حي على خير العمل » فقالها تحت تهديد السيف، فلمّا سمعها العمري أحس بوقوع الشرّ ودهش، ثم طلب بغلته ومضى هارباً على وجهه، يسعى ويضرط من خوفه حتى نجا، وصلى الحسين بالناس الصبح، ثم أحضر الحسن بن محمد وشهوداً ممن عينهم العمري وطلب إليهم إحضار العمري لعرض الحسن عليه.

وإجمالاً فقد حضر جميع العلويين هذا الحدث عدا الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى والإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، فلما انصرف الحسين من الصلاة صعد المنبر وخطب في الناس يحرضهم على الجهاد، وإذ ذاك أقبل كما البريدي (حماد البربري) وكان مسلحة للسلطان بالمدينة ومعه أصحابه حتى وافوا باب جبرئيل، فقصده يحيى بن عبد الله وفي يده السيف، فأراد حمّاد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه، وسقط عن دابّته، وحمل على أصحابه فتفرقوا وانهزموا.

وحجّ في تلك السنة جماعة من العباسيين كالعباس بن محمد، وسليمان بن أبي جعفر الدوانيقيّ، وجعفر ومحمد ابني سليمان، وموسى بن عيسى ابن عم الدوانيقي في جمع مسلح كبير وعرجوا نحو مكة، وقد تولى موسى الهادي ومحمد بن سليمان أمر العسكر، وخرج الحسين بن علي قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله وأصحابه ومواليه، وهم زهاء ثلاثمئة رجل، يريدون الحجّ، فلما صار بفخّ تلقتهم، عساكر العباسيين، فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد الإباء وطلب الناس إلى بيعته.

وهكذا فات أوان الصلح والسلم، وحان أوان القتال، واصطفّ الطرفان صباح يوم التروية، فكان محمد بن سليمان على ميمنة الجند، وموسى على الميسرة، وسليمان والعباس في القلب.

وكان أول من بدأهم موسى، فحملوا عليه، فتراجع أمامهم شيئاً، فتعقبوه حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة، حتى قتل اكثر أصحاب الحسين، وقاتل يحيى كالأسد الهصور حتى قتل سليمان بن عبد الله المحض، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الغمر وأصابت الحسن بن محمد نشّابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشد القتال حتى ناداه محمد بن سليمان يقول: يا بن الخال، لك الأمان فلا تود بنفسك قال الحسن: والله إنك لتكذب، لكني أقبل أمانك، ثم كسر سيفه وقدم إليهم، فقال العباس لابنه: قتلك الله إن لم تقتل حسناً، كما حرض موسى بن عيسى على قتله، فضرب عبد الله عنقه، أو موسى بن عيسى على قول.

يروي شخص حضر واقعة فخّ فيقول: رأيت الحسين بن علي أثناء القتال وقد جلس على الأرض ودفن شيئاً في التراب، ثم عاد إلى القتال، فظننت أنه دفن شيئاً ذا قيمة يحرص كي لا يناله العباسيون بعد مقتله، فتريّثت حتى إذا توقف القتال جئت أتفحص ما دفنه، فلما بلغت الموضع وكشفت عنه التراب رأيت قطعة من جانب وجهه، كان قد قطعت فدفنها.

ثم إن حماداً التركي، وكان في صفوف العباسيين، صاح في الناس، أين الحسين بن علي، فلما بدا له عاجله بسهم فقتله، فكافأه

محمد بن سليمان بمئة ثوب، ومئة ألف درهم، وانهزم جيش الحسين، وجرح بعض وأسر آخرون، وجاء الجند برؤوس الشهداء وكانت تزيد على المئة إلى موسى، ومعهم الأسرى، فأمر بالأسرى فضربت أعناقهم، ثم وضعوا أمامه رأس الحسين فقال: كأنما جئتموني برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقلّ جزاء لكم هو أن أحرمكم العطاء.

يروي أبو الفرج عن إبراهيم القطّان أنه قال: سمعت الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله يقولان: ما خرجنا إلا بعد أن استشرنا مع أهل بيتنا موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فأمرنا بالخروج.

وروي أن محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة جعل الحاضرون يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليتَ أمّي لَمْ تَلدْني وَلَمْ أكنْ
لَقيتُ حُسيناً يَومَ فخٍّ وَلا الحسنِ

فجعل يردّدها حتّى مات.

وكانت واقعة فخّ سنة تسع وستين بعد المئة، وقد رثى أصحاب فخّ كثير من الشعراء، وقد سمع على مياه غطفان ليلة المقتل هاتف يقول:

ألا يـــا قـوم للسواد المصبّح
ومـــقتل أولاد الـــنبيّ ببلدح
لـــيبك حسيناً كلّ كهلٍ وأمردٍ
من الجنّ إن لم يبك من إنسِ نوّح

وإنّـــي لجنّيّ وإنّ مـــعرّسـي
لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين فعرفوا أن طائفة من الجنّ كانت ترثيه.

هذا وكان مع الحسين بن علي من الطالبيّين في وقعة فخّ: يحيى وسليمان وإدريس بني عبد الله المحض، وعلي بن إبراهيم بن الحسن، وإبراهيم بن إسماعيل طبا طبا، والحسن بن محمد بن عبد الله المحض، وعبد الله وعمر ابنا إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى، طبق ما نقله أبو الفرج عن المدائني.

وبرواية المسعودي أن أجساد شهداء فخّ بقيت مطروحة على الأرض ثلاثة أيام لم يدفنها أحد حتى تناهبتها الطيور والوحوش المفترسة.

ذكر أحوال جعفر بن الحسن المثنى وأحوال أبنائه

أبو الحسن جعفر بن الحسن كان سيّداً ذلق اللسان طليقه، وكان يعدّ من خطباء بني هاشم، وهو أكبر إخوته، حبسه المنصور ثم أطلقه ليعود إلى المدينة، وتوفي عن سبعين عاماً، وأعقب أربعة أبناء وستّ بنات هم: عبد الله، والقاسم، وإبراهيم، والحسن، وفاطمة، ورقيّة، وزينب، وأم الحسن، وأمّ الحسين، وأمّ القاسم.

أما عبد الله والقاسم فبقيا بلا عقب، وأما إبراهيم فأمّه أم ولد من رومية، ومن أحفاده عبد الله بن جعفر بن إبزاهيم، وأمه آمنة بنت عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وقد سافر عبد الله هذا إلى فارس أيام خلافة المأمون، وبينما كان نائماً في ظلّ شجرة عدا عليه جماعة من الخوارج فقتلوه، ولم يخلّف سوى بنت عقد عليها محمد بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر، وتوفّيت في بيته، وانقرض نسل إبراهيم بن جعفر.

أما الحسن بن جعفر فهو الذي تخلّف عن واقعة فخّ، وأنجب بضع إناث وخمسة ذكورٍ هم: سليمان، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الله، وجعفر، ومن بناته فاطمة الكبرى المعروفة بأم جعفر، وقد تزوّج منها عمر بن عبد الله بن محمد بن عمران بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد توفي سليمان وإبراهيم في حياة أبيهما، ومحمد كان معروفاً بالسيلق وأمه مليكة بنت الحسن بن داود بن الحسن المثنى، وأعقب ابنة وذكرين هم:

عائشة ومحمد وعلي، وعلي كان يعرف بابن المحمدية، وأنجب سبعة أبناء، وتفرّق أحفاده في البلاد، بعضهم في راوند، وآخرون في همدان، وسكنت مجموعة في قزوين ومراغة، ومنهم في راوند كاشان العالم الفاضل الكامل الأديب المحدّث المصنف ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد السيلق، صاحب (ضوء الشهاب)، تلميذ أبي علي بن شيخ الطائفة.

أما عبد الله بن الحسن بن جعفر فأعقب أربعة أبناء هم: محمد، وجعفر، والحسن، وعبد الله، وكانت أمهم امرأة علويّة، وأعقب محمد ابناً اسمه علي، ولقّب بالباغر، ذلك أنه تصارع مع باغر - مولى المتوكل العباسي، وكان رجلاً قوياً شهر السيف على المتوكل وقتله - فتغلب عليه، فتعجب الناس ولقبوا السيد بالباغر، وكان أبناؤه كثيرين، وأما أخو محمد عبد الله فكان أميراً جليلاً، ولاّه المأمون الكوفة.

يقول أبو نصر البخاريّ، كان في كاشان ونيشابور عدد كثير من أبناء عبد الله[1]، أما جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى فأعقب سبعة أبناء وثلاث بنات وحمل كل من الذكور اسم محمد، ولكل منهم كنيته كالآتي: أبو الفضل محمد، وأبو الحسن محمد، وأبو أحمد محمد، وأبو جعفر محمد، وأبو علي محمد، وأبو الحسين محمد، وأبو العباس محمد، أما أسماء الإناث: ففاطمة، وزينب، وأم محمد.

خرج أبو الفضل محمد أيام المستعين بالكوفة، وخدعه ابن الطاهر بتوليته الكوفة حتى أخذه، ثم قصد إلى سر من رأى فحبسه

---

(١) أعلم أن من أحفاد عبد الله الأمير: السيد أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحمزة بن محمد بن عبد الله بن أبي الحسن عبد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، المعروف بابن الشجريّ النحويّ، صاحب تصنيفات في النحو وغيره كـ(شرح اللمع) و(الأمالي) و(الحماسة) توفّي سنة اثنتين وأربعين ومئتين، ودفن في بيته في الكرخ ببغداد، رضوان الله عليه.

حتى مات في محبسه، وكان أبناؤه كثراً، وتولوا الإمامة في بغداد.

وأما أبو الحسن محمد فيقال له أبو قيراط، وأبناؤه أيضاً كانوا كثراً، ومن أحفاده أبو الحسن محمد بن جعفر نقيب الطالبيّين في بغداد، ولقّب بأبي قيراط.

وأما أبو أحمد وأبو جعفر وأبو العباس فكانوا بلا عقب، بينما أعقب أبو علي وأبو الحسين.

ذكر أحوال داود بن الحسن المثنى وأحوال أبنائه

داود بن الحسن كنيته أبو سليمان، وقد ولي صدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) من قِبل أخيه عبد الله المحض. وقد سجنه المنصور أيضاً، جاءت أمه إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وشكت، فعلّمها (عليه السلام) دعاء الاستفتاح المعروف بدعاء أم داود، وكانت أم داود، نسيّةً فنسيت ما علّمها إياه، ثم تذكرته في منتصف رجب فكان سبب خلاص ولدها، وصار داود إلى المدينة وتوفي فيها، وكان في الستين من عمره.

أعقب داود ولدين وبنتين هم: عبد الله، وسليمان، ومليكة، وحمادة، وأمهم أم كلثوم بنت الإمام زين العابدين (عليه السلام)، تزوجت مليكة من ابن عمها الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى.

أما عبد الله فأنجب ولدين أحدهما: محمد الأزرق، وهو رجل فاضل زاهد، أنجب وانقرض أبناؤه، والآخر: علي ويقال له، ابن المحمدية، توفي في سجن الخليفة المهدي، وأنجب أبناء منهم: سليمان،

وكان رجلاً مجيداً عظيماً.

وأما سليمان بن داود فأنجب ابناً اسمه محمد، وقد خرج في المدينة في أيام أبي السرايا، ويقال إنه قُتل، وقد أعقب ثمانية أبناء ذكوراً وإناثاً هم: سليمان وموسى، وداود، وإسحاق، والحسن، وفاطمة، ومليكة، وكلثم، وأنجبوا ذرية كبيرة، والحسن هو جدّ طاوس أبو قبيلة آل طاوس، ويجدر بنا هنا أن نتحدث عن آل طاوس.

ذكر نسب طاوس وآله، ونبذة عن أحوالهم

الطاوس هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ولقّب بالطاوس لحسن وجهه ولطف شمائله، وقد عاش أبناؤه جميعاً في العراق، ومنهم: السيد العالم الزاهد المصنّف جليل القدر جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاوس صاحب كتاب (البشرى) و(الملاذ) وغيرهما، وأخوه هو السيد الزاهد العالم صاحب الكرامات نقيب النقباء رضيّ الدين علي بن موسى، وأمهما هي ابنة الشيخ الزاهد الأمير ورّام[1] ابن أبي فراس، ومن هنا جاء قول الشاعر:

---

(١) وكان الأمير ورّام ينتهي نسبه الشريف إلى مالك الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وله كتاب (تنبيه الخاطر وتنزيه الناظر)، قرأ على سديد الدين محمود الحمصي بالحلّة.

ورّام جـــــدّهُم لأمّهمُ
ومحمد لأبيهمُ جـــــدُّ

وإجمالاً، فبنو طاوس هم بين العلماء مجموعة، ومن أفاضل آل طاوس وأشهرهم السيد الأجل رضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد، وهو المراد باسم ابن طاوس الذي يطلقونه في كتب الأدعية والزيارات والفضائل.

الثاني: أخوه العالم الجليل جمال الدين أحمد الذي يعدّ في علمي الفقه والرجال وحيد عصره وهو المراد باسم ابن طاوس الذي يطلقونه في كتب الفقه والرجال.

الثالث: هو ابن جمال الدين أحمد، السيد النبيل عبد الكريم صاحب كتاب (فرحة الغرّي) والذي هو من أجِلّة العلماء ووحيد زمانه في الحفظ وجودة الفهم.

الرابع: ابن عبد الكريم رضيّ الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم.

والخامس: السيد رضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد، صاحب كتاب (زوائد الفوائد) الذي شرك أباه الأمجد بالاسم والكنية، كما يطلقون أحياناً (ابن طاوس) أيضاً على أخيه السيد جلال الدين محمد الذي صنّف له أبوه الأمجد كتاب (**كشف المحجّة**).

يقول صاحب كتاب (ناسخ التواريخ) في ذيل أحوال آل طاوس: إنّهم بلغوا الكمال في جلالة القدر، أراد الخليفة الناصر تفويض نقابة الطالبيّين إلى رضيّ الدين لكنه طلب إعفاءه بسبب اشتغاله بالعبادة والعلم، وعندما تمّت الغلبة لهولاكو على بغداد وقتل المستعصم هبطت نقابة الطالبيّين على السيد رضيّ الدين، فأراد التماس الاستعفاء، لكن الخواجة نصير الدين منعه، فخشي رضي الدين إن هو أعرض عنها أن تغدو بيد هولاكو تافهة لا قيمة لها، فقبلها مكرهاً.

له مصنّفات مفيدة مثل كتاب (مهج الدعوات) و(تتمّات مصباح المتهجّد) و(مهمّات صلاح المتعبّد) و(اللهوف على قتلى الطفوف).

وكان مستجاب الدعوة، ووردت أخبار كثيرة على صدق ذلك، ويقال إنه كان يعرف الاسم الأعظم، وقال لأبنائه: ما أكثر ما استخرتُ على أن أعلّمكم فلم يؤذن لي، ذلك أنه مكتوب عليكم في كتبي أن تبلغوا الإدراك بالمطالعة.

أما السيد جمال الدين أحمد فقد أنجب ولداً اسمه عبد الكريم غياث الدين، والسيد العالم جليل القدر، كانت له مكانة مرموقة عند الخاص والعام، ومن مصنّفاته كتاب (الشمل المنظوم في أسماء مصنفي العلوم)، وعدا هذا الكتاب كانت مكتبته تضم عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة.

أما النقيب رضي الله علي بن موسى فقد أنجب ولدين أحدهما: محمد الملقب بصفيّ الدين، والمعروف بالمصطفى، والآخر، علي الملقب برضيّ الدين، والمعروف بالمرتضى، وكان صفيّ الدين رجلاً

قديراً، لكنه توفي بلا عقب وانقرض.

ولي رضيّ الدين علي منصب نقيب النقباء بعد أبيه، أنجب ابنة تزوجت من الشيخ بدر الدين المعروف بشيخ المشايخ، وأنجبت له ابناً اسمه قوام الدين، وكان لا يزال طفلاً عندما فارق أبوه الحياة، وطلبه السلطان سعيد أولجايتو، وكان يجلسه على فخذه ويحتضنه بسعادة، وفي طفولته تلك صار نقيب النقباء مكان أبيه.

أما رضيّ الدين علي بن علي بن موسى فقد رزق ابنة تزوجت من فخر الدين محمد بن كتيلة الحسيني، وأنجبت ولداً سموه علياً الهادي، توفّي بلا عقب في حياة أبيه وأمّه.

وأعقب قوام الدين ولدين أحدهما عبد الله المكنّى بأبي بكر والملقّب بنجم الدين، والآخر عمر، أما نجم الدين فولي نقابة بغداد والحلّة وسرّ من رأى، وصار يُعرف بعد أبيه بنقيب النقباء، لكنه كان رجلاً ضعيفاً، فبعض أموال أسرته بدّدها قوام الدين هدراً، وما بقي منها أتلفه نجم الدين، وتوفي سنة خمس وسبعين وسبعمئة من الهجرة، وولي أخوه النقابة مكانه.

ومن بني طاوس العراق السيد مجد الدين، صاحب كتاب (البشارة) وفيه ذكر أخبار وآثار كغلبة المغول على البلاد، والتذكير بانقراض دولة بغداد، ولما اقترب هولاكو من بغداد خرج مجد الدين مع مجموعة من سادة الحلّة وعلمائها لاستقباله، وأطلعوه على ذلك الكتاب، واعتبره هولاكو عظيم العظمة، وكتب كتاب أمان للحلّة والمشهدين وتلك النواحي، ولما بلغ بغداد أمر بأن ينادي المنادي أن كل

من هو من أهل الحلّة وأعمالها يمكنه الخروج بسلام، وأخذت تلك الجماعة طريق عودتها دون مشقّة.

غير أن الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الأول ينسب - في كتاب (منتخب البصائر) - كتاب (البشارة) إلى السيد علي بن طاوس، والله تعالى العالم.

«ذكر مقتل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومقتل ولديه محمد وإبراهيم، وفاء بما وعدناه عند تعداد أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)»

لا يخفى أنه لما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك واتجه حكم بني أميّة نحو الضعف والزوال، اجتمع رهط من بني العبّاس وبني هاشم في الأبواء، وفيهم: أبو جعفر المنصور، وأخواه السفّاح، وإبراهيم بن محمد، وعمه صالح بن علي، وعبد الله المحض، وولداه محمد وإبراهيم، وأخوه محمد الديباج، وغيرهم، اجتمعوا في الأبواء، وتواثقوا على مبايعة ابني عبد الله المحض، وإسناد الخلافة لأحدهما، واختاروا من بينهما محمد بن عبد الله على أنه المهدي كما زعموا، وأنه من أهل بيت الرسالة، بعد أن بلغ أسماعهم أن مهديّ آل محمد اسمه اسم النبي (صلّى الله عليه وآله) وأنه يملك الأرض ويملأ العالم شرقه وغربه قسطاً وعدلاً بعد أن ملىء ظلماً وجوراً، فلا غرو أنهم مدّوا أيديهم إلى محمد وبايعوه، ثم بعثوا يستدعون عبد الله بن محمد بن

عمر بن علي (عليه السلام)، والإمام الصادق (عليه السلام)، لكن عبد الله المحض قال: إن طلبكم للإمام الصادق (عليه السلام) لا فائدة له، ذلك أنه لا يرى الصواب فيما ترون، فلما قدم (عليه السلام) إليهم أوسع له عبد الله مكاناً إلى جانبه وأطلعه على واقع الحال، فقال (عليه السلام): « لا تفعلوا، فإن هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهديّ فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر ».

فغضب عبد الله بن الحسن وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، والله ما أطلعك على غيبه، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: « ما والله ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته، وأبناؤه دونكم »، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس (السفاح) ثم ضرب على كتف عبد الله بن الحسن وقال: « إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك، ولكنها لهم، وإن ابنيك لمقتولان ».

ثم نهض فتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وخرج، ثم قال لعبد العزيز: أترى صاحب الرداء الأصفر؟ (يعني أبا جعفر) فقال له: نعم، قال: « إنا والله نجده يقتله ». (يعني أن أبا جعفر المنصور سيقتل عبد الله). قال عبد العزيز: وهل سيقتل محمد أيضاً؟ قال: نعم.

قال: فقلت في نفسي: حسده وربّ الكعبة ثم قال: والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

قال: فلما قال جعفر (عليه السلام) ذلك، ونهض القوم وافترقوا، تبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله، أتقول هذا؟ قال: « نعم أقوله والله، وأعلمه ».

عرف بنو العبّاس صحة كلامه وثبوته، وعقدوا النيّة من يومهم ذاك على الفوز بالحكم، وراحوا يعدّون لذلك عدتهم حتى أدركوه.

روى شيخنا المفيد عن عنبسة بن بجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد (عليه السلام) إذا رأى محمداً بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه، ثم يقول: « بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه، وإنه لمقتول، ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ».

يقول المؤلف: رغم أنه يظهر من تخاطب عبد الله المحض مع الإمام الصادق (عليه السلام) سوء رأي عبد الله، لكنه وردت أخبار كثيرة في مدحهم، كما يجب القول: إن الإمام الصادق (عليه السلام) بكى كثيراً عليهم لما خرجوا بهم أسارى من المدينة إلى الكوفة، ولعن الأنصار، ثم دخل بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار.

ثم كتابته (عليه السلام) معزّياً عبد الله وأهل بيته، والتي عبر فيها عن عبد الله بن الحسن بالعبد الصالح، والدعاء له وبني عمّه بالسعادة، هذه التعزية التي أوردها السيد ابن طاوس في (الإقبال) وقال: هذا يدلّ على أن الجماعة كانوا عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) معذورين ومظلومين وممدوحين، وبحقّه عارفين.

وقال أيضاً: وقد يوجد في الكتب أنهم كانوا للصادق (عليه

السلام) مفارقين، وذلك محمول على التقيّة لئلا ينسب خروجهم - للنهي عن المنكر - إلى الأئمة الطاهرين.

ومما يدلّ عليه ما رواه خلاّد بن عمير الكندي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: هل لكم علم بآل الحسن الذين أخرجهم المنصور من المدينة؟ قال: وكان اتصل بنا عنهم أنهم استشهدوا فلم نحب أن نبدأه بخبرهم، فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله، فقال: وأين هم من العافية؟ ثم بكى (عليه السلام) حتى علا صوته وبكينا.

ثم قال: حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك (أي من ولدك) أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون.

ثم قال الصادق (عليه السلام): « إنه لم يبق من ولدها غيرهم ». وهذا مصداق الحديث، فلا غرو أنهم المقتولون بشطّ الفرات.

ثم أورد السيد ابن طاوس طرفاً من أخبارهم وعن جلالة قدرهم، مبيّناً أنهم لم يكونوا يعتقدون أن مهديّهم هو المهديّ الموعود (عليه السلام).

ومن شاء المزيد فليرجع إلى أعمال شهر المحرّم في (إقبال الأعمال).

وإجمالاً، فإن محمداً وإبراهيم ابني عبد الله عاشا في هوى الخلافة والإعداد لها، فلما آل أمر الخلافة إلى أبي العباس السفّاح فرّا وتواريا عن الناس، وكان السفاح يُجلّ عبد الله المحض ويكرمه.

يقول السبط بن الجوزي: قال عبد الله لابن العباس يوماً: لم يتّفق لي قطّ أن رأيت ألف درهم مجتمعة عندي، فقال له: الآن ستراها، ثم أمر له بألف ألف درهم.

ويروي أبو الفرج أنه لما تسنّم السفاح سدّة الخلافة وفد عليه عبد الله وأخوه الحسن المثلث، فأكرمهما وأجزل لهما العطاء، ورعاهما، وزاد في إكرام عبد الله، غير أنه كان يسال عبد الله عن ولديه محمد وإبراهيم، وأين يكونان؟ ولماذا لا يقدمان عليه؟ فيقول عبد الله: لا يبعثهما على الاستتار أمر فيه كره للخليفة، وكان أبو العباس لا يفتأ يعيد تساؤله ويكرّره، الأمر الذي نغّص على عبد الله عيشه، حتى كان يوم قال أبو العباس لعبد الله: لقد أخفيت ولديك يا عبد الله، ولا بد أن يكون القتل مصيرهما.

رجع عبد الله إلى بيته كئيباً حزيناً، فلما رأى الحسن المثلث (جاء اسم إبراهيم الغمر مكان الحسن في عمدة الطالب) آثار الحزن على أخيه قال: ما يحزنك يا أخي؟ فروى له مطالبة السفّاح بولديه، فقال: إن سألك عنهما هذه المرة فقل: الخبر عنهما عند عمّهما، وأنا كفيل بإسكاته.

فلما عاود العباس الحديث عنهما ذات يوم أخبره أن الخبر اليقين عنهما إنما هو عند عمّهما، فتريّث أبو العباس، حتى إذا كان عبد الله يوماً خارج بيته أرسل وراء الحسن المثلث وسأله عنهما، فقال:

أيها الأمير، أأحدّثك حديث الرعيّة مع السلطان، أم حديث رجلٍ مع ابن عمه؟ قال: بل حديث رجلٍ مع ابن عمّه، قال الحسن: أيها الأمير، لو شاء الله أنت تكون الخلافة من نصيب محمد وإبراهيم،

أيكون في مقدورك ومقدور المخلوقات في السماء والأرض دفعهما عن ذلك؟ قال: لا والله، قال الحسن: فلو لم يشأ الله، هل في مقدور أهل السماء والأرض مجتمعين ضمان الأمر لهما؟ قال: لا والله، قال: فلماذا إذاً نطالب هذا الشيخ المسنّ بهما، وتنغّص عليه ما تنعم به عليه؟ قال أبو العباس: لن أذكر اسميهما بعد اليوم قطّ.

ولم يأت على ذكرهما طيلة حياته، ثم إنه أمر عبد الله بالرجوع إلى المدينة، وسار الأمر على ذلك حتى موت السفّاح، وانتقال الخلافة إلى المنصور، الذي عزم -لخبث طينته ودناءة فطرته - على قتل محمد وإبراهيم، وفي سنة أربعين ومئة قصد الحج، وجعل رجوعه عن طريق المدينة، فلما بلغها طلب عبد الله وسأله عن ولديه، فقال: لا علم لي بمكانهما، فشتمه وأغلظ له القول، وأمر به فسجن في بيت مروان، وكان سجانه رباح بن عثمان، وبعد عبد الله أمسكوا بجماعة من آل أبي طالب واحداً إثر الآخر، وأودعوهم السجن، وفيهم الحسن وإبراهيم وأبو بكر، إخوة عبد الله، والحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى، وسليمان وعبد الله وعلي والعباس أبناء داود بن الحسن المثنّى، ومحمد وإسحاق ابنا إبراهيم بن الحسن المثنّى، والعباس وعلي العابد ابنا الحسن المثلث، وعلي بن محمد النفس الزكيّة، وغيرهم ممن تقدم الحديث عنهم عند ذكر بني الإمام الحسن (عليه السلام).

وإجمالاً فقد وضعهم رياح بن عثمان في الأغلال والقيود، وراح يشتدّ ويقسو عليهم، وكان بين وقت وآخر يبعث إلى عبد الله بمن ينصحه ويستشفّ منه ما قد يكون بلغه عن مكان ولديه، فكانوا إذا

حدثوا عبد الله بذلك، وأنحوا عليه باللائمة لكتمانه أمرهما أجابهم بقوله:

ألا إن بليّتي أكبر من بلية خليل الرحمن، ذلك أنه أمر بذبح ولده، وكان هذا الذبح في طاعة الله، غير أني أومر بتقديم ولديّ للذبح، وذبحهما في معصية الله.

ومضت عليهم في سجنهم ثلاث سنوات، حتى إذا حلّت سنة أربع وأربعين ومئة حجّ المنصور ثانية، لكنه لم يجعل عودته عن طريق المدينة بل أخذ طريقه إلى الرَّبذة، فوافاه رياح بن عثمان إلى هناك لرؤيته، فأمره بالعودة إلى المدينة، وأن يعود إليه مع مسجونيه من بني الحسن، فتوجّه رباح إلى المدينة يرافقه أبو الأزهر سجّان المنصور، وكان رجلاً خبيثاً سيء الطوية والخلق، وهناك وضع بني الحسن بالقيود والأغلال والسلاسل، وخرجوا بهم ومعهم محمد الديباج أخو عبد الله المحض لأمه، مغلولاً كذلك، ولما توجهوا بهم نحو الربذة وقف الصادق (عليه السلام) ينظر إليهم من وراء ستر وقد هملت عيناه، حتى جرت دموعه على لحيته، وهو يقول: لعنكم الله يا معشر الأنصار، ما على هذا عاهدتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا بايعتموه، فقد بايعتموه على أن تمنعوه وذرّيّته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، وعلى رواية أنه (عليه السلام) دخل بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار، حتى خيف عليه.

قدم الحرس ببني الحسن الربذة، وتركوهم هناك تحت أشعة الشمس، ثم حضر رجل من قبل المنصور يقول: من هو محمد بن عبد

الله بن عثمان، فلما أظهر محمد الديباج نفسه أخذه الرجل إلى المنصور.

يقول الراوي: لم نلبث طويلاً حتى سمعنا أصوات السياط، ولما أعادوا محمداً عرفنا مبلغ ما أنزلوه به، كان وجهه ولونه الذي يشبه سبيكة الفضة قد غدا أشبه بلون زنجي، وكانت إحدى عينيه قد خرجت من محجرها، ثم طرحوه إلى جانب أخيه عبد الله،، وكان عبد الله يحب أخاه أشدّ الحب، وكان العطش قد بلغ من محمد مبلغه، فطلب شربة ماء، وكان الناس يحذرون الرحمة بهم خشية من المنصور، فصاح عبد الله: من يسقي ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) شربة ماء؟ فسقاه رجل خراساني شربة ماء كما روي، وقيل إن ثياب محمد قد التصقت بجسده من تأثير السياط والدماء التي سالت عليها، حتى ليصعب نزعها عنه، ولما نزعاها بعد أن مرّغوه بالزيت كانت قطع من جلده ملتصقة بها.

ويروي السبط بن الجوزي أنه لما أُدخل محمد على المنصور سأله: أين الكاذبان الفاسقان محمد وإبراهيم؟ وكانت رقية أخت الديباج زوجة لإبراهيم، قال محمد: والله لا أعلم مكانهما، فأمر المنصور بجلده أربعمئة جلدة، ثم أمر بإلباسه ثوباً خشناً ثم نزعه عنه بشدّة حتى ينسلخ جلده معه، وكان محمد من أحسن الناس صورة وشمائل، وهذا سبب تلقيبه بالديباج، وقد اقتلع السوط إحدى عينيه، ثم قيّدوه وجاؤوا به إلى أخيه عبد الله، وكان محمد إذ ذاك يشكو من العطش الشديد، فلم يجرؤ أحد على تقديم الماء له، فصاح أخوه: يا معشر

المسلمين، أيموت مسلم من أبناء النبي من العطش وانتم تمنعونه الماء؟

ثم تحرّك المنصور من الربذة في هودج يرافقه حاجبه الربيع، أما بنو الحسن فقد أركبوهم إبلاً عارية وهم عطاش جوعى عراة الرؤوس والأجساد، تثقلهم القيود والسلاسل، وسار الركب متجهاً إلى الكوفة، ولما عبر المنصور على هودجه المغطى بالحرير والديباج بجانبهم رآه عبد الله فقال: يا أبا جعفر، أهذا ما صنعناه بأسراكم في بدر؟ إشارة منه إلى أسر العبّاس جد المنصور يوم بدر، ورحمة جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) به وهو يشكو ثقل القيود، وقوله إن شكوى العبّاس لن تدع للنوم إليه من سبيل، وأمره (صلى الله عليه وآله) بإطلاقه.

يروي أبو الفرج أن المنصور أراد أن يزيد في شقاء عبد الله، فأمر بتسيير بعير محمد أمام بعير عبد الله، فكان عبد الله ينظر باستمرار إلى ظهر أخيه ويرى آثار السياط فيزداد جزعه وشقاؤه، واستمروا في سوء الحال هذا حتى بلغوا الكوفة، وهناك طرحوهم في سجن الهاشميّة، في أقبيةٍ لا يعرف الليل فيها من النهار، وكان عددهم في كل محبس عشرين رجلاً وفقاً لرواية ابن الجوزي.

ويروي المسعودي أن المنصور أطلق سليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن المثنى مع موسى بن عبد الله المحض والحسن بن جعفر، واستبقى الآخرين حتى يموتوا في سجنهم، وكان محبسهم على شاطىء الفرات قرب قنطرة الكوفة، وإن مواضعهم في الكوفة في أيامنا هذه - ونحن في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة - معروفة، وهي

محل زيارة، وجميعهم في ذلك الموضع، وقبورهم هي السجن نفسه الذي هدموا سقفه فوقهم، ولما كانوا في سجنهم كانوا لا يغادرونه لقضاء الحاجة، فلا بد لهم من قضاء حاجتهم حيث هم، الأمر الذي جعل الروائح الكريهة تنتشر وتسبّب لهم أشد الشقاء، وكان بعض مواليهم يأتونهم بالطيب ليدفعوا به تلك الروائح، وإجمالاً، فبسبب تلك الروائح وبسبب كونهم في السجن وشدة القيود ظهرت الأورام في أرجلهم، وسرت منها حتى بلغت قلوبهم فأهلكتهم، وكانوا لا يعرفون دخول أوقات الصلاة لظلام السجن، فلا غرو أنهم لجأوا إلى طريقة تساعدهم، فقد قسّموا القرآن الكريم إلى خمسة أقسام، وكانوا يتناوبون على تلاوته، فيختمون تلاوة الخمس الواحد بصلاة من الصلوات الخمس، وهكذا كانوا يختمون القرآن مرة في اليوم.

أما إذا مات أحدهم فكان جسده يبقى على حاله في أغلاله حتى تفوح رائحته ويهترىء، وكان الأحياء منهم يرون كل ذلك ويقاسون منه ما يقاسون.

وأورد ابن الجوزي شرحاً لمحبسهم دون أن يتطرق إلى موضوع إحضار الطيب لهم، وقد سبق لنا أن أشرنا إلى هذا المحبس عند حديثنا عن الحسن المثلث وتعداد أبنائه، وكان منهم علي بن الحسن المثلث المعروف بعلي العابد، وكان يمتاز بالعبادة والذكر والصبر على الشدائد.

وفي رواية أن بني الحسن كانوا لا يعرفون أوقات الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن وقراءته لأوراده، حيث كان يشغل يومه بالذكر

وقراءة الأوراد المخصصة لكل وقت من أوقات اليوم، فيعرف عن طريقها أوقات الصلاة.

ويروي أبو الفرج عن إسحاق بن عيسى قال: بعث عبد الله المحض من سجنه يوماً يدعو أبي إليه، فطلب أبي الإذن من المنصور فأذن له، وقدم إليه، فقال له: لقد دعوتك لتأتيني بالماء فقد غلبني العطش، بعث له أبي بإبريق ماء، فلما رفعه إلى فمه ليشرب وصل أبو الأزهر والسجّان ورآه فغضب وركل الأبريق بقدمه فأصابت ثنايا عبد الله فهشّمتها.

وإجمالاً، فحالهم في السجن كانت على هذا المنوال، فبعضهم يموت وبعضهم يُقتل، وبقي عبد الله مع آخرين من أهل بيته أحياء حتى خرج ابناه محمد وإبراهيم وقُتلا، وأرسل رأساهما إلى المنصور، فبعث المنصور برأس إبراهيم إلى عبد الله، ثم لحق بهم ما لحق بالآخرين من موت أو قتل.

ويروي السبط بن الجوزيّ وغيره أنه قبل خروج محمد بن عبد الله ومقتله بعث عامل المنصور على خراسان أبو عون يخبر الخليفة أن أهل خراسان يرتدون عن بيعتهم لي بسبب خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله، فأمر المنصور بضرب عنق محمد الديباج وبعث برأسه إلى خراسان كي يخدعوا أهلها بعد أن يقسموا لهم بأن الرأس يعود إلى محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، كي يرجعوا عن أوهامهم فيقطعوا الأمل بخروج محمد بن عبد الله.

ونشرع الآن بالحديث عن مقتل محمد بن عبد الله المحض.

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الملقب بالنفس الزكية

كنيته: أبو عبد الله، ولقبه: صريح قريش، ذلك أنه لم تكن أي من أمهاته أو جداته أم ولد، فأمه هي هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب، ولقّب بالنفس الزكية لكثرة زهده وعبادته، وقد دعاه أهله بالمهدي استظهاراً منهم للحديث النبويّ: « **إن المهدي من ولدي، اسمه اسمي** »، وقيل إنه المقتول عند أحجار الزيت، وكانوا يمتدحونه بالفقه والعلم والشجاعة والسخاء وكثرة الفضائل، وكان له بين كتفيه خال بحجم البيضة، وهكذا اعتقدوا أنه المهدي الموعود من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ولهذا فقد بايعوه، وكانوا يرصدون ظهوره وينتظرون خروجه.

وقد بايعه أبو جعفر المنصور مرتين، إحداهما في المسجد الحرام حيث سار بين يديه لدى خروجه من المسجد حتى جلس، مراعياً المزيد من الاحترام والإجلال له، حتى أن رجلاً سأل المنصور: من هذا الذي تبدي له كل هذا الإجلال؟ فقال المنصور: ويحك! ألا تعلم أن هذا الرجل هو محمد بن عبد الله المحض، وأنه مهديّنا أهل البيت؟! وبايعه ثانيةً في الأبواء وفقاً لما هو مرقوم في بيان أحوال عبد الله.

وقد أورد أبو الفرج والسيد ابن طاوس أخباراً كثيرة تفيد أن عبد الله المحض وسائر أهل بيته كانوا ينكرون أن محمداً النفس الزكية هو المهديّ الموعود، ويقولون إنّ المهدي الموعود إنما هو غيره.

وإجمالاً، فلما استقرّت الخلافة في بني العباس، عاش محمد

وإبراهيم مختفيين، وفي أيام المنصور قدما كلاهما إلى أبيهما في سجنه متخفيين بصورة أعرابيين من عرب البادية، وسألاه أن يأذن لهما بالظهور قائلين، لأن نظهر ونُقتل خير من أن يقتل رهط من أهل النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال عبد الله:

« إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين، فلا يمنعكما أن تموتا كريمين ».

ومراده أن الصواب هو في أن تنصرفا للإعداد لخروجكما على المنصور، فإن لقيتما النصرة فذاك خير، وإن قُتلتما فلستما ملومين.

وفي فترة اختفائهما لم يكن للمنصور من همّ سوى العثور عليهما، وقد رصد لذلك العيون والجواسيس في كل الأنحاء لعلّه يعرف مكانهما.

ويروي أبو الفرج عن محمد بن عبد الله أنه قال: لمّا كنت مختفياً في شعاب الجبال اتخذت يوماً لي موضعاً في جبل رضوى مع أم ولدي، وقد رُزقت منها بطفل، وكان طفلي رضيعاً حين اكتشفت يوماً أن غلاماً جاء في طلبي من المدينة، فركنت إلى الفرار، كما أن أم ولدي احتضنت ابننا وهربت، وفي غمرة هروبها أفلت الطفل منها وهوى من الجبل فقتل، وقد ورد في الخبر أن طفلاً لمحمد يهوي ويموت، وقد قال محمد في ذلك أبياتاً من الشعر:

مُنخرق الخفّين يشكو الوجى[1]

تنكبه أطراف مروٍ حداد

(١) الوجى: مصدر وَجِيَ أي: حفي أو رقّت قدمه.

شرّده الخـــــوف فـأزرى به
كـــذاك من يكره حرّ الجلاد
قـــــد كان في الموت له راحة
والموت حتمٌ في رقاب العباد

وإجمالاً، فقد خرج محمد سنة خمس وأربعين ومئة، ودخل المدينة في شهر رجب على راس مئتين وخمسين وهم يكبّرون، فتوجّهوا إلى سجن المنصور فحطّموا بابه وأطلقوا السجناء، وأمسكوا رياح بن عثمان سجّان المنصور فألقوه في السجن، ثم صعد منبر المسجد وخطب خطبة بيّن فيها مثالب المنصور وخبث سيرته، ودعا الناس إلى بيعته.

استفتى الناس مالكاً بن أنس في ذلك، وفي أن بيعة المنصور قد سبقت وهي في أعناقهم، فأفتاهم بالإيجاب، ذلك أن بيعة المنصور كانت عن كراهة منهم، فسارع الناس إلى بيعة محمد، واستولى محمد على المدينة ومكة والمدينة.

فلما علم المنصور بذلك كتب إلى محمد يعرض عليه الصلح والمسالمة، ويعطيه الأمان، فردّ عليه محمد ردّاً شافياً ختمه بقوله:

أيّ أمان هذا الذي تعرضه عليّ؟ أهو الأمان الذي أعطيته لابن هبيرة؟ أم هو الأمان الذي أعطيته لعمك عبد الله بن علي؟ أم هو الأمان الذي أرضيت به أبا مسلم؟

ومراده: كيف يمكن الركون إلى أمانك، وأنت قد أمّنت أولئك

الثلاثة ولم تعمل بمقتضى أمانك لهم؟

ثم كتب إليه أبو جعفر ثانية يؤمّنه عن طريق الحسب والنسب والقرابة، (والمقام هنا لا يتّسع لذكر مراسلاتهما، وعلى من يرغب الرجوع إلى (تذكرة السبط وغيرها) ولما يئس المنصور من احتواء محمد عن طريق السلم والموادعة أمر عيسى بن موسى - وكان ابن أخيه ووليّ عهده- بالتجهز لحربه، وكان المنصور يبطن في نفسه أن لا فرق في من يقتل من، ذلك أنه لم يكن يريد لعيسى العيش، إذ كان السفاح عهد إليه أن يولي عيسى الخلافة بعده، وكان كارهاً لذلك.

ثم إن عيسى خرج لقتال محمد في أربعة آلاف فارس وألفي راجل، وكان المنصور قد أوصاه بأن يعرض عليه الأمان أولاً، لعله يعود إلى طاعته دون قتال، وسار عيسى حتى بلغ فيد، وهو موضع في الطريق إلى مكة، وبعث بكتاب إلى جماعة من أصحاب محمد فخذلهم عن نصرته، فلما بلغ محمداً إلى الإعداد للحرب، وحفر خندقاً حول المدينة، وفي شهر رمضان وصل عيسى مع جيشه، وحاصر المدينة.

يروي السبط بن الجوزي أنه لما حاصر جيش المنصور المدينة لم يكن لمحمد من همّ سوى أن يحرق جدول أسماء الناس الذين بايعوه وكاتبوه، وبعد أن أحرقها قال: طاب الموت الآن، ولو أنه لم يفعل ذلك إذاً لكان الناس في بلاء عظيم، إذ لو وقعت هذه الأسماء بين أيدي العباسيين لقتلوهم.

وأخيراً قدم عيسى ووقف على سلع، وهو اسم جبل في المدينة،

وصاح قائلاً: يا محمد، لك الأمان، قال محمد: أمانكم لا وفاء له، وللموت بعزّة خير من الحياة بذلّة، وكان جيشه إذ ذاك قد تفرّق مبتعداً عنه، ولم يبق معه من مئة ألفٍ بايعوه سوى ستة عشر وثلاثمائة رجلٍ[1].

ثم إنّ محمداً وأصحابه اغتسلوا ونثروا الحنوط، ثم حنّوا مطاياهم وحملوا على عيسى وأصحابه، وأجلوهم ثلاث مرّات، ثم جمع عيسى صفوفه وأعدّها وحمل بها جميعاً حملة واحدة، أنجزوا بها عملهم وأوردوهم مصارعهم، واستشهد محمد على يدي حميد بن قحطبة الذي احتزّ رأسه وذهب به إلى عيسى، أما جسده فرفعته أخته زينب وابنته فاطمة ودفنتاه في البقيع، ثم حُمل رأسه إلى المنصور فأمر بنصبه في الكوفة، وأن يطاف به في البلاد.

وكان مقتل محمد في أواسط شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة من الهجرة، وكانت المدّة من ظهوره إلى مقتله شهران وسبعة عشر يوماً، وبلغ من العمر خمسة وأربعين عاماً، وكان مقتله عند أحجار الزيت مصداقاً لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في جملة أخباره الغيبيّة: « وإنّه يُقتل عند أحجار الزيت ».

يروي أبو الفرج أنه بعد مقتل محمد وهزيمة جيشه انطلق ابن خضير - وكان أحد أصحابه - إلى السجن، فقتل رياح بن عثمان

(١) لعل في العدد خطأ مطبعياً، ذلك أن تعداد أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أهل بدر كان ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً كما هو معروف، (المعرب).

سجّان المنصور، ثم أحرق ديوان محمد الذي يشتمل على أسماء أصحابه ورجاله، ثم عاد إلى قتال العباسيّين، فقاتل حتى قُتل.

كما يروي أيضاً أنه عند مقتله تلقّى على رأسه ضربات وجراحات كثيرة شلّت حركته، وصار أشبه بكتلة لحم مطبوخة محمّرة، فأي موضع وقعت عليه اليد من جسده يتلاشى.

ذكر مقتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروف بقتيل باخمرا

ورد في (مروج الذهب) للمسعودي أنه لما أراد محمد بن عبد الله المحض الخروج بعث بإخوته وأبنائه إلى الأمصار والبلدان، يدعون الناس إلى بيعته، ومنهم ابنه عليّ، الذي بعث به إلى مصر فقتل هناك، ووفقاً لتذكرة السبط فقد مات في السجن، كما بعث بابنه الآخر عبد الله إلى خراسان، ولاحقه جيش المنصور فهرب إلى السند، فقتل هناك، وأما ابنه الثالث الحسن فقد بعث به إلى اليمن، فأخذوه هناك وسجنوه، ومات في سجنه.

أقول: كان هذا كلام المسعودي، لكن ما ورد في كتب أخرى فهو أن الحسن بن محمد شهد وقعة فخّ مع الحسين بن علي وقتل على يدي عيسى بن موسى العباسي، كما تقدم في غضون الحديث عن أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)، وأن موسى أخا محمد صار إلى الجزيرة، وأن أخاه الآخر يحيى صار إلى الريّ وطبرستان، ووقع أخيراً بيد الرشيد فقتله كما تقدّم، أما أخوه الثالث إدريس فقد سافر إلى

المغرب وبايعته جماعة هناك، واستطاع الرشيد في آخر الأمر أن يقتله غيلة، وبعده حلّ ابنه إدريس بن إدريس محلّه، وسمّي بلدهما باسمه فقيل: بلد إدريس بن إدريس، وقد تقدّم الحديث عن مقتله.

أمّا أخوه الرابع إبراهيم فقد توجّه إلى البصرة وخرج هناك بعد أن اجتمع له خلق كثير من أهل فارس والأهواز وغيرهما، إلى جانب كثيرين من الزيديّة والمعتزلة البغداديّين وغيرهم، وكان معه من الطالبيّين عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام).

أرسل المنصور بعيسى بن موسى وسعيد بن مسلم على رأس جيش كبير لحربه، فاستشهد إبراهيم في أرض باخمرا من أراضي الطفّ، وتقع على بعد ستة فراسخ من الكوفة، وقتل من أصحابه من الزيدية أربعمئة، أو خمسمئة رجل على قول.

كيفيّة مقتل إبراهيم فقد ورد في (تذكرة) السبط ما يأتي:

خرج إبراهيم في غرّة شهر شوال أو شهر رمضان على قول، سنة خمس وأربعين ومئة في البصرة، وبايعه خلق لا يحصى، وفي تلك السنة شرع المنصور ببناء مدينة بغداد، وفي غمرة انشغاله بالبناء بلغه نبأ خروج إبراهيم بالبصرة، وغلبته على الأهواز وفارس، والتفاف خلق كثير حوله، ومبايعة الناس له طوعاً وعن رغبة، وأنّه لا همّ له سوى الثأر لأخيه محمد بقتل المنصور نفسه.

فلما سمع المنصور بكل هذا أظلمت الدنيا في عينيه، فأوقف أعمال البناء، وهجر اللذات والنساء، وقال: - شفّع قوله بالقسم - إنّه

لن يقرب النساء، ولن تشغله لذّة العيش حتى يأتوه برأس إبراهيم، أو يحملوا رأسه هو إلى إبراهيم.

وتبدّى الهول للمنصور، كيف لا ومئة ألف رجل يسيرون في ركاب إبراهيم بينما لم يكن جاهزاً لديه سوى ألفي فارس، وعساكره وجيوشه موزّعة بين الشام وخراسان وإفريقية، لكنه بعث بعيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس لقتال إبراهيم، ومن ناحيته فإن إبراهيم خرج من البصرة متوجهاً إلى الكوفة، وقد وقع ضحية خداع أهل الكوفة ذلك أن وفداً منهم كان قد قدم إليه في البصرة يعرض عليه أن مئة ألف مقاتل يترقّبون مقدمه الشريف إليهم في الكوفة ليضعوا أرواحهم في تصرّفه.

حاول أهل البصرة منعه من الخروج إلى الكوفة، لكن كلامهم لم يلق استجابة منه، وتوجّه إلى الكوفة، وعلى بعد ستة عشر[1] فرسخاً منها، وفي أرض الطفّ المعروفة بباخمرا تلاقى الجيشان واصطفّا للقتال، وانتهت المعركة بهزيمة جيش المنصور.

وبرواية أبي الفرج: فإن هزيمة شنيعة نزلت بهم، وركنوا إلى الفرار، حتى أن طلائعهم بلغت الكوفة في فرارها.

أما برواية (التذكرة): فإن عيسى بن موسى قائد جيش المنصور ثبت مع مئة رجل من أهل بيته وخاصّته، حين كان إبراهيم قريباً من الظفر عليهم، وكاد يرمي بهم في بيداء العدم، وفي غمرة القتال، إذا

(١) إن باخمرا تبعد عن الكوفة ستة فراسخ، فلاحظ (المعرّب).

بسهم لم يعرف من رماه، كما لم يعرف من أين أتى، يصيب إبراهيم، ويطيح به أرضاً وهو يقول:

« وكان أمر الله قدراً، أردنا أمراً وأراد الله غيره ».

يقول أبو الفرج: إنّ مقتل إبراهيم جاء في وقت كان فيه عيسى بن موسى بدأ يدير ظهره للمعركة، ويركن إلى الفرار، وكأن إبراهيم قد أحس بالتعب والسخونة من حرارة المعركة، فشرع يخفف عنه من ثيابه، فنزع قباءه، وكشف الثوب عن صدره، لعله يكسر سورة الحرارة، حتى إذا أتاه سهم من رام مجهول غاص عميقاً في عنقه، مما اضطره إلى التشبّث بعنق فرسه، وأحاط به الزيديون من كل جانب.

وفي رواية أخرى أنّ بشيراً الرحال ضمّه إلى صدره.

والحاصل أن هذا السهم هو الذي وضع خاتمة لعمل إبراهيم، فتوفّي، وعاد عيسى عن فراره، واشتد أوار العركة حتى جاءت نجدة رفدت جيش المنصور، وتفرّق جيش إبراهيم بين مهزوم ومقتول، كما قتل بشير الرحّال أيضاً.

جزّ العساكر رأس إبراهيم وجاءوا به إلى عيسى، الذي هوى يسجد سجدة الشكر، وبعث بالرأس إلى المنصور.

وكان مقتل إبراهيم عند ارتفاع النهار من يوم الاثنين من ذي الحجّة سنة خمس وأربعين ومئة، وبرواية أبي نصر البخاريّ والسبط بن الجوزيّ أنه كان في الخامس والعشرين من ذي القعدة يوم دحوا الأرض، وكان عمره ثمانية وأربعين عاماً.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبر في غضون أحاديثه الغيبيّة

عن مآل إبراهيم فقال: « بباخمرا يُقتل بعد أن يظهر، ويُقهر بعد أن يقهر ».

وقال: « يأتيه سهم غربٌ يكون فيه منيّته، فيا بؤس الرامي شلّت يده، ووهن عضده ».

وروي أنه لما هزم جيش المنصور، ونقل ذلك إليه، أظلمت الدنيا في عينيه وقال: « أين قول صادقهم؟ أين لعب الغلمان والصبيان؟»، وفيه إشارة إلى قول الصادق (عليه السلام): سيلعب صبيان بني العباس بالخلافة، كما فيه إشارة إلى أخباره (عليه السلام) بصدد خلافة بني العباس، واستشهاد ابني عبد الله محمد وإبراهيم.

وقد عرفت فيما تقدم عن اجتماع بني هاشم وبني العباس في الأبواء، وعن بيعتهم لمحمد بن عبد الله، وأن الصادق (عليه السلام) لم يستصوب رأيهم، وإخباره أن الخلافة ستكون للسفّاح والمنصور، وأنه لن يكون لعبد الله وإبراهيم نصيب فيها، وكيف أراد المنصور قتلهما.

وكان المنصور من يومه ذاك قد أضمر الخلاف حتى يدرك مراده، وكان يعلم أن الصادق (عليه السلام) لا يقول إلا صدقاً، لذلك فلما انكشفت له هزيمة جيشه قال: أين قول صادقهم؟ وجزع جزعاً شديداً، فلم يلبث أن أتاه خبر استشهاد إبراهيم، كما أتى برأسه إليه، فلما رآه بكى حتى جرى الدمع على أطراف وجهه وقال: أما والله، ما كنت أحبّ أن ينتهي الأمر بك إلى هذا!

ويروى عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(عليهما السلام) أنه قال: كنت عند المنصور حين أتي برأس إبراهيم وقد وضع على ترس، وأحضر إليه، فلما وقع نظري على الرأس أخذتني غصّة وجاش البكاء في حلقي حتى كاد صوتي يعلو بالبكاء، لكني صبرت فلم أدع البكاء يغلب عليّ حذراً من المنصور، وإذا به يلتفت إلي ويقول: أليس هذا رأس إبراهيم يا ابا محمّد؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، لكم وددت لو أطاعك فلا ينتهي الأمر به إلى هذا، قال المنصور: أما والله، لوددت أيضاً لو كان ذلك في طاعتي ولم ألق يوماً كهذا، لكنه آثر الخلاف وأراد أن يأخذ رأسي، فجاءوني برأسه.

ثم أمر بالرأس فرفع في الكوفة ليراه الناس، ثم أمر الربيع بحمله إلى سجن أبيه، فأخذ الربيع الرأس إلى السجن، وكان عبد الله في ذلك الوقت منشغلاً بالصلاة متوجّهاً إلى الله، فقيل له: عجل في صلاتك يا عبد الله فإن أمراً ينتظرك، فلما انصرف من صلاته نظر فإذا رأس ابنه إبراهيم أمامه، فأخذ الرأس وضمّه إلى صدره وقال:

« رحمك الله يا أبا القاسم، وأهلاً بك وسهلاً، لقد وفيت بعهد الله وميثاقه »، مشيراً إلى الآية الكريمة: ﴿ **الّذينَ يُوفونَ بِعَهدِ الله وَميثاقِهِ** ﴾.

قال الربيع: وكيف كان إبراهيم؟ قال عبد الله: كان كما قال الشاعر:

فتىً كـــان تحميه من الذلّ نفسه

ويكفيه سوءات الذنوب اجتنابها

ثم قال للربيع: أنبىء المنصور عني أن أيام محنتي وشدّتي آذنت بانتهاء، وأن أيام نعمتك كذلك، ولن تدوم، وسيكون لقاؤنا يوم القيامة، وسيحكم الله الحكيم فيما بيننا.

يقول الربيع: لمّا نقلت كلام عبد الله إلى المنصور رأيت عليه من الانكسار ما لم أره من قبل.

هذا وقد رثي محمد وإبراهيم على ألسنة كثير من الشعراء، وقال دعبل الخزاعي من قصيدة تائيّة، يرثي بها رهطاً من آل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ونشير إليها، قال:

قــبورٌ بكوفانٍ وأخــرى بطيبةٍ
وأخــرى بفخٍّ نــالها صلواتـي

وأخرى بارض الجورجان محلّها
وقــبر بباخمرا لـدى القربـات

كان إبراهيم قوي اليد والساعد، صاحب مقام معروف في فنون العلم، وكان في البصرة متخفيّاً في بيت المفضّل الضبّي، فطلب منه أن يأتيه بكتب يأنس بها، فأتاه المفضّل بدواوين لشعراء عرب اختار منها سبعين قصيدة فحفظها، وبعد مقتله جمع الفضل تلك القصائد وأسماها: المفضليّات واختيار الشعراء.

وكان المفضّل بين يدي إبراهيم يوم مقتله، وروى عنه ضروباً من الشجاعة، وأشعاراً قالها لا يتسع المقام لذكرها، وكان عند خروجه وبيعة الناس له يعاملهم بالعدل وحسن السيرة، ويقال إنه كان في

واقعة باخمرا يطوف ذات ليلة بين رجاله فسمع صوت موسيقى وغناء، فعراه الهمّ والغمّ وقال: لست أحسب أن ينال الظفر جيش هذا شأنه. وكان ممّن بايع إبراهيم كثير من أهل العلم ونقلة الآثار، وكانوا يحثّون الناس على نصرته أمثال عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسن (عليهما السلام)، وبشير الرحّال، وسلام بن ابي واصل، وهارون بن سعيد الفقيه، مع جماعة من الوجوه والأعيان والأصحاب والتابعين، وفيهم عبّاد بن منصور قاضي البصرة، والمفضل بن محمد، ومسعر بن كدام وغيرهم.

ويروى أن الأعمش بن مهران كان يحثّ الناس على نصرة إبراهيم، وكان يقول: لو لم أكن أعمى لخرجت في ركابه.

٥ ـ عمر بن الحسن

(عليهما السلام)

وهو شقيق القاسم وعبد الله، وأمّهم أم ولد اسمها رملة، استشهد بين يدي عمه الحسين (عليه السلام)، وقيل والقول للشيخ المفيد: أما عمر بن الحسن فلم يقتل، بل أسر فيمن أسر، وله قصة في مجلس يزيد مشهورة.

٦ ـ القاسم بن الحسن

(عليهما السلام)

هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمه أم ولد اسمها رملة ولد سنة ٤٨ هـ واستشهد مع عمه الحسين (عليه السلام) في كربلاء قتله عمرو بن سعد الأزدي وكان سنه حينئذ (١٣ سنة). وقبره الآن مع الصحابة الشهداء قرب قبر الإمام الحسين (عليه السلام).

٧ ـ عبد الله بن الحسن

(عليه السلام)

هو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، شقيق القاسم، أمه أم ولد اسمها رملة استشهد مع عمه الحسين (عليه السلام) في كربلاء قتله حرملة بن كاهل، قال السيد في (اللهوف): فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه في حجر عمه الحسين (عليه السلام).

٨ ـ عبد الرحمن بن الحسن

(عليهما السلام)

قيل إن عبد الرحمن بن الحسن (عليه السلام) خرج مع عمّه الحسين (عليه السلام) إلى الحجّ فتوفّي بالأبواء، وهو محرم، (رحمة الله عليه)، أمه أم ولد.

٩ ـ الحسين الأثرم

هو الحسين بن الحسن (عليهما السلام)، أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيميّ، وكان له فضل، وكان يلقب بالأثرم، والأثرم لمن سقطت ثناياه، أو لمن فقد أربعاً من أسنانه.

١٠ ـ طلحة بن الحسن

(عليهما السلام)

أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيميّ، شقيق الحسين الأثرم، وكان رجلاً جليلاً معروفاً بالجود والسخاء، وكان يقال له: طلحة الجود، وهو أحد ستة حملوا اسم طلحة وعرفوا بالسخاء والجود، وكان لكلّ منهم لقبه وهم كالآتي:

١ - طلحة بن عبيد الله التيميّ، ولقبه: طلحة الفيّاض.

٢ - طلحة بن عمر بن عبد الله بن المعمّر التيميم: ولقبه، طلحة الندى.

٣ - طلحة بن عبد الله بن خلف، ولقبه: طلحة الطلحات.

٤ - طلحة بن عوف: ولقبه: طلحة الخير.

٥ - طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو المعروف بطلحة الدراهم..

٦ - طلحة بن الحسن (عليهما السلام)، ولقبه: طلحة الجود.

١١ ـ فاطمة بنت الحسن

(عليها السلام)

هي فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمها هي أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي...

١٢ ـ أم عبد الله

هي أم عبد الله بنت الحسن (عليها السلام)، امتازت أم عبد الله بين بنات الإمام الحسن (عليه السلام) بالجلالة وعظمة الشأن، وكانت زوج الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ورزق منها بأربعة أبناء هم:

١ - الإمام الباقر (عليه السلام).

٢ - الحسن.

٣ - الحسين.

٤ - عبد الله الباهر.

وقيل هي فاطمة بنت الإمام الحسن (عليهما السلام)... وكنيتها أم عبد الله.

١٣ ـ فاطمة

هي فاطمة بنت الحسن (عليها السلام) غير فاطمة المذكورة سابقاً..

١٤ ـ أمّ سلمة

هي أم سلمة بنت الحسن (عليها السلام) تزوّجها عمر بن زين العابدين (عليهما السلام) على قول بعض النسّابة.

١٥ ـ رقيّة

هي رقية بنت الحسن (عليهما السلام)، كانت زوجاً لعمرو بن الزبير بن العوّام، ولم يتزوج من بنات الإمام الحسن (عليه السلام) غير تينك الأربعة، وإن فعلت فلم يصلنا خبر عنهنّ، والله هو العالم.

أما ما جاء في الكتب الأخرى ففيه أنّ أولاد الإمام الحسن (عليه السلام) الذكور، فعشرون، والإناث إحدى عشرة، وذلك بزيادة:

١٦ ـ عليّ الأكبر بن الحسن (عليهما السلام).

١٧ ـ عليّ الأصغر بن الحسن (عليهما السلام).

١٨ ـ جعفر بن الحسن (عليهما السلام).

١٩ ـ عبد الله الأكبر بن الحسن (عليهما السلام).

٢٠ ـ أحمد بن الحسن (عليهما السلام).

٢١ ـ إسماعيل بن الحسن (عليهما السلام).

٢٢ ـ يعقوب بن الحسن (عليهما السلام).

٢٣ ـ عقيل بن الحسن (عليهما السلام).

٢٤ ـ محمد الأكبر بن الحسن (عليهما السلام).

٢٥ ـ محمد الأصغر بن الحسن (عليهما السلام).

٢٦ ـ الحمزة بن الحسن (عليهما السلام).

٢٧ ـ أبو بكر بن الحسن (عليهما السلام)... أمه أم ولد، وكان أخاً شقيقاً للقاسم، وقد قتله عقبة الغنويّ في الطف مع عمه الحسين (عليه السلام)، وإلى هذا يشير سليمان بن قتّة في قوله:

وعـــند غنيّ قطرة مـــن دمائنا
وفي أسدٍ أخـــرى تُعدّ وتُذكر

يقول الشيخ المرحوم عباس القميّ: رأيت مكتوباً في بعض المشجّرات: أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قتل في الطفّ، ولا عقب له، وقد زوّجه الإمام الحسين (عليه السلام) ابنته سكينة، ودمه في بني غنيّ.

٢٨ ـ سكينة بنت الحسن (عليهما السلام).

٢٩ ـ أم الخير بنت الحسن (عليما السلام).

٣٠ ـ أم عبد الرحمن بنت الحسن (عليهما السلام).

٣١ ـ رملة بنت الحسن (عليهما السلام).

*** *** ***

*** *** ****** *** ***

****

*

مشجرة الحسن بن الإمام علي (عليهما السلام)

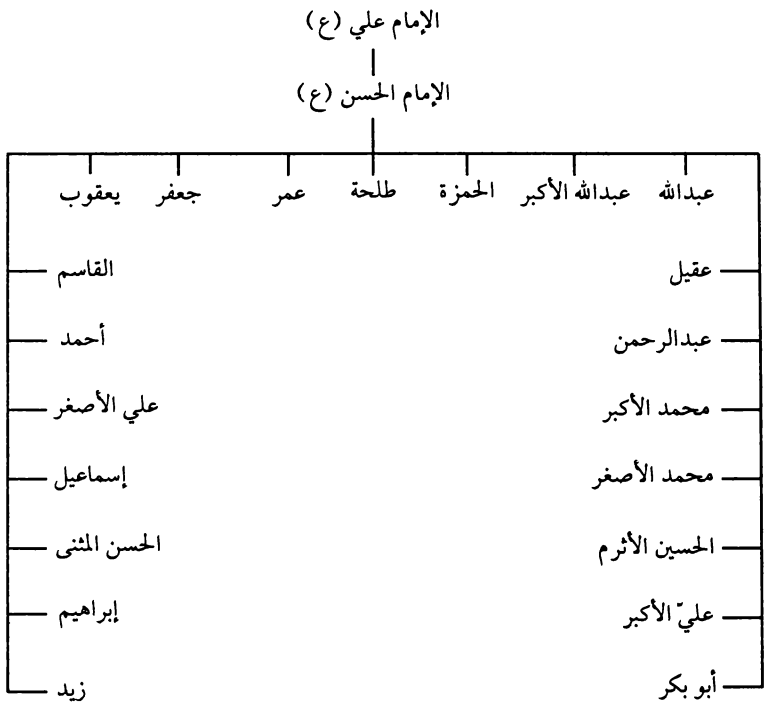

مشجرة الحسن المثنى بن الإمام الحسن (عليهما السلام)

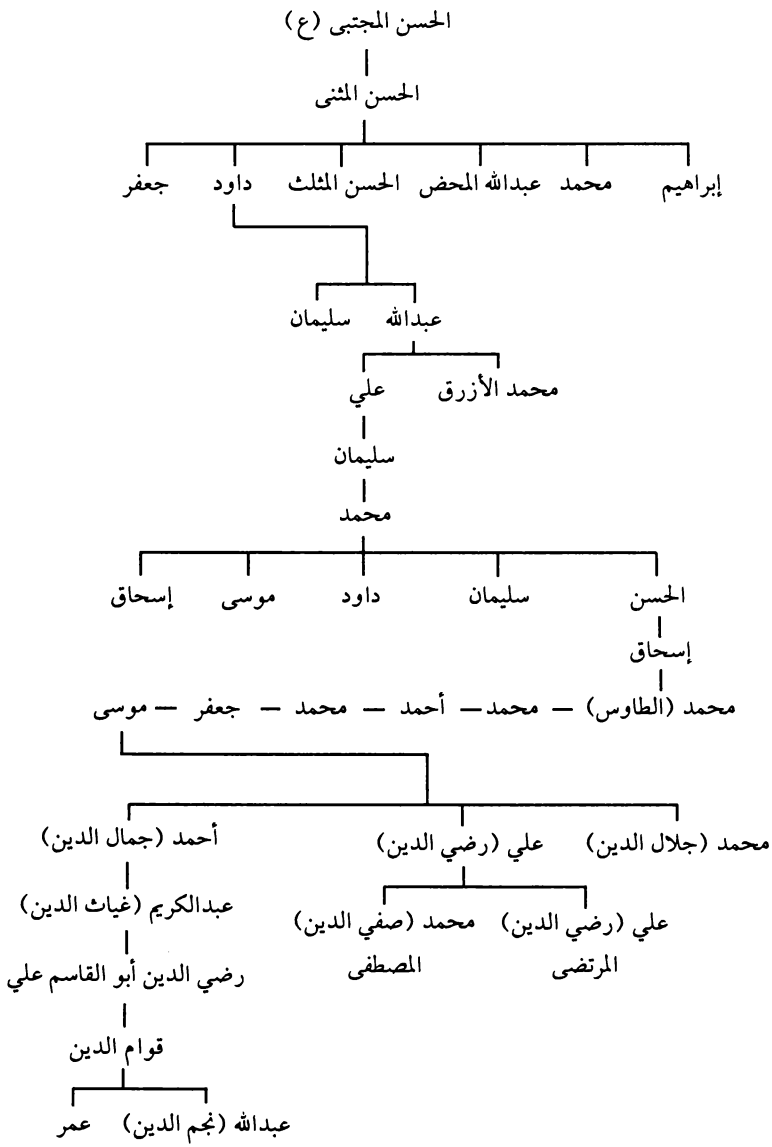

مشجرة الحسن المثنى بن الإمام الحسن (عليهما السلام)

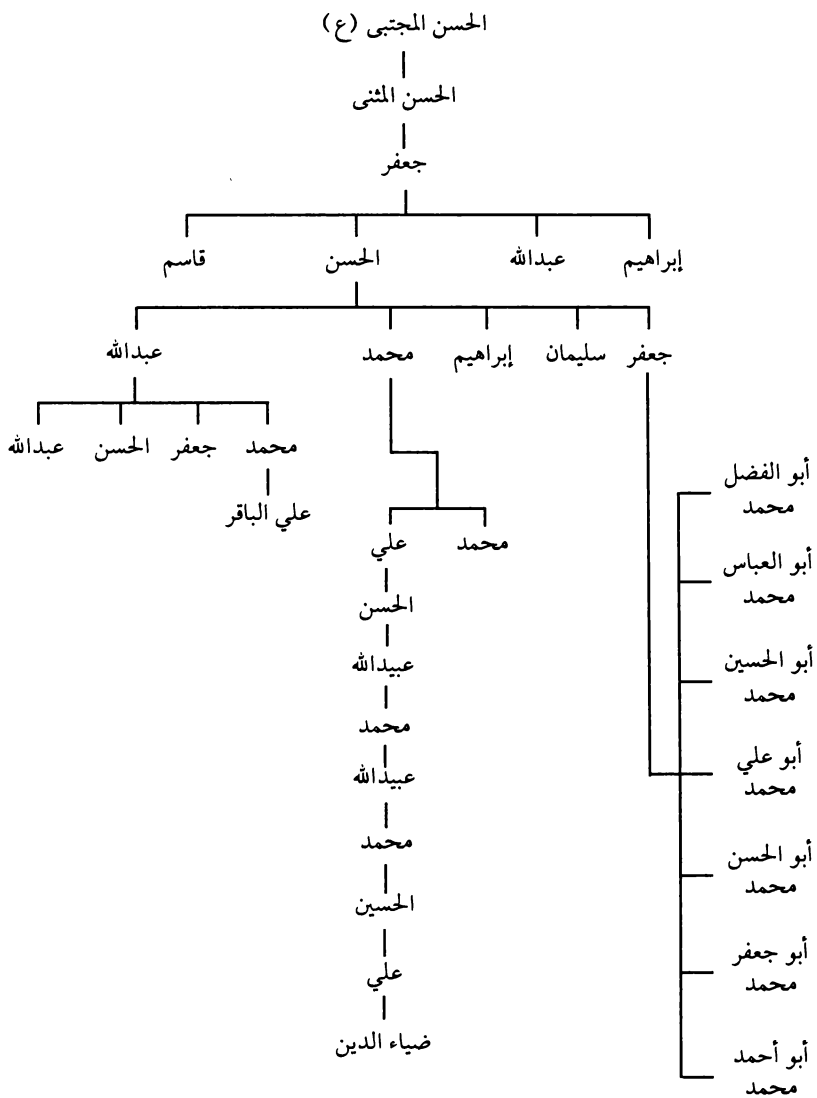

مشجرة الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عليهم السلام)

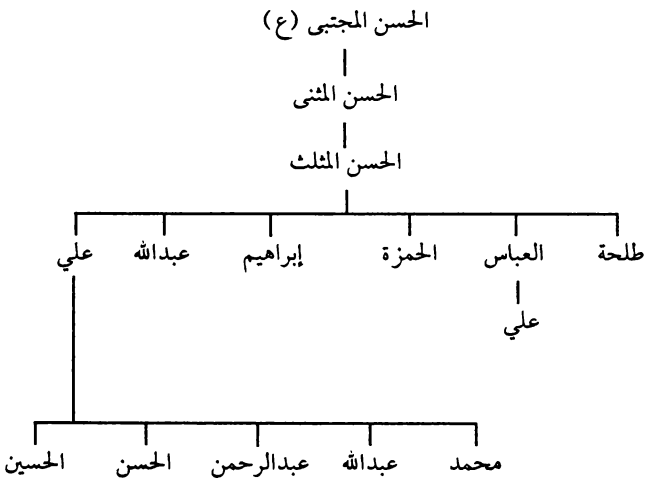

مشجرة إبراهيم بن الحسن المجتبى
(عليه السلام)

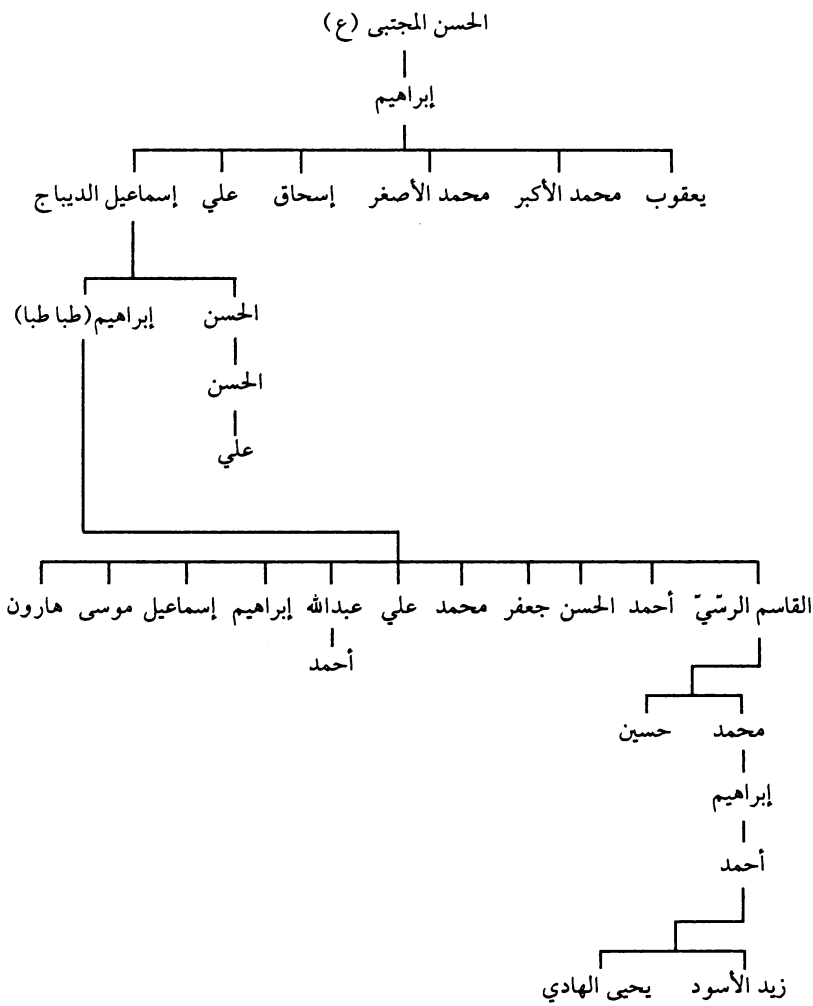

مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى (عليهم السلام)

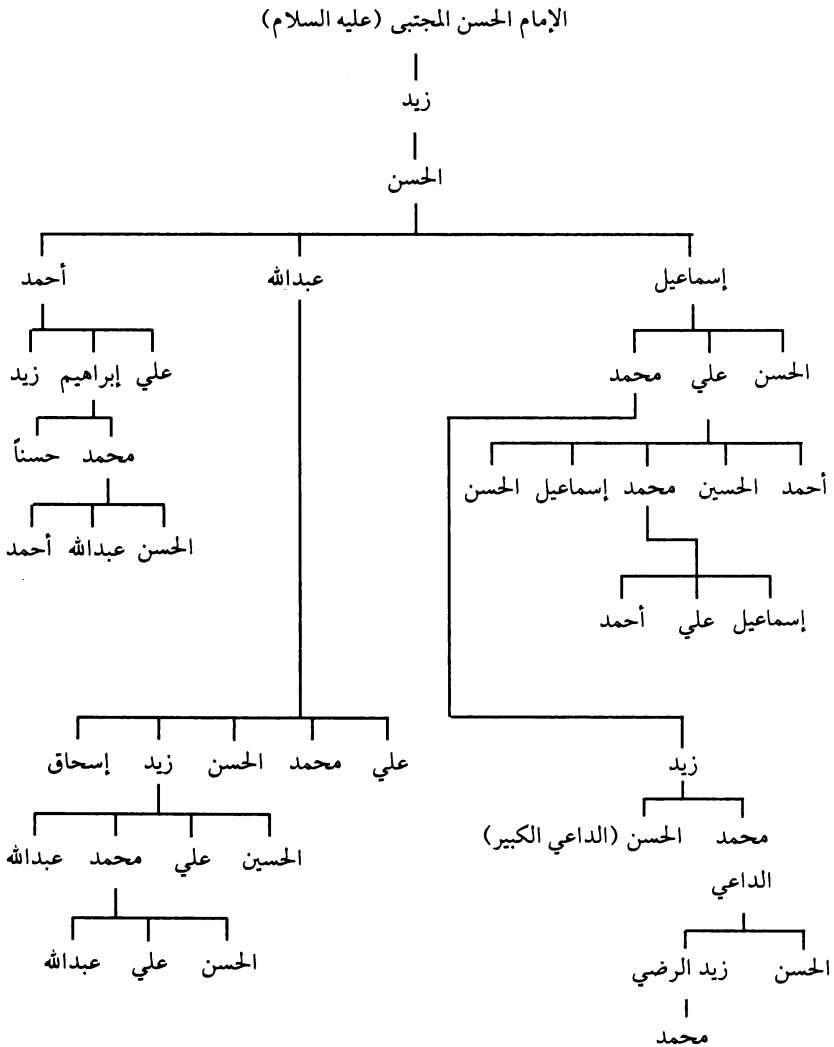

مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى
(عليهم السلام)

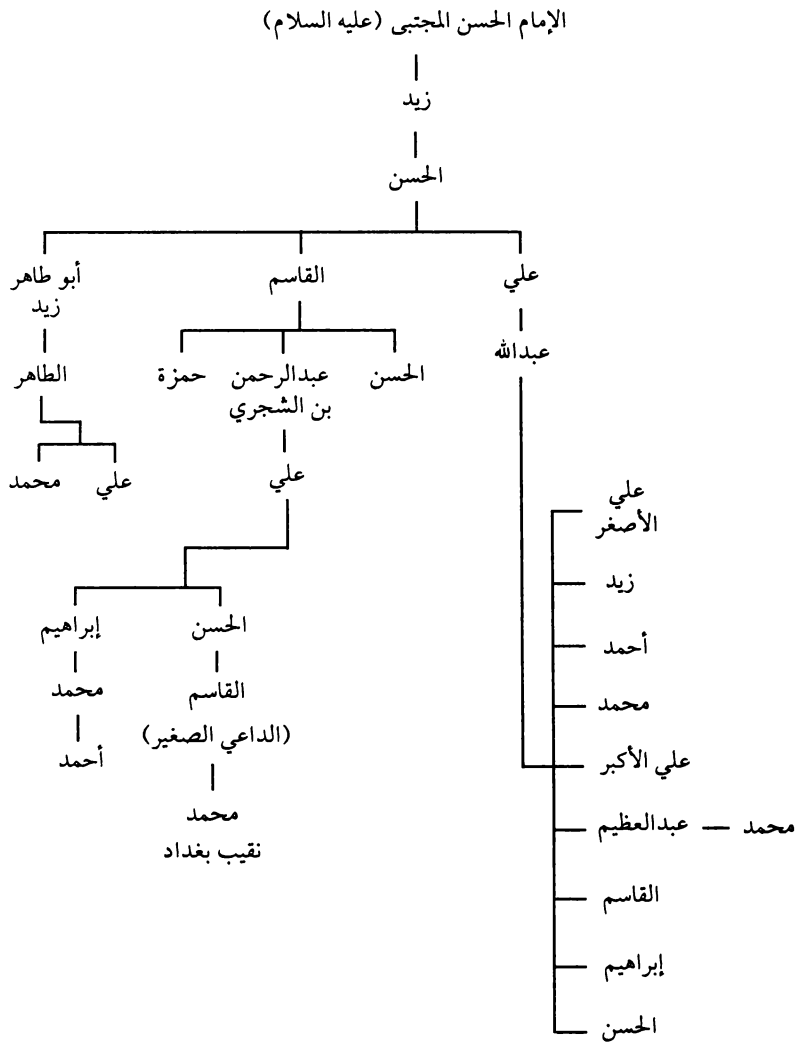

مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى (عليهم السلام)

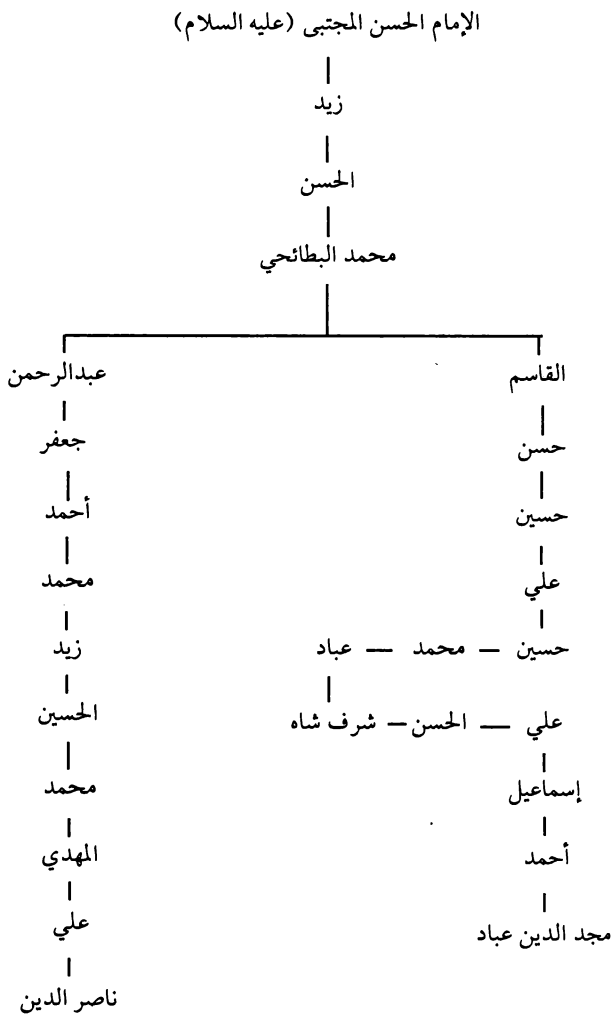

مشجرة عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عليهم السلام)

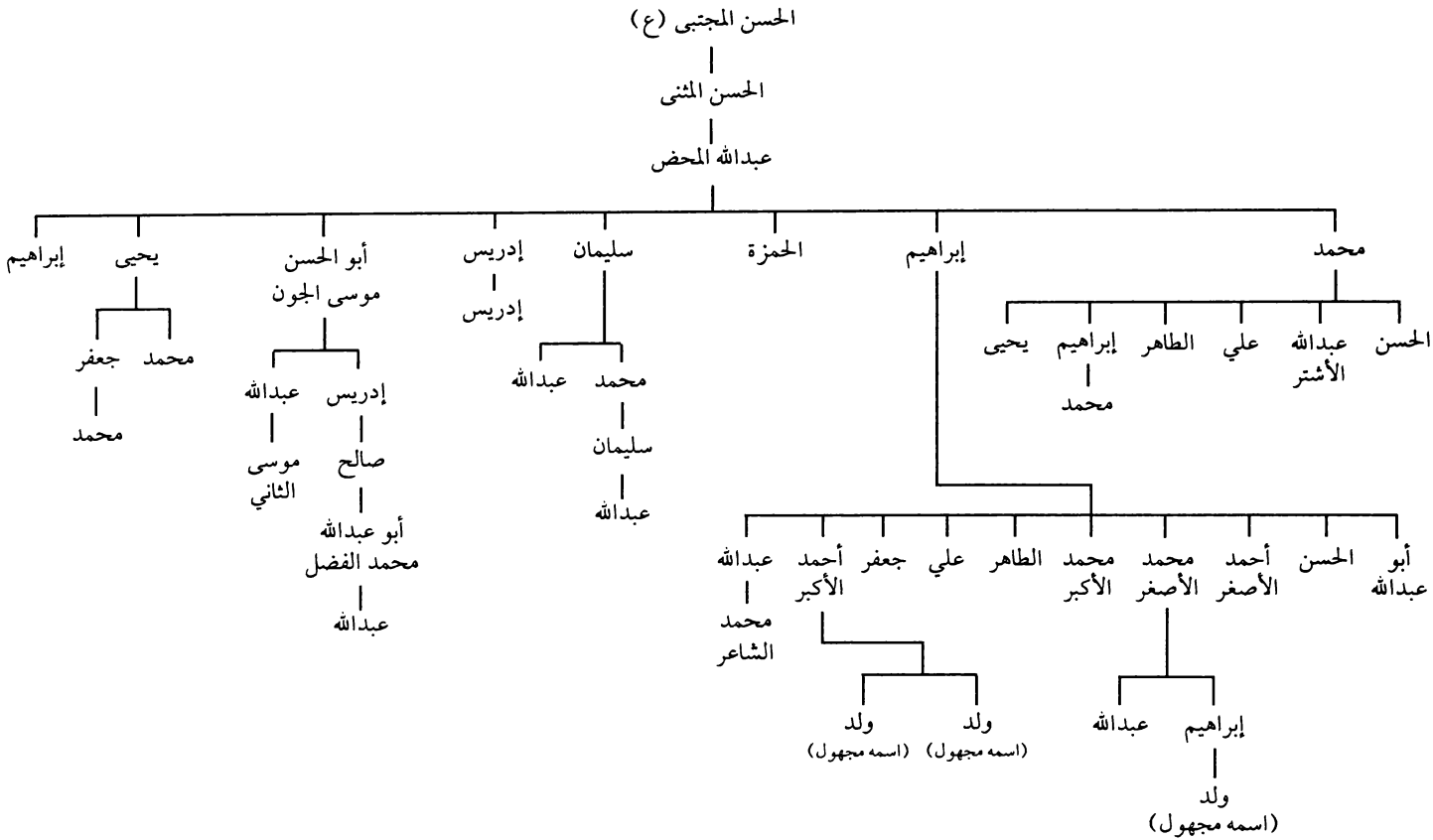

الباب الثالث

أولاد وأحفاد الإمام الحسين الشهيد

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام الحسين
(عليه السلام)

يقول الشيخ المفيد: كان للحسين (عليه السلام) ستة أولاد، منهم أربعة ذكور وهم:

١ ـ علي بن الحسين الأكبر
(عليه السلام)

هو علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، وكنيته أبو محمد وأبو الحسن، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، أما ولادته الشريفة فهناك اختلافاً كثيراً في تاريخ ولادة الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، ولعل أصح الأقوال هو أن ولادته السعيدة كانت في منتصف جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، أو في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

ألقابه (عليه السلام) كثيرة أشهرها زين العابدين، وسيّد الساجدين والعابدين، والزكيّ، والأمين، والسجّاد، وذو الثفنات.

كان مع أبيه في كربلاء، ولم يستطع أن يقاتل لمرض أصابه لا يستطيع فيه حمل السيف، أخذ أسيراً إلى الكوفة وإلى الشام، استشهد مسموماً من قبل الوليد بن عبد الملك وقيل من قبل هشام بن عبد الملك، وهناك اختلافاً كبيراً بين العلماء في تاريخ وفاته (عليه السلام)، والمشهور أنها وقعت في واحد من ثلاثة أيام: الثاني عشر من المحرم، أو الثامن عشر منه، أو الخامس والعشرين منه، سنة خمس وتسعين أو أربع وتسعين من الهجرة، وسميت سنة وفاته سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من العلماء والفقهاء.

كما أن هناك اختلافاً في مدة عمره الشريف، ويقول الأكثر بأنها سبع وخمسون سنة، ويروي الشيخ الكليني بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام) قوله: « قبض علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة، وعاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة ». أما ذكر أبناءه فسوف يأتي ذكرهما إن شاء الله في الباب القادم...

٢ ـ علي بن الحسين الأصغر

(عليه السلام)

هو علي بن الحسين (عليهما السلام)، ويعرف بالأكبر، كنيته أبو الحسن أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، ولد سنة ٣٣هـ، استشهد مع أبيه في كربلاء سنة ٦١ هـ قتله مرة بن منقذ بن النعمان الليثي، قبره الآن مع قبر أبيه في كربلاء.

٣ ـ جعفر بن الحسين

(عليهما السلام)

هو جعفر بن الحسين (عليه السلام)، وأمّه امرأة من قضاعة، وكانت وفاته في حياة الحسين (عليه السلام)، ولم يعقب.

٤ ـ عبد الله بن الحسين

(عليهما السلام)

هو عبد الله بن الحسين (عليه السلام) ويقال له علي الأصغر، ولد سنة ٦٠ هـ أمه الرباب بنت امرؤ القيس، قتله حرملة بن كاهل الأسدي (لع) وهو في حجر أبيه ورماه بسهم في واقعة الطف سنة (٦١ هـ) قبره مع أبيه الحسين (عليه السلام)...

٥ ـ سكينة بنت الحسين

(عليهما السلام)

هي سكينة بنت الحسين (عليهما السلام)، أمها الرباب بنت امرؤ القيس، وهي الشريفة الطاهرة المطهّرة، والزهرة الباسمة الناظرة، كانت سيدة نساء عصرها وأحسنهنّ أخلاقاً، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام، تتصف بنبل الفعال، وجميل الخصال، وطيب الشمائل. وذات عبادة وزهد.

يقول عنها الإمام الحسين (عليها السلام): « وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله، فلا تصلح لرجل ».[١]

لقد حضرت هذه العلوية الشريفة مع والدها أرض كربلاء، وشاهدت ما جرى على أبيها وأخواتها وعمومتها وبقية بني هاشم وأنصارهم، وشاركت النساء مصائب السبي، والسير من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام فالمدينة.

لم تسلم السيدة سكينة (عليها السلام) من تزيف التأريخ...

توفيت السيدة سكينة سنة سبع عشرة ومئة من الهجرة في المدينة، وقيل كان اسمها آمنة أو أميمة ولقّبتها أمها بسكينة.

٦ ـ فاطمة

(عليها السلام)

هي فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين (عليهما السلام)، أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.

وجلالة هذه العلويّة المخدرة وعظم شأنها، أوضح من أن يحتاج إلى بيان، وإقامة دليل وبرهان.

فهي عالمة، محدّثة، مجاهدة، تركت أثراً لا يُمحى في التاريخ الإسلامي، وإليها وإلى غيرها من بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) يرجع الفضل في نجاح ثورة الحسين (عليه السلام) ونهضته الدامية.

خرجت فاطمة الكبرى مع أبيها الحسين (عليه السلام)، وزوجها

---

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ٢١.

الحسن المثنى إلى الكوفة، بعد أن قدمت رسل أهلها أن أقدم يا بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لقد أينعت الثمار ووو... وشاهدت سلام الله عليها كل ما جرى على أهل بيت العصمة (عليهم السلام) من قتل وسبي، وكانت ضمن السبايا اللواتي ساقهن ابن سعد إلى الكوفة...

أنجبت فاطمة (عليها السلام) من الحسن المثنى، عبد الله المحض وإبراهيم الغمر والحسين المثلّث، وقد تقدم الحديث عنهم.

قيل توفّيت فاطمة في المدينة سنة سبع عشرة ومئة من الهجرة، كما توفيت أختها سكينة (عليها السلام)...

وقيل: توفّيت فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ١١٠ هـ بمصر، ودفنت بالدرب الأحمر، وقيل خلف الدرب الأحمر، في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبويّة، في مسجد جليل، ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال، ولم يحدثنا التاريخ عن سبب هجرتها إلى مصر مع بعض أبنائها، وتركها لمدينة جدها الرسول الأعظم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)...

ملاحظة

وقد اختار جماعة آخرون ما اختاره الشيخ المفيد، لكنّهم دعوا الإمام السجّاد (عليه السلام) بعليّ الأوسط، ودعوا علياً الشهيد بعلي الأكبر.

وقال ابن الخشّاب وابن شهر آشوب: إن عدد أبناء الحسين (عليه

السلام) ستّة، بإضافة محمد وعلي الأصغر، وزادا على ابنتيه زينب فيصبح المجموع تسعة.

وعدّ الشيخ علي بن عيسى الإربلي في (كشف الغمة) نقلاً عن كمال الدين بن طلحة أولاده (عليه السلام) بعشرة، سمّى تسعة منهم بما سمّاهم ابن شهر آشوب، وأضاف ابنة رابعة ولم يسمّها.

وأخيراً أقول: محسن السقط وأمه امرأة لا يعرف اسمها كانت مع الحسين (عليه السلام) في كربلاء ثم أسرت في من أسر وكانت حاملاً وأسقطت حملها في طريق السبي من الكوفة إلى الشام عند جبل الجوشن بالقرب من حلب، ويدعونه هناك بالشيخ محسّن، وله عمارة رفيعة ومشهد قد شيد على صخور كبيرة، لكنه فعلاً عدا عليه الخراب بسبب الحروب التي وقعت هناك.

*** *** ***

*** *** ****** *** ****** *** ***

*** *** ****** *** ***

*** *** ****** *** ***

*** *** *** ***

*** *** ***

****

*

مشجرة الحسين بن الإمام علي (عليهما السلام)

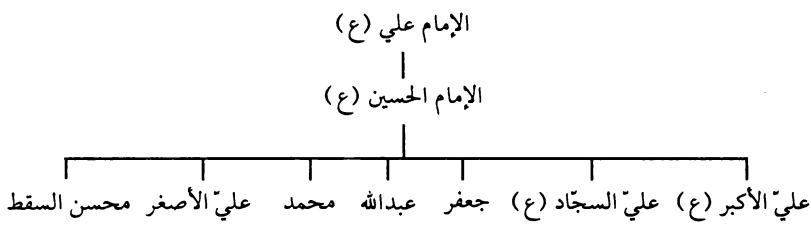

الباب الرابع

أولاد وأحفاد الإمام
علي السجّاد
(عليه السلام)

وبا يا ميليا

والميزا سلطنة عثمانية

مذكرات [illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام السجاد

(عليه السلام)

قد ذكرنا الإمام علي بن الحسين السجاد (عليهما السلام) في أبناء الإمام الحسين (عليه السلام) لكننا أخرنا ذكر أبناءه (عليه السلام) إلى هذا الباب...

يقول الشيخ المفيد وصاحب (الفصول المهمّة): إن أولاد علي بن الحسين (عليه السلام) كانوا خمسة عشر ذكوراً وإناثاً، (وهم كالآتي)...

١ - الإمام محمد الباقر

(عليه السلام)

هو محمد بن علي السجاد (عليه السلام) كانت ولادته بالمدينة يوم الاثنين الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقد حضر واقعة كربلاء، وكان في الرابعة من عمره، أمه فاطمة بنت الحسن (عليه السلام)، وكنيتها أم عبد الله، فهو ابن الخيرتين، علويّ، من علويّين.

اسمه محمد، وكنيته أبو جعفر، وألقابه ثلاثة: الباقر والشاكر والهادي، وأشهرها الباقر...

أما تاريخ وفاته (عليه السلام) وقع اختلاف فيه، والأقوى يوم الاثنين السابع من ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومئة، عن سبع وخمسين سنة في المدينة المشرّفة، وذلك أيام خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل إن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان قتله بالسمّ، وربّما بأمر هشام.

وقبره في البقيع بالاتفاق، مع أبيه وعمّ أبيه الإمام الحسن (عليهم السلام).

أما ذكر أبناءه فسنذكرها لاحقاً إن شاء الله في الباب اللاحق.

٢ ـ عبد الله الباهر بن علي بن الحسين (عليهم السلام)

يقول الشيخ المفيد رحمه الله: كان عبد الله يلي صدقات رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أخباراً كثيرة، وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار، ومما روي عنه قوله: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّه بخيل كلّ البخل، من ذُكرتُ عنده ولم يصلّ عليّ.

كما روى عن أبيه عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان يقطع اليد اليمنى للسارق عند أول سرقة له، فإذا سرق ثانية قطع قدمه اليسرى، وإذا سرق ثالثة خلّده في السجن.

يقول المؤلّف: عبد الله المذكور هو المعروف بالباهر وذلك لحسنه وجماله، وإشراق طلعته، ونقل أنه لم يحضر مجلساً إلا وبهر الحضور بإشراق طلعته وجماله، ويقول جماعة إن أمه هي أم عبد الله والدة الإمام الباقر (عليه السلام)، كما يقولون بأن أولاده هم من ابنه محمد الأرقط، ومن أحفاده:

١ - العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين (عليهما السلام)، الذي قتله هارون الرشيد بعد أن جرى بينهما أخذ وردّ في الكلام في إحدى المقابلات، فما كان من الرشيد إلا أن قال له: يا بن الفاعلة! فأجابه العباس: الفاعلة تعني الزانية، وهي أمك التي كانت عبدة صغيرة يختلف تجار العبيد إلى فراشها، فغضب هارون أشدّ الغضب، وأمر بأن يدنوه منه، وأهوى عليه بهراوة حديديّة فقتله.

٢ - عبد الله بن أحمد الدخّ بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر، الذي يقول صاحب (عمدة الطالب): إنه خرج في عهد المستعين، فأخذوه وحملوه إلى سرّ من رأى، ومن جملة عياله كانت زينب ابنته، وعاشوا هناك مدة توفّي عبد الله على أثرها، فاتصل عياله بالإمام العسكري (عليه السلام) فضمهم إليه، وأبدى عطفه على زينب وأهداها خاتمه، وكان من الفضّة، فاتخذت زينب منه قرطاً علقته

في أذنها، ولما توفيت زينب كان القرط في أذنها، وقد بلغت المئة من عمرها وشعرها لا يزال أسود.

وأخوه الحمزة بن أحمد الدخّ المعروف بالقمّي لقدومه من طبرستان إلى قمّ بعد مقتل الحسن بن زيد كان أخوه مع الحسين بن أحمد الكوكبيّ ومع الحمزة، وابناه أبو جعفر محمد وأبو الحسن علي كانا يتكلمان باللهجة الطبريّة، ولما استوطن الحمزة في قم اتخذ فيها وجهاً لمعاشه وبقي فيها حتى وفاته، ودفن في مقبرة بابلان حيث دفنت المعصومة، وأصبح ابنه أبو جعفر بعد وفاة أبيه زعيماً، واتخذ له بعض الصناعات في قمّ بعد أن تجاوز أحزانه، وأقام مصنعاً للجصّ والآجر، ودفن في مقبرة بابلان أيضاً.

وابنه أبو القاسم عليّ الجوّانيّ كان رجلاً فاضلاً كاملاً، موصوفاً بقوّة البطش، امتلك أملاكاً عديدة غير التي ورثها عن أبيه، وغدا رئيساً مقدماً للسادات، وفوضت إليه نقابة العلويين بقمّ بعد عمه النقيب علي بن الحمزة، ورزق من جارية تركية بابنه أبي الفضل محمد سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة، وفي شوال من سنة خمس وأربعين وثلاثمئة ذهب إلى الحج، وقد كرّمه معزّ ا لدولة وسادات العراق والحجاز، وعاد إلى قمّ سنة ست وأربعين وثلاثمئة، وبقي رئيساً مقدّماً حتى توفّي، وكانت وفاته في يوم الجمعة الأخير من شعبان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ودفن في القبّة المتّصلة بمشهد أبيه، وجدّه محمد إسماعيل هو من حمله رجاء بن الضحاك مع الإمام الرضا (عليه

السلام) إلى المأمون سنة مئتين.

ومجمل القول فإنّ أولاد وأعقاب الحمزة القمّي كانوا نقباء وأشرافاً، ومنهم أبو الحسن عليّ الزكيّ نقيب الري، وهو ابن أبي الفضل محمد شريف الذي سيلي الحديث عنه.

سليل الأئمّة الأجلاء السلطان محمد شريف

كان هذا الرجل الكبير سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، فاضلاً يكنّى بأبي الفضل ابن السيّد الجليل أبي القاسم عليّ نقيب قمّ، ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمّي، ابن أحمد بن محمد إسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ولهذا السيد الشريف بقعة ومزار معروف في قمّ في محلة السلطان محمد شريف التي اشتهرت باسمه، حيث أبوه وجدّاه عليّ ومحمّد وأخوه الحمزة أيضاً مدفونون في مقبرة بابلان حيث مدفن المعصومة.

وأعقاب هذا السيد الجليل منهم تقباء وملوك الريّ، ومن جملتهم السيد الأجلّ عزّ الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم عليّ، ابن عزّ الإسلام والمسلمين محمد، ابن السيد الأجلّ نقيب النقباء الأعلم الأزهد أبي الحسن المطهّر، ابن ذي الحَسَبَيْن علي الزكي، ابن السلطان محمد شريف المذكور، الذي كان نقيباً للريّ، وقمّ ومنطقة أخرى، وقد قتله خوارزم شاه، وانتقل أولاده إلى بغداد.

وكان هذا السيد الشريف الجليل الشأن عظيم المنزلة، ويكفي في هذا الصدد أنّ العالم الجليل، والمحدّث النبيل، والفقيه النبيه، والثقة الثبت المعتمد الحافظ الصدّوق الشيخ منتجب الدين، الذي كان شيخ الأصحاب ووحيد عصره، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسمئة، قد صنّف فهرسته مع كتاب (الأربعين عن الأربعين من الأربعين) في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) بسببه، وقال في (الفهرست) في باب الياء: السيد الأجلّ المرتضى عزّ الدين يحيى بن محمد بن علي ابن المطهّر أبي القاسم نقيب الطالبيين في العراق عالم فاضل كبير، مدار رحى التشيّع، متّع الله المسلمين والإسلام بطول بقائه، يروي الحديث عن والده السغيد شرف الدين محمد، وعن مشايخه قدّس الله أرواحهم، وأورد في أول (الفهرست) مدحاً كثيراً له، ومن قوله فيه: هو سلطان العترة الطاهرة، رئيس رؤساء الشيعة، صدر علماء العراق، قدوة الأكابر، حجّة الله على الخلق ذو الشرفين، كريم الطرفين سيّد أمراء السادات شرقاً وغرباً، ملك السادة، ومنيع السعادة وكهف الأمّة، وسراج الملّة، وعضو من أعضاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وجزء من أجزاء الوصي والبتول... إلى غير ذلك.

ومن أبناء أحمد الدخّ أبو جعفر محمد بن أحمد المعروف بالكوكبيّ، ومن عقبه أبو الحسن أحمد بن علي بن محمد الكوكبيّ، وكان نقيب فقهاء بغداد في عصر معز الدولة البويهيّ، ومنهم أبو عبد

الله جعفر بن أحمد الدخّ، وقد أعقب، ومنهم الشريف النسّابة أبو القاسم الحسين بن جعفر الأحول بن جعفر المذكور، الذي كان يعرف بابن خدّاع، وخدّاع امرأة كان جده قد ربّاها، وسكن السيد هذا في مصر، وكتاب (المعقّبين) من تصنيفه، وقد أعقب.

عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين (عليه السلام) وأحوال بعض عقبه

يقول الشيخ المفيد (ره): كان عمر بن علي بن الحسين (عليه السلام) فاضلاً جليلاً، ولي صدقات النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان ورعاً سخيّاً.

وقد روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد، قال: رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات عليّ (عليه السلام) (أي من يشترون فواكه البساتين وزراعات الصدقات) أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة، ولا يمنع من دخله أن يأكل منه.

يقول المؤلّف: إن عمر بن علي المذكور يلقّب بالأشرف، ويقال له: عمر الأشرف مقابل عمر الأطرف ابن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعمر الأشرف لكونه ابن الزهراء صلوات الله عليها وله هذا الشرف، فهو أشرف من ذاك الذي يقال له: عمر الأطرف لكون فضله وجلالته من طرف واحد فقط هو طرف أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وليس له هذا من طرف أمه، في حين أن عمر الأشرف يكتسب التشريف من

جهة الأب والأم معاً.

وجاء في (الرجال الكبير) أن عمر بن عليّ بن الحسين (عليه السلام) مدنيّ ومن التابعين، ويروى عن أبي أمامة سهل بن حنيف أنه توفي عن خمس وستين سنة، وبقول آخر: عن سبعين سنة.

اعلم أن عمر الأشرف تزوج من أم سلمة بنت الإمام الحسن (عليه السلام)، وجاء في كتب الأنساب أن عمر الأشرف أعقب من ابن واحد هو عليّ الأصغر المحدّث، يروي الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد أعقب من ثلاثة أبناء هم: أ - أبو علي القاسم. ب - وعمر الشجريّ. ج - وأبو محمد الحسن.

واعلم أيضاً أن عمر الأشرف جدّ أم علم الهدى السيد المرتضى وأخيه السيد الرضيّ، وقد بين السيد المرتضى نسبه الشريف في أول كتاب (الرسائل الناصريّات)، وذكر فضائل أجداد أمّه، إلى أن قال:

وأما عمر بن علي الملقّب بالأشرف فكان فخم السيادة، جليل القدر والمنزلة في دولتي بني أميّة وبني العباس جميعاً، وكان ذا علم، روي عنه الحديث، وروى أبو الجارد بن المنذر قال: قلت لأبي جعفر الباقر (عليه السلام): أيّ إخوتك أحبّ إليك؟ قال: أما عبد الله فيدي التي أحمل بها (وعبد الله هذا أخ شقيق له)، وأما عمر فعيني التي أرى بها، وأما زيد فلساني الذي أتنطّق به، وأما الحسين فصبور حليم يمشي على الأرض هوناً (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً).

نسب السيدة فاطمة والدة السيدين المرتضى والرضيّ

أقول: إن نسب السيدين من جهة أمهما يتصل بعمر الأشرف بالتسلسل الآتي: فاطمة ابنة الحسين بن أحمد بن أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين (عليه السلام)، وأبو محمد الحسن هو ذاك الملقب بالأطروش (الأصمّ) والناصر الكبير، ومالك بلاد الديلم، وطود العلم، والعالم العيلم، صاحب مؤلفات كثيرة منها (مئة مسألة) التي صححها له السيد المرتضى رضي الله عنه، ووضع لها اسم (الناصريّات)، ثم كتاب (أنساب الأئمة) عليهم السلام ومواليدهم، وكتابان في الإمامة وغير ذلك.

في السنة الأولى بعد الثلاثمئة قدم إلى طبرستان، وساد عليها لثلاث سنين وثلاثة أشهر، ونال لقب الناصر للحقّ، وأسلم الناس على يديه، وعظم شأنه، وتوفي بآمُل في السنة الرابعة بعد الثلاثمئة عن عمر بلغ تسعاً وتسعين سنة، وبقول آخر خمساً وتسعين، وأعقب غير ابنه أحمد ابناً آخر يسمى أبا الحسن عليّاً، وكان على مذهب الإماميّة، وقد هجا الزيديّة، ونقض قصائد عبد الله المعزّ في ذمّ العلويّين.

قال المسعودي في (مروج الذهب): في السنة الأولى بعد الثلاثمئة ظهر الحسن بن علي الأطروش في بلاد طبرستان والديلم وأخرج منهما المسوّدة (العامّة)، والأطروش المذكور كان رجلاً عالماً فهيماً عارفاً بالآراء والنحل، أقام بالديلم مدّة، وكان أهلها من الكفّار والمجوس، فدعاهم الأطروش إلى عبادة الله، فأسلموا على يديه، وبنى

فيها المساجد، انتهى.

ومجمل القول: فإن السيدة فاطمة هي التي وضع عنها الشيخ المفيد (ره) كتاب (أحكام النساء) ودعاها بالسيّدة الجليلة الفاضلة أدام الله إعزازها، كما نقل في الكتب المعتبرة أن الشيخ المفيد (ره) رأى في منامه ذات ليلة الزهراء (عليها السلام) قادمة إليه في مسجده مع قرّتي عينيها الحسن والحسين (عليهما السلام) وكانا طفلين، وسلّمتهما له قائلة: علّمهما الفقه، فاستيقظ الشيخ من نومه وهو في عجب من هذا المنام، وفي يومه هذا قدمت إلى مسجده السيدة فاطمة والدة السيدين مع جواريها وابنيها المرتضى والرضيّ، وكانا طفلين، فلما رآها الشيخ وقف احتراماً لها وسلّم عليها، فقالت: أيها الشيخ، هذان ابناي وقد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه، فلما سمع قولها بكى، وقص عليها منامه، ثم انصرف إلى تعليمهما حتى بلغا تلك الدرجة الرفيعة والمقام المعلوم من الكمال والفضل والإلمام بالعلوم كافّة.

ولما توفّيت تلك السيدة الجليلة رثاها ولدها السيد الرضي بقصيدة، منها:

أبكيك لـــو نقع الغليلَ بكائي

وأردّ لـــو ذهب المقال بدائي

وألـــوذ بالصبر الجميل تعزّياً

لو كان في الصبر الجميل عزائي

لـــو كـــان مثلك كلّ أمّ برّةٍ

عـــــني البنون بها عن الآباء

محمد بن القاسم العلوي

ومن عقب عمر الأشرف أيضاً: محمد بن القاسم العلويّ الذي أسر في أيام المعتصم، ومن الجدير أن نشير إلى طرف من أحواله.

هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، أمه صفيّة بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين (عليه السلام)، وكان رجلاً عابداً زاهداً ورعاً ذا علم وفقه ودين، كان لباسه الصوف على الدوام، خرج في الكوفة أيام المعتصم فخرج المعتصم لردّه، فخاف محمد على نفسه وسافر إلى خراسان، وجعل يتنقّل باستمرار، فمرّة إلى مرو، وأخرى إلى سَرَخْس، وثالثة إلى الطالقان، ورابعة إلى النسّاء، وجرت معه معارك ووقائع كثيرة، وبايعه كثيرون ملتزمين طاعته والانقياد إلى أوامره.

يروي أبو الفرج أنه في مدة قصيرة بايعه في مرو أربعون ألف نفر، وكان ذات ليلة قد جمع جيشه، فسمع صوت بكاء، ولما تحرّى الأمر علم أن أحد جنوده اغتصب لبّاداً من نسّاج قهراً، وكان ما سمعه هو بكاء ذلك النسّاج، فأمر بإحضار المغتصب، ولما سأله عن سبب فعلته أجاب: إنما كانت بيعتنا لك وخروجنا معك على أن نفوز بأموال الناس ونصنع ما نشاء!! فأمره بإعادة اللّباد إلى صاحبه، وقال: بأمثال

هذا لا يمكن الدعوة لدين الله، ثم أمرهم بالتفرّق.

وبعد أن تفرّق القوم توجه مع الخاصة من أصحابه، من كوفيّين وغيرهم نحو الطالقان، وبينها وبين مرو أربعون فرسخاً، ولما انتهى إلى الطالقان تقاطر إلى بيعته خلق كثير.

سارع عبد الله بن طاهر عامل المعتصم على نيسابور فبعث الحسين بن نوح لقتاله، ولما التقى الجمعان لم يصمد جند محمد للقتال فانهزموا، كما أردف عبد الله بن طاهر جيش ابن نوح بمدد جديد، فأقام كمائن متفرقة لجند محمد فهزمهم هزيمة، وفر محمد متخفّياً حتى انتهى إلى النسّاء، فكن عبد الله بن طاهر عرف مكانه عن طريق جواسيسه، فبعث بإبراهيم بن غسان على رأس ألف فارس مع دليل إلى النسّاء، وأمره بإحضار محمد إليه.

تحرك إبراهيم مع الدليل نحو النسّاء فبلغها بعد ثلاثة أيام، وأمر جنده فأحرقوا البيت الذي اتخذه محمد مخبأ له، ثم تقدّم إبراهيم وأمسك بمحمد بن القاسم مع أبي تراب أحد خلّص أصحابه، فأمر بوضعهما بالأغلال، وعاد بهما إلى نيسابور فبلغها بعد ستة أيام، ودخل بأسيريه على عبد الله بن طاهر.

ما أن وقع نظر عبد الله على محمد ورأى ثقل أغلاله حتى التفت إلى إبراهيم وقال: ألا تخشى الله يا إبراهيم، كيف تضع عبداً لله صالحاً في الأغلال؟! فقال إبراهيم: أيها الأمير، لقد منعني خوفي منك عن خوفي من الله!

ثم أمر عبد الله بمحمد فخفّفوا عنه قيوده، واحتفظ به في نيسابور

ثلاثة شهور، وكي يخفي أمره عن الناس أمر بتجهيز هوادج حملت على البغال ووجهت إلى بغداد، فخيل إلى الناس أن محمداً بُعث به إلى بغداد.

وبعد انقضاء الشهور الثلاثة أمر إبراهيم بن غسان بحمل محمد ليلاً والسير به إلى بغداد، وقبل تحرك الموكب عرض عبد الله على محمد أشياء نفيسة ليأخذ منها معه ما شاء، غير أن محمداً أبى أن يأخذ منه شيئاً سوى مصحف قبله منه واصطحبه معه.

ومجمل القول: فلما اقتربوا من بغداد، وبلغ المعتصم أمرهم أمر برفع غطاء الهودج، ونزع عمامة محمد عن رأسه كي يدخل إلى بغداد مكشوفاً حاسراً، وعلى هذا النحو دخلوا به بغداد، وكان ذلك يوم نوروز سنة تسع عشرة ومئتين، وتقدم موكبه أوباش المعتصم والرعاع وهم يرقصون ويطربون ويلهون، والمعتصم يشرف عليهم من موضع مرتفع ويضحك شامتاً.

وعرض لمحمد في ذلك اليوم غمّ عظيم، في حين لم تشاهد منه قطّ وفي أي وقت حالة جزع أو وهن أمام الشدائد، بكى محمد وقال: يا ربّ، أنت تعلم أني لا أقصد سوى دفع المنكر وتغيير هذه الأوضاع! وراح لسانه يلهج بالتسبيح والاستغفار، ويدعو على القوم.

ثم إن المعتصم أمر مسروراً الكبير أن يرميه في السجن، فألقي محمد في سرداب أشبه بالبئر حتى كاد من سوء هذا المكان أن يهلك، فبلغ خبر ما يلقاه من شدّة أسماع المعتصم، فأمر به فأخرج من سجنه، وحبس في قبّة في بستان، وعُيّن جماعة لحراسته.

أما ما وقع عليه بعد ذلك ففي روايته اختلاف بين المؤرخين، فالبعض يقولون: إنه قد سُمّم، وآخرون يقولون: إنه فرّ بتدبيره من محبسه وبلغ واسط، حيث توفّي، وفي قول: إنه كان حياً أيام المعتصم والواثق، يعيش متوارياً، حتى أيام المتوكل حيث أخذ وسجن، وتوفي في سجنه.

ومن أحفاد عمر الأشرف: سليل الأئمة الجعفريّ، المعروف في دامغان، وهو صاحب مشهد ومزار، ونسبه كما هو مكتوب في ذلك المقام:

« هذا قبر الإمام الهُمام المقتول المقبول قرّة عين الرسول (صلّى الله عليه وآله) جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم ».

وهو غير سليل الأئمة الجعفري المقتول في الريّ، فهو جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين (عليه السلام)، كما جاء في مقاتل الطالبيّين.

وقال ياقوت الحمويّ في (معجم البلدان): قبر النذور مشهد في ظاهر بغداد على نصف ميل من سور البلد، وهذا القبر يزوره الناس ويقدّمون له النذور.

ونقل عن القاضي التنوخّي البغداديّ أنه قال: كنت مع عضد الدولة حين خرج من بغداد عازماً التوجّه إلى همدان، فوقع نظره على قبر النذور، فسالني بقوله: ما هذا البناء أيّها القاضي؟ قلت: أطال الله بقاء مولانا، هذا مشهد النذور، ولم أقل: قبر النذور، ذلك أنني

كنت أعلم أنه يتطير من لفظ القبر وأقلّ منه، فسرّ عضد الدولة وقال: أعلم أنه قبر النذور، إنما مرادي من السؤال شرح أحواله، فقلت: هذا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أراد بعض الخلفاء أن يقتله خفية فأمر بحفر زُبية[1] في هذا الموضع من الأرض، وغطّوا سطحها الخارجي، ومر عبيد الله من هناك دون أن يعلم فسقط في الزبية، فأهالوا عليه التراب ودفنوه حيّاً.

وقد اشتهر هذا القبر بقبر النذور لأن أصحاب الحوائج ينذرون له نذراً فتقضى حوائجهم، وقد نذرت له تكراراً ونلت مقصودي، فرفض عضد الدولة هذا القول وقال: إن وقوع هذه الأمور مجرد اتّفاق، ومنشأ ذلك العوام والناس الذين يريدون الاتّجار فيروّجون هذه الأباطيل.

قال القاضي: فسكتّ، وبعد أيام بعث عضد الدولة في طلبي وصدّق أقوالي في صدد قبر النذور وقال: إنّ نذره مجرّب، وقد نذرت له نذراً لأمر عظيم فتحقق لي ما أردت.

---

(١) الزبية: حفرة لصيد السباع.

٣ - زيد بن علي بن الحسين

(عليه السلام)

ومقتله

يقول الشيخ المفيد (ره): كان زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عين إخوته بعد أبي جعفر (عليه السلام)، وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين (عليه السلام)، وروى عن أبي الجارود زياد بن المنذر أنه قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي: ذاك حليف القرآن، يعني لانشغاله المستمر بقراءة القرآن المجيد.

كما نقل عن خالد بن صفوان قوله: كان زيد يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد (صلّى الله عليه وآله)، فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريدها به لمعرفته استحقاق أخيه الإمامة من قبله، ووصيته (عليه السلام) عند وفاته إلى أبي عبد الله (عليه السلام).

يقول المؤلّف: إن ظهور كمال النفس عند زيد بن علي ومقارعته لبني مروان غنيان عن الوصف، وصيت فضله وشجاعته مشهورة، ومآثر سيفه وسنانه على الألسنة مذكور، وجاء في كتاب (مجالس المؤمنين) هذه الأبيات عن حسن الكناني في وصف شجاعته:

فـــلمّا تردّى بالحـــمائل وانتهى

يصول بأطراف القناء الذوابل

تـــــبيّنت الأعـــداء أن سنانه

يطيل حـــنين الأمهات الثواكل

تبيّن فـــيـــه ميسم العزّ والتقى

وليداً يفدّى بين أيدي القوابل

وقال السيد الأجل السيد على خان في (شرح الصحيفة): إن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) يكنّى بأبي الحسين، وأمه أم ولد، ومناقبه أكثر مما يحصر ويعدّ، وهذا السيد رفيع النسب موصوف بحليف القرآن، لأنه لم يكن يترك القرآن المجيد.

ويروي أبو نصر البخاري عن ابن الجارود أنه قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد قيل لي: تريد حليف القرآن؟ أو: ذاك أسطوانة المسجد، ويدعى بذلك لكثرة صلاته.

ثم نقل السيد كلام الشيخ المفيد الذي تقدم نقله، ثم قال:

يقول أهل التاريخ: كان سبب خروج زيد وانصرافه عن طاعة بني مروان أنه توجه إلى الشام، وطلب الإذن بالدخول على هشام بن عبد الملك يشكو إليه خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم أمير المدينة، فلم يأذن له هشام بالحضور، فكتب زيد له مطالبه، فكتب هشام في ذيل المكتوب: عد إلى أرضك، فأقسم زيد أنه لن يعود إلى ابن الحرث.

ومجمل القول: فقد بقي زيد هناك مدّة أذن له هشام بعدها بالحضور إليه، فلما جلس أمامه قال له هشام: بلغني أنك تؤهل نفسك بالخلافة، وترجوها، وما أنت وذاك، وإنما أنت من أمة! فقال له زيد:

إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة، وهو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، واختاره للنبوّة، وجعل من صلبه خير البشر محمداً (صلّى الله عليه وآله).

وترادّا الكلام، وأخيراً قال هشام: خذوا هذا الأبله الجاهل وأخرجوه عني، فأخرجوه وتحركوا به نحو المدينة، ولما جاوزوا حدود الشام افترقوا عنه، فاتخذ طريقه نحو العراق، فقدم الكوفة فبايعه أهلها.

ويقول المسعودي في (مروج الذهب): كان سبب خروج زيد هو أنه دخل على هشام في الرصافة (من أراضي قنّسرين) فلم يجد مكاناً لجلوسه، ولم يفسحوا له مكاناً فجلس في أدنى المجلس، والتفت إلى هشام وقال له:

« ليس أحد يكبر على تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله، فاتّقه ».

فقال هشام: صه لا أمّ لك، أنت المؤهل نفسك للخلافة، وإنما أنت من أمة؟ فقال زيد: إن لقولك جواباً، فإن شئت قلته، وإلاّ سكتّ، قال: قل.

قال: إن الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات، فإسماعيل كان ابن جارية لأم إسحاق، وبعثه الله بالنبوة وجعله أباً للعرب، وأخرج

من صلبه النبيّ الخاتم (صلّى الله عليه وآله)، أنت تعيّرني بأمي وأنا ابن علي وفاطمة صلوات الله عليهما، ثم وقف وهو يقول:

شرّده الخـــوف وأزرى به
كـــذاك من يكره حرّ الجلاد
قـد كان في الموت له راحـة
والموت حتم في رقاب العباد
إن يحدث الله لـــه دولـــة
يـــترك آثار العدى كالرّماد

ثم خرج من عند هشام، وصار إلى الكوفة.

وفي الكوفة بايعه أشرافها وقرّاؤها، ثم خرج بهم، واستعد يوسف بن عمر الثقفي لحربه، وكان عامل هشام على العراق، واحتدمت بينهما حرب كالتنّور، لكن أصحاب زيد خذلوه ونكثوا ببيعتهم له، ثم فروا وتركوه في جماعة قليلة من أصحابه، فقاتلوا أشدّ قتال حتى كان الليل وافترق الجند، وكان زيد قد أصيب بجراحات كثيرة، كما أصيب بسهم في جبينه، ثم دعي بحجّام فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري، فحفر له فيها ودفن، وأجري عليه الماء، بعد أن أخذوا على الحجّام عهداً بالكتمان.

فلما كان الصباح سارع الحجام إلى يوسف بن عمر فأخبره بمدفنه، فأخرجه يوسف ففصل رأسه عن جسده، وبعث بالرأس إلى هشام، فكتب إليه هشام يأمر بصلبه عريان، فصلبه في الكنّاسة.

وإلى هذا يشير بعض شعراء بني أمية مخاطباً آل أبي طالب وشيعتهم بقوله:

صَلبْنا لكُم زَيداً عَلى جِذع نخلةٍ
وَلم أرَ مهديّاً على الجذع يُصلبُ

وبعد مدة كتب هشام إلى يوسف يأمره بإحراق جثة زيد وذرّ رمادها في الرياح.

وذكر أبو بكر بن عياش وجماعة أن زيداً بقي مصلوباً في كنّاسة الكوفة، وهو عار خمسين شهراً، وأن أحداً لم ير عورته، ذلك أن الله ستره، ولما كانت أيام حكم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وما كان من خروج يحيى بن زيد في خراسان، كتب الوليد إلى عامله على الكوفة يأمره بإحراق زيد مع الجذع المصلوب عليه، فأحرق وذرّي رماده في الريح على شاطىء الفرات.

ويقول المسعوديّ أيضاً: حكى هيثم بن عديّ الطائيّ عن عمرو بن هانىء أنه قال:

خرجنا أيام السفاح مع علي بن عبد الله العباسيّ لنبش قبور بني أميّة، فوصلنا قبر هشام فأخرجناه من قبره، وكان بدنه لما يتلاشى بعد، فأعضاؤه بقيت صحيحة عدا أرنبة أنفه، فجلد علي بن عبد الله بدنه ثمانين جلدة، ثمّ أحرقه.

وإذ ذاك قدمنا إلى حيث الوابق سليمان، فأخرجناه من قبره، وكان لم يتبقّ منه سوى صلبه وأضلاعه ورأسه، فأحرقناه أيضاً.

وفعلنا مثل ذلك بسائر أموات بني أميّة الذين كانت قبورهم في قنّسرين، ثم توجهنا إلى دمشق، فنبشنا قبر الوليد بن عبد الملك فلم نعثر فيه على شيء، فنبشنا قبر عبد الملك بن مروان فلم نجد فيه سوى شؤون رأسه.

ثم نبشنا قبر يزيد بن معاوية فلم نجد سوى عظم واحد، ورأينا في لحده خطّاً طولياً أسود كما لو أن رماداً نثر على امتداد لحده، ثم فتشنا عن قبورهم في سائر البلدان وأحرقنا ما عثرنا عليه فيها.

يقول المسعودي: إنما ذكرنا هذا الخبر في هذا الموقع لأجل الفعلة الشنيعة التي فعلها هشام مع زيد بن علي (عليه السلام)، وما لقيه كان جزاء عمله. انتهى.

اللحد قال لظالم مستكبر
أو ظالم ضيف الظلام؟ فما الجواب
صمت العتاة، أجابهم: لا تحلموا
أبداً فما في تربتي إلاّ العذاب
قد خاف مني الطاهرون وأنتمُ
ترجون أمني؟ شأنكم عجب عجاب
خربت مغانيكم بدنياكم، وفي
طيّات تربي فارقبوا يوم الحساب[1]

(١) تعريب أبيات بالفارسية (المعرّب).

ها إن عجلة الزمان قد دارت على عبد الملك ومروان فراحا وأيديهما من عظمة الملك فارغة، وها إن سفّاكي العصر وليداً وهشاماً قد أصبحا غرضاً لحوادث السهام ودواهي الحسام، ودار الفلك فلم يخلّف للجبابرة والتبابعة[1] سوى الخيبة، فكم من ملوك بكنوز وتيجان أسكنهم قبوراً من تراب أسود بعد قصور منيفة مشرقة، وكم من فاتحين عتاة أبدلهم أسرّة العروش بأسرّةٍ من خشب التوابيت!

فواعجباً كم رأوا وكم سمعوا كيف أن الجبابرة من السلف كم من ظلم فعلوا، وكم من دم سفكوا دون وجه حقّ، وكم من مال ضيّعوا، وكم من لباس من حرير وديباج لبسوا، وكم من عرش وتاج عليه تسلّطوا، وكم من بناء شادوا، وكم من اساس أحكموا، فإلامَ آلت أمورهم بعد هذا كلّه؟ إنهم آبوا بالوبال والخيبة، وحملوا أوهامهم معهم إلى قبورهم، ولم يتركوا من هذا كله سوى أعمالهم!!

روى الشيخ الصدّوق عن حمزة بن حمران أنه قال:

« دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال لي: يا حمزة، من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة، فبكى (عليه السلام) حتى بلّت دموعه لحيته، فقلت له: يا بن رسول الله، مالك أكثرت البكاء؟ فقال:

ذكرت عمي زيداً وما صنع به، فبكيت، فقلت: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم، فجاء ابنه يحيى

(١) لقب ملوك اليمن الأقدمين.

فانكبّ عليه، وقال له: أبشر يا أبتاه، فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال: أجل يا بنيّ، ثم دعي بحدّاد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة، فحفر له فيها ودفن، وأجري عليه الماء.

وكان معهم غلام سنديّ لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره بدفنهم إياه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكنّاسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار، وذرّي في الرياح.

فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته، وبه نستعين على عدوّنا، وهو خير مستعان ».

كما روى الشيخ الصدوق أيضاً عن عبد الله بن سباية أنه قال:

« خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال:

أعندكم خبر عمّي زيد؟ فقلنا: قد خرج، أو هو خارج، قال: فإن أتاكم خبر فأخبروني.

فمكثنا أياماً، فأتى رسول بكتاب فيه: أما بعد، فإن زيداً خرج يوم الأربعاء غرّة صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقتل يوم الجمعة، وقتل معه فلان وفلان.

فدخلنا على الصادق (عليه السلام) ودفعنا إليه الكتاب، فقرأه وبكى، ثم قال:

إنّا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمي، وإنه كان نعم العمّ، إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمي شهيداً

كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسن والحسين، صلوات الله عليهم ».

قال الشيخ المفيد (ره): لما قتل زيد بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) كل مبلغ، وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه، وفرق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار، ومنهم عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل بن الزبير الرسّانيّ الذي أصاب منها أربعة دنانير، وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومئة، وكانت سنة يوم قتل اثنتين وأربعين سنة.

أولاد زيد بن علي ومقتل يحيى بن زيد

كان لزيد بن علي أربعة أبناء - بقول صاحب (عمدة الطالب) - ولم يكن له بنات، وأبناؤه هم: يحيى، والحسين، وعيسى، ومحمد.

أما يحيى فقد خرج في أوائل حكم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، للنهي عن المنكر، ودفع الظلم الذي أشاعه بنو أميّة، ثم قتل في نهاية الأمر، وكان مقتله باختصار على النحو التالي:

يذكر أبو الفرج وغيره أنه لما استشهد زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) سنة إحدى وعشرين ومئة في الكوفة، وفرغ ابنه يحيى من دفنه، وتفرق أصحابه وأعوانه فلم يبق منهم مع يحيى سوى عشرة نفر، فلا غرو أن يغادر يحيى الكوفة ليلاً متجهاً إلى نينوى، ومنها إلى المدائن.

وكانت المدائن تقع إذ ذاك على الطريق إلى خراسان، فبعث

يوسف بن عمر الثقفي والي العراق بحُريث الكلبي إلى المدائن لأخذ يحيى، لكن يحيى سارع بالخروج منها إلى الريّ، ومنها إلى سرخس، حيث نزل عند يزيد بن عمرو التيميّ، وبقي عنده ستّة أشهر.

ورغب جماعة من المحكِّمة - وهم من الخوارج، وشعارهم: « لا حكم إلا لله » - إلى يحيى أن يتحالف معهم على قتال بني أمية، غير أن يزيد بن عمرو حذّر يحيى منهم، وقال له: كيف تستعين على دفع العدو بقوم أعلنوا البراءة من علي وأهل بيته؟! فصرفهم يحيى عنه.

ثم خرج من سرخس إلى بلخ، ونزل هناك عند حريش بن عبد الرحمن الشيبانيّ، وبقي عنده حتى هلك هشام وخلفه الوليد، فكتب يوسف بن عمر إلى النصر بن سيّار عامل خراسان أن يبعث إلى حريش بمن يأتي بيحيى، فكتب النصر إلى عقيل عامل بلخ يأمره بالقبض على حريش وألا يطلقه ما لم يسلّمه يحيى، فأخذ عقيل حريشاً وجلده ستمئة سوط، وأقسم أنه سيقتله إن لم يسلم يحيى إليه، فأبى.

وجاء قريش بن حريش إلى عقيل وقال: أطلق أبي وأنا أكفيك أمر يحيى، فبعث عقيل معه جماعة في طلب يحيى فوجدوه في بيت يفضي إليه من داخل بيت آخر، فأخذوه مع يزيد بن عمرو أحد أصحابه من الكوفة، وسيّروهما إلى النصر الذي قيّدهما وسجنهما، وكتب بأمرهما إلى يوسف بن عمر، فكتب يوسف إلى الوليد في شأنهما، فجاء ردّ الوليد يأمر بإطلاق يحيى وأصحابه من الأغلال فكتب يوسف بذلك إلى النصر، فأحضر النصر بن سيّار يحيى إليه، وحذّره من الخروج وإثارة الفتن، ثم أعطاه عشرة آلاف درهم مع زوج من

البغال، وأمره باللحاق بالوليد.

يروي أبو الفرج أنه بعد إطلاق يحيى من قيده أتى جماعة من متموّلي الشيعة إلى الحدّاد الذي نزع القيد من قدمي يحيى وطلبوا أن يبيعهم هذا القيد الحديديّ، لكن الحداد عرض القيد للبيع في مزاد، وجعلوا يتزايدون حتى بلغت المزايدة عشرين ألف درهم، وتوافقوا أخيراً على أن يقدّموا هذا المبلغ معاً ويكونوا فيه شركاء، ثم توزعوا القيد قطعاً فيما بينهم، صنع كل منهم من حصته فصّاً تختم به تبركاً.

ومجمل القول فإن يحيى بعد خلاصه توجه إلى سرخس ومنها إلى عمرو بن زرارة والي مدينة أبَرشهر، فقدّم عمرو إليه ألف درهم كنفقة، وأخرجه عنه إلى بيهق، وفي بيهق التحق به سبعون رجلاً، فابتاع الدوابّ لهم، ثم خرج بهم.

ولما علم عمرو بن زرارة بخروجه كتب في شأنه إلى النصر بن سيار فكتب النصر إلى عبد الله بن قيس عامل سرخس، وإلى الحسن بن زيد عامل طوس يأمرهما بالذهاب إلى أبرشهر والالتحاق بعمرو بن زرارة لقتال يحيى، فقدما على عمرو في عشرة آلاف من الجند، قادهم عمرو إلى قتال يحيى، الذي قابلهم بسبعين فارساً، واحتدمت بين الفريقين معركة حامية انتهت بمقتل عمرو وتفرّق جيشه، واستولى يحيى على أموالهم غنيمة حرب.

ثم سارع يحيى بالذهاب إلى هرات، ومنها إلى جوزجان (وهي من بلاد خراسان، وتقع بين مرو وبلخ) فبعث النصر بسَلَم (سالم) بن الأحور على رأس ثمانية آلاف فارس، فلقي جيش يحيى في قرية

أرغوى ونشب بينهما قتال عنيف امتد ثلاثة أيام بلياليها، وأخيراً، وفي خضمّ المعركة أصيب يحيى بسهم في جبهته فأرداه.

وبعد المعركة أمر سلم بيحيى فاحتزوا رأسه، وبعث به إلى النصر بن سيار، الذي بعث به بدوره إلى الوليد، أما بدنه فصلبوه عارياً عند بوابة جوزجان، وبقي مصلوباً حتى تزلزلت أركان الدولة الأموية، وقويت شوكة بني العباس، فقام داعية بني العباس أبو مسلم المروزي بقتل سلم بن الأحور قاتل يحيى، وأنزل جسد يحيى فغسّله وكفّنه، وصلى عليه ودفنه في موضعه.

ثم إنه لم يدع أحداً ممن شرك في دم يحيى إلا قتله، ثم أقام مآتم العزاء بيحيى لمدة أسبوع في خراسان وسائر أعمالها، وقد سميت مواليد خراسان في ذلك العام باسم يحيى، وكان مقتله رحمه الله سنة خمس وعشرين بعد المئة، وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية.

وقد أشار دعبل الخزاعي إلى قبره بقوله: وأخرى بأرض الجوزجان محلّها...

سند الصحيفة الكاملة وبيان ما يتعلق بيحيى بن زيد

جاء في سند الصحيفة الكاملة أن عمر بن المتوكّل الثقفي البلخي روى عن أبيه المتوكل بن هارون أنه قال:

لقيت يحيى بن زيد بن علي (عليه السلام) وكان متوجهاً إلى

خراسان، فسلّمت عليه فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من الحجّ، فسألني عن أهله وبني عمه بالمدينة، وأحفى السؤال عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فأخبرته بخبره وخبرهم وحزنهم على أبيه زيد بن علي (عليه السلام).

فقال لي: قد كان عمي محمد بن علي قد أشار على أبي بترك الخروج، وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره، فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد (عليه السلام)؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعته يذكر شيئاً من أمري؟ قلت: نعم، قال: بم ذكرني؟ خبّرني، قلت: جعلت فداك ما أحبّ أن أستقبلك بما سمعته منه، فقال: أبالموت تخوّفني؟ قلت: سمعته يقول: إنك تُقتل وتصلب كما قتل أبوك وصلب، فتغير وجهه، وقال: (يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب).

وبعد بعض الكلام قال لي: أكتبت من ابن عمي شيئاً، (يريد: هل أملى عليك الصادق (عليه السلام) شيئاً فكتبته؟) قلت: نعم، قال: أرنيه، فأخرجت إليه وجوهاً من العلم، وأخرجت له دعاء أملاه علي أبو عبد الله (عليه السلام)، وحدثني أن أباه محمد بن علي (عليهما السلام) أملاه عليه، وأخبره أنه من دعاء أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) من دعاء الصحيفة الكاملة، فنظر فيه يحيى حتى أتى على آخره، وقال لي: أتأذن في نسخه؟ فقلت: يا بن رسول الله، أتستأذن في ما هو عنكم؟ فقال: أما لأخرجنّ إليك صحيفة من الدعاء الكامل، مما حفظه أبي عن أبيه، وإن أبي أوصاني بصونها ومنعها غير أهلها.

قال عمير: قال أبي: فقمت إليه فقبّلت رأسه وقلت له: والله يا بن رسول الله إني لأدين الله بحبكم وطاعتكم، وإني لأرجو أن يسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم، قال: فرمى صحيفتي التي دفعتها إليه إلى غلام كان معه، وقال: اكتب هذا الدعاء بخط بيّن حسن، وأعرضه عليّ لعلّي أحفظه، فإني كنت أطلبه من جعفر - حفظه الله - فيمنعه.

قال المتوكل: فندمت على ما فعلت، ولم أدر ما أصنع، ولم يكن أبو عبد الله (عليه السلام) تقدم إلي ألا أدفعه إلى أحد.

ثم دعا (يحيى) بعيبةٍ فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة، فنظر الخاتم وقبّله وبكى ثم فضّه وفتح القفل، ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينه، وأمرّها على وجهه، وقال:

والله يا متوكل، لولا ما ذكرت من قول ابن عمي إنني أُقتل وأصلب لما دفعتها إليك، ولكنت بها ضنيناً، ولكني أعلم أن قوله حق أخذه عن آبائه، وأنه سيصح، فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أمية فيكتموه، ويدّخروه في خزائنهم لأنفسهم، فاقبضها واكفنيها، وتربّص بها، فإذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض، فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى ابني عمي محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (عليهما السلام)، فإنهما القائمان في هذا الأمر بعدي.

قال المتوكل: فقبضت الصحيفة، فلما قتل يحيى بن زيد صرت إلى المدينة، فلقيت أبا عبد الله (عليه السلام) فحدثته الحديث عن يحيى، فبكى واشتد وجده به وقال: رحم الله ابن عمي وألحقه بآبائه

وأجداده، والله يا متوكل، ما منعني من دفع الدعاء إليه إلا الذي خافه على صحيفته! وأين الصحيفة؟

فقلت: ها هي، ففتحها وقال: هذا والله خط عمي زيد، ودعاء جدي علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم قال لابنه: قم يا إسماعيل فأتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه.

فقام إسماعيل فأخرج صحيفة كأنها الصحيفة التي دفعها إلي يحيى بن زيد، فقبّلها أبو عبد الله ووضعها على عينه وقال: هذا خط أبي وإملاء جدي بمشهد منّي.

فقلت: يا بن رسول الله، إن رأيت أن أعرضها مع صحيفة زيد ويحيى، فأذن لي في ذلك، وقال: قد رأيتك لذلك أهلاً.

فنظرت وإذا هما أمر واحد، ولم أجد حرفاً منها يخالف ما في الصحيفة الأخرى، ثم استأذنت أبا عبد الله (عليه السلام) في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله بن الحسن، فقال:

(إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها)، نعم، ادفعها إليهما.

فلما نهضت للقائهما قال لي: مكانك، ثم وجه إلى محمد وإبراهيم فجاءا، فقال: هذا ميراث عمكما يحيى من أبيه، قد خصّكما به دون إخوته، ونحن مشترطون عليكما فيه شرطاً، فقالا: رحمك الله، قل، فقولك المقبول، فقال: لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة! قالا: ولم ذاك؟ قال: إن ابن عمكما خاف عليها أمراً أخافه أنا عليكما! قالا: إنما خاف عليها حين علم أنه يقتل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام).

وأنتما فلا تأمنا، فوالله إني لأعلم أنكما ستخرجان كما خرج، وستقتلان كما قتل!

فقاما وهما يقولان: لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

ذكر أحوال الحسين ذي الدمعة وأولاده

وهو الحسين بن زيد، المكنى بأبي عبد الله وأبي عاتقة، ويلقب بذي الدمعة، وذي العبرة، وحين قتل أبوه كان ابن سبع سنين، فأخذه الصادق (عليه السلام) إلى بيته فربّاه ونشأ في حجره، وأخذ عنه علماً كثيراً، وزوجه من ابنة محمد بن الأرقط بن عبد الله الباهر، وكان سيداً زاهداً عابداً، ولقب بذي الدمعة لكثرة بكائه في صلاة الليل من خشية الله، كما دعي بالمكفوف لأنه عمي في أواخر عمره.

كان يروي عن الصادق وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، كما روى عنه ابن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما، وقال تاج الدين بن زهرة في حديثه عن بيت زيد الشهيد: حسين ذو العبرة وذو الدمعة كان سيداً جليلاً، شيخ أهله، وكريم قومه، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً، وعلماً وزهداً وفضلاً، وإحاطة بالنسب وأيام الناس، روى عن الصادق (عليه السلام)، وتوفي سنة أربع وثلاثين بعد المئة، انتهى.

وذكر أبو الفرج أن الحسين ذا الدمعة كان مع المنصور في قتال محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، ثم توارى بعد ذلك خوفاً من المنصور.

كما ذكر أيضاً عن يحيى بن الحسين بن زيد أنه قال: قالت أمي لأبي ما أكثر بكاءك! فقال: وهل ترك السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء؟! يعني السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى.

ومجمل القول: فإن الحسين توفي سنة خمس وثلاثين ومئة، وبقول آخر: سنة أربعين ومئة، وتزوجت ابنته من المهدي العباسي، وأعقب كثيراً، ومن عقبه: أبو المكارم محمد بن يحيى، ابن النقيب أبي طالب الحمزة بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الزاهد، ابن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد، الذي حفظ القرآن، كما فعل كل من آبائه حتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويحيى بن الحسين ذي الدمعة الذي توفي في بغداد سنة سبع ومئتين أو تسع ومئتين، وصلى عليه المأمون.

ومن عقب الحسين ذي الدمعة يحيى بن عمر الذي قتل أيام المستعين بالله، الخليفة العباسي الثاني عشر.

مقتل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد وذكر بعض عقبه

هو يحيى بن عمر المكنى بأبي الحسين، وأمه أم الحسن بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، خرج في خراسان أيام المتوكل فأخذ وأتي به إلى المتوكل، فأمر به فجلد وسجن في حبس الفتح بن خاقان، وبقي مدة أفرج عنه بعدها.

ثم قدم إلى بغداد، ومنها بعد مدة صار إلى الكوفة، وخرج أيام

المستعين بالله، ولما عزم على الخروج شرع بزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، وأعلن للزوّار ما عزم عليه، فانضم إليه جماعة منهم، وقدموا إلى قرية شاهي حيث لبثوا حتى الليل، فتوجهوا إلى الكوفة.

دعا أصحابه أهل الكوفة لبيعته، وكانوا ينادون: أيها الناس، أجيبوا داعي الله، فدخل في بيعته خلق كثير.

ولما كان اليوم التالي وضع يحيى يديه على ما كان من أموال في بيت المال ووزعها على الناس، وقام بينهم بالعدل والقسط، فأحبه أهل الكوفة بقلوبهم وأرواحهم.

وكان عامل الخليفة على الكوفة عبد الله بن محمود، فجمع جيشه وخرج به لقتال يحيى، فحمل عليه يحيى وعاجله بضربة على وجهه فانهزم مع جيشه.

وكان يحيى رجلاً قوياً شجاعاً مقداماً، ويذكر أبو الفرج عنه في صدد قوته أنه كان إذا غضب على أحد غلمانه أو جواريه لفّ على عنقه عموداً من الحديد، فلا يستطيع أحد أن يفتحه، ما لم يفعل هو.

ومجمل القول: فإن أمر يحيى ذاع وانتشر في البلاد والأمصار، ولما بلغ خبره بغداد بعث عبد الله بن الطاهر بابن عمه الحسين ابن إسماعيل في جيش لدفعه، وكان البغداديون قد خرجوا لقتال يحيى على كره منهم، ذلك أنهم يميلون في الباطن إلى يحيى.

ومجمل القول فبعد معارك ومناوشات التقى العسكران في قرية شاهي حيث دارت رحى معركة عنيفة بينهما، وخلال المعركة فرّ هيضم أحد رؤوس جيش يحيى مما أضعف جيشه، وقويت به شوكة عدوّه،

ولما رأى يحيى انهزام هيضم ثبت للحرب ثباتاً عظيماً، وقاتل قتالاً متواصلاً حتى أثخنته الجراح فسقط، فدنا منه سعد الضبابي واحتز رأسه، وحمله إلى إسماعيل، وهو لا يكاد يعرف لكثرة ما أصاب وجهه من جراح، ثم حمل الرأس إلى عبد الله بن الطاهر في بغداد فبعث به إلى المستعين في سر من رأى، ثم عادوا به إلى بغداد فنصبوه هناك.

واستنكر أهل بغداد مقتله، ذلك أنهم كانوا يميلون إليه لما شهدوه من حسن عشرته، وتورّعه عن أخذ المال، ونظافة كفه من الدماء، وكثرة عدله وإحسانه، فجاء جماعة إلى ابن الطاهر لتهنئته بالنصر، وكان بينهم أبو هاشم الجعفري، ولما دخل على ابن الطاهر قال له:

أيها الأمير، جئتك مهنئاً لك بأمر لو كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيّاً لوجب تعزيته به.

قال: فلم يحر محمد جواباً، فخرج أبو هاشم وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه وَبِيّا

إن لحم النبي غير مريّ

إن وتراً يكون طالبه الـ

ـله نجاحه لحـــــريّ

ثم إن محمداً أمر بأهل بيت يحيى فسير بهم إلى خراسان، وقيل إنهم ما نزلوا بالرؤوس في بيت إلا كانت باعثاً على زوال النعمة عن هذا البيت.

وذكر أبو الفرج عن ابن عمّار أنه لما ساروا بأسرى أهل بيت يحيى وأصحابه إلى بغداد كانوا يجولون بهم حفاة بقسوة وخشونة، فإذا تخلف أحدهم من تعبه ضربوا عنقه، ولم يسمع حتى ذلك الوقت أن أسيراً عومل بمثل تلك المعاملة.

ومجمل القول: ففي هذا الوقت، وكانوا لا زالوا في بغداد، وصل كتاب من المستعين بالله يأمر بإطلاقهم، فأطلقهم محمد بن الطاهر جميعاً عدا إسحاق بن جناح صاحب شرطة يحيى، الذي تركه في حبسه حتى مات فيه، فألقيت جثته في خربة وأهالوا فوقها جداراً بعد أن هدموه.

كان يحيى رجلاً شريفاً ورعاً ديّناً كثير الإحسان، عطوفاً على الرعيّة، رؤوفاً بهم، وكان حامي أهل بيته من الطالبيّين، إحسانه إليهم متصل، ولهذا فقد ترك مقتله أثراً في قلوب الناس خاصتهم وعامتهم، كبيرهم وصغيرهم، قريبهم وبعيدهم، وكان استشهاده حوالي سنة خمسين ومئتين، ورثاه كثيرون، ومما قاله أحد شعراء وقته:

بكت الخيل شجوها بعد يحيى
وبكاه المهنّد المصقول
وبكاه العراق شرقاً وغرباً
وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلّى والبيت والركن والحجـ
ـر جميعاً له عليه عويل

كيف لم تسقط السماء علينا

يوم قالوا أبو الحسين قتيل

وبنات النبيّ يندبن شجواً

موجعات جموعهنّ هموم

ويرثين للرزيّة بدراً

فقده مفظع عزيز جليل

قطعت وجهه سيوف الأعادي

بأبي وجهه الوسيم الجميل

قتلُه مذكر لقتل علي

وحسينٍ يوم أوذي الرسول

صلوات الإله وقفا عليهم

ما بكى موجع وحنّ ثكول

فضل النسّابة بهاء الدين علي

ومن عقب الحسين ذي الدمعة أيضاً السيد الأجلّ النسابة، العلامة النحرير بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم النيليّ النجفيّ، ابن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن غياث الدين العالم التقيّ (وهو الذي أغار عليه

بعض الأعراب في شط سواره فسلبوه ملابسه، وأرادوا خلع سراويله فقاومهم حتى الموت) ابن السيد جلال الدين عبد الحميد (الذي يروي عنه محمد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير) ابن العالم الفاضل المحدث عبد الله التقي النسابة، ابن نجم الدين أسامة نقيب العراق، ابن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسين علي بن السيد الفاضل النسابة أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف الرئيس الجليل وكان أميراً للحج.

وهذا السيد الجليل هو الذي بنى القبة على مقام جده أمير المؤمنين (عليه السلام) من ماله الخاصّ، ابن يحيى النسّابة نقيب النقباء القائم بالكوفة، ابن الحسين النسّابة النقيب الطاهر، ابن أبي عاتقة أحمد المحدّث، ابن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، ابن زيد الشهيد، ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

ومجمل القول: فبهاء الدين عليّ المذكور كان جليل الشأن، صاحب مناقب لا تحصى، ومن مؤلّفاته الشريفة التي يركن إليها نَقَدة الأخبار وسَدَنة الآثار ويعتمدون عليها، وأخذوا عنها، كتاب (الأنوار المضيئة) وكتاب (سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان) صلوات الله عليه، وكتاب (الغيبة والإنصاف في الرد على صاحب الكشّاف)، و(شرح المصباح الصغير للشيخ) وغيرها.

وهو أستاذ الشيخ حسن بن سليمان الحلي صاحب (مختصر البصائر) وابن فهد الحلّي، وتلميذ الشيخ الشهيد، وفخر المحققين،

والسيد عميد الدين، وجده محمد الشريف الجليل، ابن عمر بن يحيى بن الحسين النسّابة، ابن أبي عاتقة أحمد المحدّث، وأحمد المحدّث هو من قال فيه صاحب (عمدة الطالب): كان رجلاً وجيهاً متمولاً، ولم يمتلك أحدٌ من العلويين قدر ما امتلكه من أموال وأملاك وزراعة وفلاحة، ويقول البعض إنه زرع في سنة واحدة فقط ثمانية وسبعين ألف جريب[١].

ومن غرائب ما يحكى عنه أنه بينا هو جالس في الديوان مع المطهر بن عبد الله وزير عزّ الدولة بن بويه، وصل للوزير توقيع يفيد بأن رسول القرامطة سيرد الكوفة، ومن المناسب الكتابة إلى الكوفة لاتخاذ ما يلزم لدفعه عنها.

عرض الوزير ذلك التوقيع على الشريف وأشار عليه بإرسال رسول إلى الكوفة مع تأمين ما يحتاجه من منزل وغيره، ثم انصرف الوزير إلى مهماته فانشغل بها ساعة، ثم التفت فإذا به يرى الشريف جالساً حيث تركه فارغ البال مرتاح الضمير، فقال له متعجباً: أيها الشريف، هذه الأمور لا تحتمل أي تهاون أو تكاسل، قال الشريف: لقد بعثت رسولاً إلى الكوفة، وعاد بالجواب، وهم الآن منصرفون إلى إعداد ما يلزم!!

تعجّب الوزير، وتساءل عن كيفية ذلك، فأخبره الشريف أن له

---

(١) الجريب: مساحة من الأرض تعادل عشرة آلاف متر مربع، معربة عن الفارسية (المعرّب).

في بغداد طيوراً كوفيّة، وأن له في الكوفة طيوراً بغداديّة، وقال: لما أشرت علي بما أشرت به أمرت برسالة فأرسلت بواسطة طائر إلى الكوفة، وعاد الجواب بأن الرسالة بلغت الكوفة، وأنهم شرعوا بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم.

ومن عقب الحسين ذي الدمعة أيضاً السيد الأجلّ بهاء الشرف نجم الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسّابة، ابن أحمد المحدث، ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، الذي جاء اسمه في أول الصحيفة الكاملة، روى عنه عميد الرؤساء وغيره كثيرون أمثال ابن السكون، وجعفر بن عليّ والد الشيخ محمد بن المشهديّ، والشيخ هبة الله بن نما وغيرهم، عليهم الرضوان.

عيسى، الابن الثالث لزيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)

هو عيسى بن زيد، ويكنّى بأبي يحيى، ويلقب بميتم الأشبال، وقد نال هذا اللقب بعد أن عرضت له لبوة معها أشبالها، فجعلت تحمل على الناس، فنزل إليها فقتلها، ومذ ذاك صار يلقّب بميتم الأشبال.

مدحه أبو الفرج كثيراً، وقال: كان رجلاً جليل القدر، صاحب علم وورع وتقوى وزهد، يروي عن الصادق (عليه السلام) وعن أخيه عبد الله بن محمد (عليه السلام) وعن أبيه زيد بن علي (عليه السلام) وغيرهم، وكان علماء عصره يعتبرونه مقدّماً مباركاً.

وكان سفيان الثوري مريداً له بإخلاص، وكان يخصه بمزيد الاحترام والتعظيم، غير أنه مدحه - وفقاً لرواية - محلّ نظر، لما أظهر من جرأة وسوء أدب بالنسبة لإمام زمانه الصادق (عليه السلام)، أرواح العالمين فداه.

ومجمل القول: فإن عيسى شهد واقعة محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، وبعد مقتلهما اختار اعتزال الناس، وتوارى في منزل علي بن صالح بن حيّ في الكوفة، كما أخفى نسبه عن الناس حتى وفاته.

وخلال اختفائه رغب ابن أخيه يحيى بن الحسين بن زيد - أو محمد بن محمد بن زيد، وفقاً لرواية صاحب (عمدة الطالب) - أن يتعرف على عمه عيسى، فقال لأبيه: أحبّ أن تدلّني على عمي وتخبرني أين ألقاه، فمن القبيح أن يكون لي عم كهذا ولا أراه، فقال له: يا بنيّ، دع عنك هذه الأوهام، فعمك قد أخفى نفسه، ولا يريد أن يعرف، وأخشى إن دللتك عليه، وذهبت إليه أن يقع في شدة فيغيّر منزله، لكن يحيى أصرّ وألحّ في السؤال حتى رضي أبوه أن يدلّه على مكان عمه.

قال الحسين لابنه: يا بنيّ، إن رغبت لقاء عمك فعليك أن تبرح المدينة إلى الكوفة، فإذا انتهيت إليها فسل عن محلة بني حيّ، فإذا عرفتها فاذهب إلى الزقاق الفلانيّ (وصفه له) فإذا بلغته رأيت فيه بيتاً صفته كذا وكذا، وهو منزل عمك، لكن إياك أن تقوم على الباب، بل قف في أول الزقاق، فإذا كان الغروب فسترى رجلاً كهلاً طويل القامة

حسن الوجه، وآثار السجود ظاهرة على جبهته، يلبس جبة صوفيّة، يقود أمامه بعيراً وهو في عودته من السقاية، ومع كل قدم يرفعها أو يضعها يذكر الله، وعيناه تهملان، فهذا هو عمك عيسى، فإن لقيته فسلم عليه، وعانقه، وسيشعر عمك في البداية بالخوف منك، فعرفه بنفسك حتى يسكن قلبه، فإذا كان ذلك فلا تطل البقاء معه، لئلا يراك أحد فيتعرّف عليه، فإذا ودعته فلا تعد ثانية للقياه، وإلا فسيتوارى عنك أيضاً، وتسبب له المشقّة.

قال يحيى: سمعاً وطاعة، سأفعل بما أمرتني. ثم جهز نفسه، وودّع أباه، وتوجه نحو الكوفة.

ولما انتهى إلى الكوفة شرع يبحث عن بيت عمه، فتعرّف على محلة بني حيّ، ثم على البيت الذي وصفه له أبوه، ثم قعد خارج الزقاق يرقب مجيء عمه، ولما كان الغروب رأى كهلاً يقود بعيراً، بالأوصاف التي سمعها من أبيه، فتقدّم إليه وسلم عليه وعانقه.

قال يحيى: لما فعلت ذلك رأيت عمي أشبه بوحش خاف من إنسيّ فسارعت أقول: عمّاه، أنا يحيى بن الحسين بن زيد، ابن أخيك، فلما سمع قولي ضمّني إلى صدره، وراح يبكي بكاء خفت معه أن يصيبه مكروه، ولما استعاد قدراً من سكونه التفت إلى البعير فأناخه، وجعل يسألني عن أحوال أهل بيته وذوي قرباه من رجال ونساء وأطفال واحداً فواحداً، فأخبرته بأحوالهم وهو لا يفتأ يبكي، وبعد أن عرف عنهم كل شيء أخذ يحدثني عن أحواله فقال:

يا بنيّ، إن شئت أن تعرف أحوالي فاعلم أنني أخفيت نسبي

وشأني عن الناس، واكتريت هذا البعير أغدو به إلى السقاء كل يوم وأروح به محملاً بالماء أبيعه من الناس، وما أحصّله من هذا العمل أسدّد أجرة البعير بقسم وأنفق ما يتبقى على القوت، فإن جدّ يوماً ما يمنعني من العمل فلن يكون لي قوت في ذلك اليوم، فلا غرو أني أتوجه إلى البادية لأجمع ما رمى به الناس من بقايا الخسّ والخيار وأمثالها فيكون قوت يومي.

وكنت في مدة اختفائي هذه أسكن هذا البيت دون أن يعرفني صاحبه، وبعد أن طالت إقامتي في بيته زوّجني من ابنته، ورزقني الله منها بابنة، فلما بلغت البنت أخبرتني الأم برغبتها في تزويجها من ابن جارنا السقّاء، لأنهم جاؤوا خاطبين، فلم أجب زوجتي، لكنها أصرّت، ولم أجد في نفسي الجرأة على إخبارها بجليّة الأمر، وأن ابنتنا من سلالة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وليس ابن السقّاء بالكفؤ حسباً ونسباً، لكن زوجتي - مع ملاحظتها لفقري وإفلاسي وخمول ذكري - خيل إليها أن اللقمة التي لم تكن لتستقر في خيالها قد أضحت سائغة، فلا غرو أنها أصرت إصراراً بليغاً حتى بتُّ عاجزاً عن تدبير الأمر، وسألت الله أن يكفينيه، فاستجاب دعائي عز وجلّ، فلم تمض أيام حتى فارقت ابنتي الحياة، وأراحتني من غصّتها، ولكن، يا ولدي العزيز، بقيت في قلبي غصة لا أتصور أحداً بقادر على احتمال غصّة توجع القلب كهذه، ذلك أني لم أقدر - وابنتي على قيد الحياة - أن أعرفها بنفسي وأقول لها: يا نور عيني إنك سيدة ومن نسل النبي (صلّى الله عليه وآله)، ولست ابنة عامل من العمال، وقد ماتت

وهي تجهل شأنها، تلك هي غصّتي!!

قال يحيى: ثم إن عمي ودّعني وأقسم علي أن لا ألقاه ثانية لئلا يُعرف فيؤخذ، لكني بعد أيام ذهبت لرؤيته فلم أعثر عليه، وكان لقائي به ذاك هو اللقاء الوحيد.

وذكر أبو الفرج عن خصيب الوابشيّ الذي كان من أصحاب زيد بن علي، ومن أخصّاء عيسى بن زيد أنه قال: في الوقت الذي كان فيه عيسى متوارياً في الكوفة متخفّياً كنا نأتي لرؤيته خائفين، وكان كثيراً ما يكون في البادية ينضح الماء، فنجلس إليه فيحدثنا ويقول: أما والله، لكم أحب أن أكون آمناً عليكم من هؤلاء - يعني المهدي العباسي وأعوانه - إذاً لجالستكم طويلاً، فتزودت من أحاديثكم والنظر إليكم، فأنا والله في شوق متصل لرؤيتكم، وإني دائماً في ذكركم، فاذكروني في خلواتكم وفي نومكم كي لا يشتهر أمركم أو موضعكم فيصيبكم ضرر أو أذية.

ومجمل القول: فإن عيسى بقي على حاله تلك حتى فارق الحياة، وكان بضعة نفر من خاصّته على معرفة باختفائه: أحدهم ابن علاق الصيرفي، والثاني: حاضر، والثالث: الصبّاح الزعفرانيّ، والرابع: الحسن بن صالح، وكان المهدي في صدد أنه إذا لم يتمكن من كشف عيسى فلا أقل من أن يظفر بأولئك النفر، فلما ظفر بحاضر يوماً ورماه في السجن، وتوسل بكل حيلة كيما يأخذ من حاضر خبراً عن عيسى وأصحابه، لكن حاضراً بقي على كتمانه فلم يفه بشيء حتى قتلوه، ولما توفي عيسى ترك وراءه طفلين صغيرين أخذهما الصباح في كفالته.

وروي أن الصبّاح قال للحسن بن صالح: الآن وقد توفّي عيسى فماذا يمنعنا من أن نظهر أنفسنا ونخبر المهديّ بموت عيسى، فيرتاح هو ونأمن نحن من الخوف؟ فالمهديّ إنما يطلبنا بسبب عيسى، وقد مات، فلا شأن له بنا.

قال الحسن: لا والله، لن تقرّ عين عدو الله بموت ولي الله ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)! إن ليلة أقضيها في الخوف خير من جهاد وعبادة سنة.

قال الصبّاح: وبعد انقضاء شهرين على موت عيسى توفي الحسن بن صالح، وعندها أخذت أحمد وزيداً يتيمي عيسى وتوجهت إلى بغداد، فلما انتهيت إليها أودعت الطفلين في بيت، وقصدت إلى دار الخلافة، فلما بلغتها قلت: أنا الصبّاح الزعفراني، وطلبت الإذن بالدخول، فطلبني الخليفة فلما دخلت عليه قال: أنت الصبّاح الزعفرانيّ؟ قلت: بلى، قال:

لا حيّاك الله ولا بيّاك الله ولا قرب دارك، يا عدو الله، ألست كنت تدعو إلى بيعة عدوّي عيسى؟ قلت: بلى، قال: فقد قدمت إذاً إلى حتفك بظلفك!!

قلت: أيها الخليفة، إن لك بشارة عندي، وتعزية كذلك، قال: ما هما قلت: أما البشارة فهي بموت عيسى بن زيد، وأما التعزية فهي أيضاً بموت عيسى، ذلك أن عيسى ابن عمك ومن أهلك.

فلما سمع المهدي هذا سجد شكراً، ثم سألني: متى توفي عيسى؟ قلت: منذ شهرين، قال: ولم لم تخبرني في الحال؟ قلت: الحسن بن

صالح لم يدعني أفعل حتى توفّي هو أيضاً، فقدمت إليك.

ولما سمع المهدي خبر موت الحسن سجد شكراً للمرة الثانية، وقال: الحمد لله الذي كفاني شرّه، فقد كان لي العدو الألدّ، ثم قال: أيها الرجل، سلني ما شئت أقض حاجتك، وسأغنيك عن مال الدنيا.

قلت: أما والله لا أطلب منك شيئاً، وليست لي إليك إلا حاجة واحدة، قال: وما هي؟ قلت: كفالة يتيمي عيسى، فوالله لو كان عندي ما أقدر معه على كفالتهما لما طلبت منك هذه الحاجة، ولما أتيت بهما إلى بغداد!

ثم شرحت له أحوال عيسى وطفليه، وقلت، حريّ بك أن تكون الأب لهذين اليتيمين الجائعين اللذين قاربا الهلاك، وأن تخلّصهما من جوعهما وغمّهما.

فلما سمع المهديّ قصة يتيمي عيسى بكى دون إرادته، وجرى الدمع من عينيه، ثم قال: أيها الرجل الربّانيّ، جزاك الله خيراً، لقد صنعت خيراً بإخباري عن حالهما وإظهار حقّهما، إن أبناء عيسى كأبنائي، فاذهب الآن وائتني بهما. قلت: فهل لهما من أمان؟ قال: نعم، في أمان الله وفي أماني، وفي ذمّتي وذمّة آبائهما، وأخذت بلا انقطاع أقسم عليه آخذ الأمان منه لئلا ينزل بهما ضرراً إن أنا جئته بهما، وكان بدوره لا يفتأ يعطيهما الأمان حتى قال أخيراً: يا حبيبي، وأي تقصير بدر منهما حتى أعاقبهما، وهما طفلان صغيران؟ كان أبوهما ينازعني السلطة، ولو جاءني هو أيضاً وكفّ عن منازعتي فلن يكون لي معه أي شأن، فكيف بالأطفال الصغار، والآن قم وائتني بهما، جزاك الله خيراً،

كما أطلب منك أن تقبل عطائي، قلت: أنا لا أريد شيئاً.

ثم إني ذهبت وأتيت بهما، فلما رآهما المهدي رقّ لهما وضمهما إليه، وأمر جارية بالاعتناء بهما، وعين بضعة نفر لخدمتهما، وكنت آتي لأطمئنّ عليما بين وقت وآخر، وبقيا في دار الخلافة حتى قتل محمد الأمين فغادرا دار الخلافة، وتوفي زيد من مرض أصابه، وتوارى أحمد واختفى.

أولاد عيسى بن زيد وعقبه

أعقب عيسى بن زيد من أربعة أبناء، هم: أحمد المختفي، وزيد، ومحمد، وحسين الغضارة، والحسين هو جد علي بن زيد بن الحسين الذي خرج بالكوفة في أيام المهتدي بالله، بعد أن بايعه جماعة من عوّام الكوفة وأعرابها، فبعث المهتدي بشاه بن ميكال مع جيش كبير لحربه، فلما بلغ الخبر أصحاب علي بن زيد خافوا لأن عددهم لم يكن ليتجاوز مئتي فارس، ولما رأى علي ما هم فيه من خوف قال لهم: أيها الناس، إن هذا الجيش يطلبني أنا، ولا شأن له مع غيري، وإني أحلكم من بيعتي، فانصرفوا لشأنكم، ودعوني معهم، فقالوا: لا والله لا نفعلها، لكنهم لما وصل جيش ابن ميكال غلب عليهم الخوف فقال لهم علي: الزموا أمكنتكم وتفرجوا.

ثم إنه استلّ سيفه، واندفع بينهم من خلفهم فراحوا يفرّون بين يديه حتى عاد إلى مكانه مع أصحابه، بجواده بين جموع الجيش يضربهم بسيفه عن يمين وشمال حتى اخترق الجيش من جانبه الآخر،

فوقف على تلّ هناك، ثم اندفع عمله ذاك مرتين أو ثلاثاً، الأمر الذي بثّ الجرأة في قلوب أصحابه، فحملوا على جيش ابن ميكال حملة صادقة فهزموهم وفتح الله عليهم، وبقي حتى أيام المعتمد حيث أخذه ناجم بالبصرة فضرب عنقه مع الطاهر بن محمد بن أبي القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، والطاهر بن أحمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أحمد بن عيسى بن زيد وناجم صاحب الزنج

كان أحمد بن عيسى بن زيد رجلاً عالماً فقيهاً زاهداً عظيماً، له كتاب في الفقه، وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كانت هاشمية، كانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومئة، ووفاته سنة أربعين ومئتين، أصبح في آخر أيامه ضريراً، كما جاءت الإشارة إلى ذلك في ذيل وفاة أبيه عيسى، وعاش منذ جرى تسليمه للمهدي حتى زمان الرشيد في دار الخلافة، وقال صاحب (عمدة الطالب) إنه عاش مع الرشيد حتى كبر وخرج، فأخذوه وحبسوه، لكنه تخلص من سجنه وتوارى حتى توفي بالبصرة، وكان عمره قد جاوز ثمانين عاماً، ولذلك سمّوه المختفي. انتهى.

زوجته هي خديجة بنت علي بن عمر بن علي بن الحسين (عليه السلام) وهي أم محمد ابنه، الذي كان وجيهاً فاضلاً، وتوفي في

الحبس ببغداد.

يقول المؤلف: ممن أدعوا لأنفسهم لقب المختفي صاحب الزنج، فقد زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، والبعض يدعونه دعيّ آل أبي طالب، وجاء في توقيع للإمام الحسن العسكري (عليه السلام): « صاحب الزنج ليس من أهل البيت »، ويعود أصله إلى أحد قرّاء الريّ، ويميل إلى مذهب الأزارقة والخوارج، ويقول بأن جميع الذنوب شرك، وكان أنصاره وأصحابه من الزنج.

خرج في ظاهر البصرة أيام المهتدي بالله لثلاثة أيام بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين، ثم توجه إلى البصرة فاستولى عليها، وأثار الزنج نحو الفتنة من أجل حركته، وكان الزنج في ذلك الحين يشكّلون أكثرية في البصرة والأهواز وأطرافها، وكان أهل تلك النواحي يشترون تلك الجماعة لاستخدامها في أملاكهم وضياعهم وبساتينهم، وانضم إليهم أيضاً فريق من الأعراب.

وقد صدرت عن صاحب الزنج أفعال لم يسبق أن صدرت عن أحد قبله، وفي أيام المعتمد على الله بعث أبو العباس أحمد بن المتوكل أخاه طلحة بن المتوكل - وكان يلقّب بالموفق، والقائم بأمر الخلافة - لقتاله، فلجأ طلحة إلى الحيلة والكرّ والفرّ حتى تمكن من قتله، وأراح الناس من شرّه، وكانت فترة تسلط صاحب الزنج أربعة عشر عاماً وأربعة شهور.

كان صاحب الزنج رجلاً قسيّ القلب ذميم الأفعال، فلم يكن

ليعف عن سفك دماء المسلمين وأسر نسائهم وأطفالهم، وقتلهم ونهب أموالهم، وروي أنه قتل في واقعة بالبصرة ثلاثمئة ألف نفس، وكانت فتنته شديدة قاسية على الناس.

أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) عن فتنة الزنج

وقد كرر أمير المؤمنين (عليه السلام) ضمن إخباره بالمغيّبات الإشارة إلى صاحب الزنج، ومعاناة أهل البصرة منه، ومما قاله:

« يا أحنف، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لُجُم، ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام ».

قال السيّد الرضيّ (رضي الله عنه)، يومىء أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى صاحب الزنج.

يقول المؤلّف: في أوائل ظهور صاحب الزنج ولجوء الزنوج إلى حمايته، وعند اتّساع جموعهم لم يكن في جيشه كله كما يذكر المؤرخون أكثر من ثلاثة سيوف، ولما قصد إلى البصرة بلغ قرية تعرف بالكرخ، فسارع كبار القرية إلى مقابلته، وقدموا له فروض الطاعة، وصحبهم تلك الليلة راجلاً، فلما كان الصباح أهدوه جواداً كميتاً دون سرج أو لجام، فكان لا ينقاد إليهم، فشدّوا له رسناً وركبوه، كما كمّموا خرطومه بحبل من ليف.

يقول ابن أبي الحديد: هذه القصّة مصداق لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ قال: « كأني به قد سار في الجيش الذي له غبار ولا

لجب... الخ.

ثم قال (عليه السلام) للأحنف:

« ويلٌ لسككم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيمُ كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يُندَب قتيلهم، ولا يُفقد غائبهم ».

(والمراد أن من قتل منهم لا ندبه أحد، ومن غاب منهم لا يفتقده أحد، لأنهم عبيد غرباء، كما فيه إشارة إلى خراب الدور واحتراقها في فتنة الزنج).

كما ذكر المؤرخون أن صاحب الزنج دخل البصرة يوم الجمعة السابع عشر من شوّال سنة سبع وخمسين ومئتين، فقتّل أهلها وأحرق المسجد الجامع والدور فيها، واستمرّ قتل الناس يوم الجمعة وليلة السبت ونهاره حتى جرت الدماء أنهاراً، ورويت الأزقة والأسواق بالدماء، وتحولت القصور والحدائق إلى مقابر، والتهمت النار كل ما كان ممراً لإنسان أو حيوان، مع كل أثاث ومتاع، « واتّسع الحريق من الجبل إلى الجبل، وعظم الخطب، وعمّها القتل والنهب والإحراق ».

ثم إنهم أعطوا الأمان من القتل العام، وأعلنوا أن من حضر كان في أمان، ولما جمعوا الناس، أعملوا السيف فيهم غدراً، وارتفعت من المستشهدين الأصوات، وجرت على الأرض منهم الدماء، حتى قتلوا كل من رأوه، وكانوا يقتلون الغنيّ بعد أن يأخذوا أمواله، وبعد أن يعذّبوه ليخرج ما لديه، أمّا الفقير فكان يقتل دون انتظار.

وقيل كان الناس يفرّون بأرواحهم فيتوارون في الآبار المحفورة في القصور، فإذا جنّهم الليل خرجوا منها، ولما فقد الطعام صار الناس يأكلون لحوم الكلاب والفئران والقطط، فإذا ما عادت الشمس إلى الظهور عادوا إلى الاختفاء في الآبار، وهكذا حتى لم يبق حيوان يأكلونه، فانصرفوا باهتمامهم نحو الإنسان من جنسهم، فإذا مات أحد من الجوع اتخذ الآخرون من لحمه وسيلة للحياة، ومن قدر منهم على قتل رفيقه وأكله، لم يتأخّر.

هكذا اشتدّ الأمر على الناس حتى أن امرأة شوهدت تحمل رأساً بين يديها وهي تبكي، ولما سئلت عن السبب أجابت: اجتمعوا حول أختي يرقبون موتها ليأكلوها، وكانت لما تمت حين قطعوها قطعاً تقاسموها فيما بينهم، ولم يعطوني منها سوى الرأس، وهذه قسمة غير عادلة!!

يقول المؤلّف: مما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة الشريفة قوله:

« فويل لك يا بصرة من جيش من نقم الله، لا رهج له ولا حسّ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر ».

والمراد: القتل والقحط، وتعتبر هذه الكلمات معجزة كبيرة منه (عليه السلام).

محمد بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) وعقبه

كان محمد بن زيد أصغر أبناء زيد الشهيد، وأعقب في العراق من الأبناء الكثير، كنيته أبو جعفر، كان في غاية الفضل ونهاية النبل، وقصّة مروءته ونبله معروفة، وهي القصة التي رواها الداعي الكبير للسادة والعلويين كي ينهجوا نهجه ويسلكوا سبيله، وقد أوردنا القصة عند الحديث عن أولاد الإمام الحسن (عليه السلام)، فيُرجع إليها هناك.

وابنه محمد بن زيد هو من بايعه الناس في أيام أبي السرايا سنة تسع وتسعين ومئة بعد وفاة محمد بن إبراهيم طبا طبا، وقد أُخذ في نهاية الأمر وأرسل إلى المأمون في مرو، وكان إذ ذاك في العشرين من عمره، وقد تعجب المأمون من حداثة سنّه، وقال له: كيف رأيت صنع الله في ابن عمّك؟ فقال:

رأيت أمين الله في العفو والحلم

وَكان يسيراً عنده أعظم الجرم

ويقال إنه بقي في مرو أربعين يوماً، ودسّ له المأمون السمّ بعدها، فلفظ كبده في طست قطعاً قطعاً وهو ينظر إليها، أمه فاطمة بنت علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وابنه الآخر جعفر بن محمد بن زيد، وكان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو مدفون في كلاجرد نيسابور كما

جاء في بعض المشجّرات، ويظهر أنه والد أحمد السكين، الذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد إن شاء الله.

فضائل ومآثر السيد الأجل علي خان الشيرازي

ومن أحفاد محمد بن زيد: السيد الأجلّ وحيد عصره وفريد دهره صدر الدين علي بن نظام الدين أحمد بن الأمير محمد المعصوم المدني المشهور بالسيد عليّ خان الشيرازي، جامع الكمالات والعلوم، صاحب المؤلّفات النفيسة كـ(شرح الصمديّة) و(شرح الصحيفة) و(السلافة) و(أنوار الربيع) و(سلوة الغريب) وغيرها، كانت وفاته سنة تسع عشرة ومئة بعد الألف في شيراز، وقبره في شاه چراغ قرب قبر السيد الأجل السيد ماجد، وكان آباء السيد علي خان جميعهم علماء وفضلاء ومحدثين، وجاء في كتاب (سلافة العصر من محاسن أعيان العصر) في ترجمة والده نظام الدين أحمد:

« إمام ابن إمام ابن همام هلمّ جرّا إلى أن أجاوز المجرّة مجرّاً لا أقف على حد حتى أنتهي إلى أشوف جدّ، وكفى شاهداً على هذا المرام قول أحد أجداده الكرام: ليس في نسبنا إلا ذو فضل وحلم، حتى نقف على باب مدينة العلم ».

ومن جملة آبائه أستاذ البشر والعقل الحادي عشر غياث الدين المنصور الدشتكيّ، الذي يقول عنه القاضي نور الله في ترجمته في (المجالس): خاتم الحكماء وغوث العلماء، الأمير غياث الدين المنصور الشيرازيّ، الذي يفاخر أرسطو وأفلاطون - بل حكماء الدهر

والقرون، لو كانوا في زمان قبلة أهل الإيمان هذا - ويتباهون بانخراطهم في سلك المنتفعين والحاضرين في مجلسه العالي، انتهى.

يقال إنه فرغ من ضبط العلوم في العشرين من عمره، وكان في الرابعة عشرة من عمره قد رأى نفسه ما يدعوه لمناظرة العلاّمة الدوّانيّ، وفي سنة ست وثلاثين وتسعمئة أيام حكم الشاه طهماسب الصفويّ وصل إلى الصدارة العظمة ولقّب بصدر الممالك، وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمئة قدم خاتم المجتهدين المحقق الكركي من عراق العرب إلى تبريز، ورأى من السلطان كل الاحترام نحو الأمير غياث الدين المذكور في طريقة المحبة والمعاملة.

ويقال إن هذين الرجلين الكبيرين اتفقا على أن يقرأ المحقق على الأمير كتاب (شرح التجريد) في أسبوع، وأن يقرأ الأمير كتاب (القواعد) على المحقق في أسبوع آخر، وسار الأمر بما على ذا المنوال حتى شرع المفسدون في بثّ الكلام الملتوي المغرض مما أوقع بينهما، فاستقال الميرزا من منصب الصدارة وعاد إلى شيراز، وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمئة انتقل إلى رحمة الله ودفن إلى جوار مزار والده الكبير.

وللمذكور مصنفات كثيرة لا موجب لذكرها هنا، ووالده الماجد سيد الحكماء والمدققين أبو المعالي صدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بصدر الدين الكبير، الذي قال القاضي نور الله في ترجمته: كان آباؤه وأجداده الأمجاد جميعهم - حتى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) - حَفَظة للأحاديث، حَمَلة للعلوم الشرعيّة. انتهى.

من مآثره مدرسة المنصوريّة الرفيعة في شيراز، توفّي سنة ثلاث وتسعمئة.

ومن أجدادهم نصير الدين أبو جعفر أحمد السكين، وكان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) مقرّباً عنده، من أجله كتب (عليه السلام) الكتاب المسمّى بالفقه الرضوي بخطّه المبارك، وذلك الكتاب الشريف هو من جملة كتب السيد علي خان في مكّة المكرمة كما يقول صاحب (الرياض)، وقال السيد صدر الدين محمد المذكور:

« ثم إن أحمد السكين جدّي صحب الإمام الرضا (عليه السلام) من لدن كان بالمدينة إلى أن أُشخص تلقاء خراسان عشر سنين، فأخذ من العلم، وإجازت عندي، فأحمد يروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلّى الله علي وآله)، وهذا الإسناد أيضاً مما انفرد به لا يشركني فيه أحد، وقد خصّني الله تعالى بذلك، والحمد لله ».

٤ ـ الحسين بن عليّ بن الحسين

(عليه السلام)

وبعض عقبه

قال الشيخ المفيد (ره): كان الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام) سيداً فاضلاً ورعاً، روى الحديث عن أبيه وعمت فاطمة بنت الحسين (عليه السلام)، وعن أخيه الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام).

ويروي أحمد بن عيسى عن أبيه أنه قال: رأيت الحسين بن علي يدعو، فكنت أقول: لا يضع يد حتى يستجاب له في الخلق جميعاً.

وعن سعيد صاحب الحسن بن صالح أنه قال: إني لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام)، فلم أر أشدّ خوفاً منه، كأنما أدخل النار ثم أُخرج منها.

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال:

كان إبراهيم بن هشام المخزوميّ والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في عليّ (عليه السلام) ويشتمه، يقول الحسين: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت (قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)) قد انفرج،

وخرج منه رجل عليه ثياب بياض (بيض) فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر عليّاً فرمي من فوق المنبر فمات، لعنه الله.

يقول المؤلّف: عرفت مما تقدم أنه كان للإمام زين العابدين (عليه السلام) ولدان باسم الحسين، وكان يقال لأحدثهما سنّاً: الحسين الأصغر، ولا يعلم من أقوال الشيخ المفيد في وصفه للحسين أيّهما أراد، لكن شيخنا يرجع في (مستدرك الوسائل)، كما يرجع آخرون حديثه إلى الحسين الأصغر، وعلى أي حال فذلك الحسين الذي كان ذا أولاد وعقب إنما هو الحسين الأصغر المكنّى بأبي عبد الله، وكان عفيفاً محدّثاً فاضلاً، وروى عنه الحديث جماعة منهم عبد الله بن المبارك، ومحمد بن عمر الواقدي الشيعيّ، توفي سنة سبع وخمسين ومئة عن أربعة وستين عاماً، ودفن بالبقيع.

وكان له أبناء منهم: عبد الله أبو القاسم، وكان رئيساً جليلاً، ومنهم: الحسن بن الحسين نزيل مكة، وكان محدّثاً، وتوفي في أرض الروم، ومنهم: أبو الحسين علي بن الحسين الذي كان من رجالات بني هاشم، ذا فضل ولسان وبيان وسخاء، ويروى عنه أنه أُعدّ له الطعام فسمع صوت سائل فقدم له طعامه، فأعدّ له طعام غيره، فسمع صوت سائل آخر فأعطاه الطعام، فاضطرت زوجته أن توقف جارية عند الباب وقت غدائه، فإذا ظهر لها سائل أعطته شيئاً لتسكته، حتى يفرغ عليّ من طعامه.

ومن أبنائه: عبيد الله الأعرج، الذي سيأتي الحديث عنه، وسيأتي عند الحديث عن أولاد الصادق (عليه السلام) أن فاطمة بنت الحسين كانت زوجه (عليه السلام)، وأمّاً لإسماعيل وعبد الله ابنيه، وعلى العموم فأبناء الحسين الأصغر وأحفاده كانوا كثرة في الحجاز والعراق وبلاد العجم والمغرب.

فمنهم: حفيده أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين المذكور، المدنيّ نزيل الكوفة الذي ذكره علماء الرجال، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين ومئة، وأخوه القاسم بن عبد الله بن الحسين، وكان رئيساً فاضلاً، ذكره أبو الفرج في (مقاتل الطالبيّين).

ومنهم: عبد الله بن الحسن بن الحسين الأصغر، المدفون في شوشتر، الذي يقول عنه القاضي نور الله (في المجالس) إنه من أكابر ذرية سيد المرسلين، وكان في الفضل والطهارة أشبه بجدّه الإمام زين العابدين (عليه السلام) ولهذا قتلوه بأيديهم، وذكر أن اسمه عبد الله، وكان لقبه مُنيفش زين العابدين، وقد وضع الأساس لمقامه المستنصر الخليفة العباسي، الذي كان أول من بنى قبة الإمام موسى الكاظم والإمام محمد الجواد (عليهما السلام)، ثم جاء المتأخرون من السادة الحسينيين المرعشيين الشوشتريين فزادوا في عمارتها، وبذلوا المساعي الجميلة في الترويج لزيارة مزار فائض البركات، الذي هو أشرف بقاع شوشتر وألطفها، شكر الله سعيهم، انتهى.

كما جاء في (تحفة العالم) أيضاً ما يقرب من هذا، وفيه أن أيام الخميس والجمعة عموماً، واليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان

خصوصاً، وهو يوم وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام)، هي أيام يتقاطر فيها الناس لزيارتها، ويحصل ازدحام عظيم، ويقولون إن رأسه مدفون في شوشتر.

ومن أحفاده أيضاً: أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر، المعروف بالعقيقيّ، والذي كان مقيماً في مكة المعظمة، وقد سمع مرويات كثيرة من أصحابنا الكوفيين، وصنف كتباً، وابنه علي بن أحمد المعروف بالعقيقيّ صاحب كتب كثيرة، وكتاب (الرجال) المعاصر للشيخ الصدّوق، وينقل عنه الشيخ أبو علي الكثير في (منتهى المقال) وعلامته فيه (عق)، وقال إنه من أجلّة علماء الإماميّة، وأعظم فقهاء الاثني عشرية، صاحب مصنفات مشهورة، كما ينقل آية الله العلامة الكثير عن كتابه (الرجال)، وينقل الشيخ الصدوق في كتاب (إكمال الدين) حديثاً صريحاً في جلالة شأنه وعلوّ منزلته، وعمه الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر كان حاكماً لمدينة ساري من جانب الداعي الكبير، وذلك في غيابه، كان يضع ثياباً سوداً هي شعار العباسيين، ويخطب باسم سلاطين خراسان، ولما قوي شأن الداعي وعاد، قتلوه.

ومنهم: السيد الشريف النسّابة سليل الأئمة القاضي الصابر المدفون في وَنك من قرى طهران، ونسبه الشريف في الروح والريحان كذلك وهو الآتي: أبو القاسم علي بن محمد بن نصر بن المهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ونقلاً عن

(نهاية الأعقاب) فقد كانت ولادته في القرية نفسها، وقد امتاز في علم النسب بالكمال، وكان لكلّ بلد في ماضي الأيام نسّابة، وكان هو نسّابة الريّ، يقصده النسّابون وينتفعون بعلمه.

وذُكر نقلاً عن مجد الدين أحد نسّابي الريّ قوله: وقد رأيته بالريّ وحضرت مجلسه، وكان يدخل عليّ ويجري بيننا مذاكرة في علم الأنساب في شهور سنة ست وعشرين وخمسمئة.

ومنهم: محمد السليق، وعلي المرعش ابنا عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر، وهذا اللقب مأخوذ من قوله تعالى: (سلقوكم بألسنة حداد).

السادة المرعشية: وأما علي المرعش فيقول القاضي نور الله: يقال له: « حمامة مرعش المحلّقة »، وقد وصف بالمرعش كناية عن علو منزلته ورفعة شأنه، وقال: إليه ينتسب السادة المرعشيّة، وهم أربع فرق:

الفرقة الأولى: سادة مازندران ذوو الدرجات الرفيعة، المشهورون بالتشيّع، ومنهم الأمير قوام الدين ينتسب إليه سلاطين القواميّة المرعشيّة في مازندران، وهو مشهور بالأمير الكبير، ونسبه كما يلي:

السيد قوام الدين الصادق بن عبد الله بن محمد بن أبي هاشم بن علي بن الحسن بن علي المرعش، انشغل بالإدارة مدة في خراسان، ثم قفل عائداً إلى مازندران وطنه الأصلي، وأصبح سنة ستين وسبعمئة أميراً على مازندران، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمئة، ودفن في

آمل، ومشهده مزار ساطع الأنوار، حظي مقامه بالاهتمام الكلي في عهد الصفويين، ورفعت فوقه قبة عظيمة، أنجب أبناء ذوي مقامات رفيعة، منهم السيد رضيّ الدين والي آمل، والسيد فخر الدين الرئيس البطل، والسيد كمال الدين حاكم ساري.

الفرقة الثانية: سادة شوشتر الذين قدموا إليها من مازندران، وجعلوا يروجون لمذهب الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ومن أكابر متأخريهم الصدر عالي المقدار الأمير شمس الدين الشهير بـ: شاهمير، أبو منشرح الصدر الأمير السيد شريف.

الفرقة الثالثة: مرعشية إصفهان الذين قدموا إليها أيضاً من مازندران.

الفرقة الرابعة: مرعشيّة قزوين الذين عبروا العصور في تلك الديار منذ القدم، وتولى بعضهم نقابة عتبات الحسين (عليه السلام).

أما أولاد علي المرعش فمنهم: السيد الفاضل الفقيه العارف الزاهد الورع الأديب أبو محمد الحسن بن الحمزة بن علي المرعش، من أجلاء فقهاء الطائفة الشيعية، ومن علماء الإمامية في المئة الرابعة، وكان في طبرستان، وقد ذكره الشيخ النجاشيّ والطوسي والعلامة وسائر أرباب الرجال رضوان الله عليهم، وأثنوا عليه ثناء بالغاً، وأوردوا أسماء مصنفاته، يروي عنه التَّلْعُكْبَرِي شيخ النجاشيّ، وقال: هو المعروف بالمرعشيّ، من كبار هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد والتقى به شيوخنا، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة، وثقة السيد بحر العلوم وقال: « وقد صحّ بما قلناه أن حديث الحسن صحيح »، وذكر

ابن شهر آشوب في كتاب (معالم العلماء) من مصنّفاته كتاب (الغيبة).

يقول المؤلّف: نُقل عن كتاب (الغيبة) هذه الحكاية التي تقول: تحدث إلينا رجل صالح من أصحابنا الإماميّة قال:

خرجت إلى الحجّ في إحدى السنين، وكان الحرّ في تلك السنة على أشدّه، ورياح السموم تهبّ بكثرة، فانقطعت عن القافلة وفقدت طريقي، وسقطت على الأرض من شدة العطش. وأشرفت على الموت، فإذا بي أسمع صهيل جواد ورأيت شاباً حسن الوجه طيب الرائحة على فرس شهباء، فسقاني ماء أبرد من الثلج وأحلى من العسل، وأنقذني من الهلاك.

فقلت له: أيها السيد، من أنت؟ قال: أنا حجة الله على عباده، وبقية الله في أرضه، أنا من سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ثم قال لي: أغلق عينيك، فأغلقتهما، قال: افتحهما، ففتحهما، فرأيته في مقدّم القافلة، ثم غاب عن ناظريّ صلوات الله عليه.

يقول المؤلّف: وقد ذكرنا مجموعة من الحكايات عن الإمام في كتابنا (من أروع حكايات من رأى القائم)، واعلم أنه ينتهي إلى علي المرعش النسب الشريف للسيد الشهيد والعالم الفاضل الجليل القاضي نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي صاحب (مجالس

المؤمنين) و(إحقاق الحق) و(الصوارم المهرقة) وغيرها، وكان معاصراً لشيخنا البهائيّ، وكان قاضي القضاة في أكبر آباد في الهند، وكان يلجأ إلى التقيّة بين أهل السنّة، فإذا قضى أو أصدر حكماً فعلى مذهب الإمامية، لكنه يجعل حكمه مطابقاً لفتوى أحد أئمّة السنّة، وذلك لكثرة اطّلاعه ومهارته في فقه الشيعة والسنّة، وإحاطته بكتبهما وتصانيفهما، وقد قتله أهل السنة بسبب تأليفه لكتاب (إحقاق الحق)، ومرقده الشريف في أكبر آباد مزار مشهور، وقد ألف ما يقرب من تسعين مجلّداً، في أغلب العلوم، منها: (مصائب النواصب) في الردّ على الميرزا مخدوم الشريفيّ، وقد كتبه في مدة سبعة عشر يوماً، وكان والده أيضاً من أهل العلم والحديث.

ومن السادة المرعشيّة أيضاً السيد المحقق العلامة خليفة السلطان الحسين بن محمد بن محمود الحسيني الآمليّ الإصفهانيّ، الملقب بسلطان العلماء، صاحب المصنفات والحواشي الدقيقة الموجزة المفيدة، فوّضت إليه أيام الشاه عباس الوزارة والصدارة في أول الأمر، وظهرت مكانته ومرتبته عند السلطان فاتخذ منه صهراً له، يقول صاحب تاريخ عالم الآراء في تاريخ وزارته: هذا المصرع من بيت شعريّ: « وزير الشاه أضحى صهر سلطانه..» توفّي سنة أربع وستين وألف في أشرف من أعمال مازندران، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك.

ومن السادة المرعشيّة أيضاً السيد السند والركن المعتمد العالم الفاضل الجليل، والفقيه المحقق الذي ليس له بديل، المحدث الماهر

والسحاب الماطر والبحر الزاخر الميرزا محمد حسين الشهرستانيّ الحائريّ، صاحب المؤلفات الفائقةوالتصنيفات الرائقة.

كانت ولادته بعد ألف سنة وشهرين من ولادة الحجّة صلوات الله عليه وآله، من أمه كريمة قدوة العلماء أحمد بن محمد علي كرمانشاهي، ابن الأستاذ الأكبر المحقق البهبهانيّ رضي الله عنهم، وكان تحصيله الأساس على يد العلامة الثاني سميّه المرحوم الفاضل الأردكانيّ، ويقول نفسه في كتاب (الموائد) في ترجمة محمد إبراهيم بن أحمد: هو خال الحقير، الأخ الشقيق للوالدة، والأخ من الرضاعة لصاحب (الفصول)، وعند مولدي في كرما نشاهان كان الوالد في سفر، فكتب إليه الخال المذكور يقول: « إن الله أعطاك مولداً يتفاخر عليك ويقول: أنا الحسين، وأبي عليّ، وأمي فاطمة، وجدي أحمد، وخالي إبراهيم »، وأُكمل أنا الحقير فأقول: وأخي الحسن وولداي: عليّ وزين العابدين، وابنتاي: سكينة وفاطمة، انتهى.

عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين (عليه السلام) وعقبه

عبيد الله بن الحسين الأصغر كنيته أبو علي، وأمه أم خالد أو خالدة ابن الحمزة بن مصعب بن الزبير بن العوّام، ويقال له الأعرج لقصر في إحدى رجليه، لما قدم على أبي العباس السفاح أقطعه ضيعة من ضياع المدائن التي تدرّ دخلاً سنويّاً قدره ثمانون ألف دينار، وتخلّف عبيد الله عن بيعة محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكيّة،

ولذا فقد أقسم محمد أن يقتله إذا رآه فلما أتوه به أغلق محمد عينيه كي لا يحنث بيمينه، ذلك أنه في حال تلاقت أعينهما فعليه بحكم يمينه أن يقتله.

ورد عبيد الله على أبي مسلم في خراسان فأكرم وفادته وأجرى به رزقاً واسعاً وفيراً، كما عظّمه أهل خراسان، توفي عبيد الله في ضيعة له في ذي إمران أو ذي أمان، وعقبه من أربعة أبناء هم: علي الصالح، وجعفر الحجّة، ومحمد الجوّاني، والحمزة المختلس.

وذكر القاضي نور الله في (المجالس) ما حاصله أن أبا الحسن علي بن عبيد الله الأعرج كان كبير الشأن عظيم القدر، تعتمد عليه رئاسة العراق، وكان مستجاب الدعوة، أعبد آل أبي طالب في زمانه، من أخصّ أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام)، وكان الرضا (عليه السلام): يسمّيه: الزوج الصالح، وورد خراسان بصحبته (عليه السلام) في آخر الأمر، ولما أراد محمد بن إبراهيم طبا طبا أخذ البيعة منه بشأن ولاية أبي السرايا رفض.

ويروى في رجال الكشيّ عن سليمان بن جعفر أنه قال:

قال لي علي بن عبيد الله: أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسلّم عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: الإجلال والهيبة له.

قال: فاعتلّ أبو الحسن (عليه السلام) علّة خفيفة وقد عاده الناس، فلقيت علي بن عبيد الله فقلت: قد جاءك ما تريد، فإن أردت الدخول عليه فاليوم، فجاء إلى أبي الحسن (عليه السلام) عائداً، فلقيه

بكلّ ما يحبّ من المنزلة والتعظيم، ففرح بذلك علي بن عبيد الله فرحاً شديداً.

ثم مرض علي بن عبيد الله، فعاده أبو الحسن (عليه السلام) وأنا معه، فجلس حتى خرج من كان في البيت، فلما خرجنا أخبرتني مولاة لنا أن أم سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه، فلما خرج خرجت وانكبّت على الموضع الذي كان أبو الحسن فيه جالساً تقبّله وتتمسّح به.

قال سليمان: فخبّرت به أبا الحسن (عليه السلام) فقال:

« يا سليمان إن علي بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنة، يا سليمان، إن ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) إذ عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس ».

كان لعليّ الصالح أولاد وعقب، وكانت رئاسة العراق في ولده، ومن أحفاده الشيخ شرف النسّابة أبو الحسن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن علي الصالح الذي كان شيخ السيدين الرضيّ والمرتضى، وحكي أنه بلغ تسعاً وتسعين سنة وهو صحيح الأعضاء.

وأما جعفر الحجّة بن عبيد الله الأصغر فكان سيداً شريفاً عفيفاً، عظيم الشأن، جليل القدر، عالي الهمّة، رفيع المرتبة، فصيح اللسان، يقولون إنه كان في الفصاحة والبراعة أشبه بزيد بن علي (عليه السلام)، ويدعوه الزيديّة بحجة الله، وقال جماعة بإمامته.

سجنه أبو البختري وهب بن وهب عامل هارون الرشيد على

المدينة، وبقي في سجنه ثمانية عشر شهراً حتى توفي، كان قائم اللّيل صائم النهار، لا يفطر إلا في العيدين، وكانت الرئاسة والإمارة في المدينة متصلة في ولده حتى سنة ثمان وثمانين وألف، بل أبعد من ذلك، كان له عدة أبناء أحدهم أبو عبد الله الحسين، وقد سافر إلى بلخ وأنجب هناك أولاداً، ومن أبنائه أبو القاسم علي بودلة بن محمد الزاهد، وكان سيداً جليل القدر عظيم الشأن، عالماً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً رفيع المنزلة، وقد ذكر السيد الضامن في (التحفة) ترجمة له ولأولاده، ومن أبنائه أبو محمد الحسن، ومن أولاده نجم الملّة والحقّ والدين السيد مهنّا قاضي المدينة.

السيد مهنّا بن سنان والنسب الطاهر لجدّه

هو السيد مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب، وكان كل من هؤلاء قاضياً للمدينة في عصره، فابن أبي عمارة مهنّا الأكبر، ابن أبي هاشم داود، ابن الأمير شمس الدين أبي أحمد القاسم، ابن الأمير علي بن عبيد الله الذي كانت له الإمارة والرئاسة في المدينة في العقيق، وابن أبي الحسن الطاهر، الذي يقال له العالم الفاضل الكامل، جامع الورع، الزاهد الصالح العابد، التقيّ النقيّ، الميمون، جليل القدر عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالي الهمّة، حتى أن أبناء أخيه يدعون بأبناء أخي الطاهر، ومنهم الشريف أبو محمد الحسن بن محمد يحيى النسّابة الذي يروي عنه الشيخ التَّلْعُكْبَرِيّ، وتوفّي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة، ودفن في منزله في بغداد في سوق العطش، وهو اسم

محلّة، أدركه الشيخ المفيد رحمه الله في أوائل شبابه، وأخذ عنه، وسترد عند ذكر أولاد الكاظم (عليه السلام) في أحوال أحمد بن موسى (عليه السلام) رواية عن الشيخ المفيد عن الشريف المذكور.

وذكر السيّد الضامن بن شدقم أنه كانت بين أبي الحسن الطاهر وبين أحد أهل خراسان محبة ومودة، وكان الخراساني يقدم إلى الحج كل سنة، فإذا انتهى إلى المدينة المشرّفة قام بزيارة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأئمّة الهدى عليهم الصلاة السلام، ثم يأتي لزيارة السيّد المشرّف ويقدّم له مئتي دينار، واستمرّ الأمر بهما على ذلك حتى قال بعض المعاندين للخراسانيّ: إنك تضيع مالك وتصرفه في غير محله، لأن هذا السيد ينفقه في غير طاعة الله ورسوله، فقطع ذلك الخراسانيّ صلته تلك لمدة ثلاث سنين، الأمر الذي أحزن السيد الكبير.

وذات ليلة رأى السيد جده في نومه، فقال له: لا تحزن، فقد أمرت الخراسانيّ بأن يؤدّي لك ما كان يدفعه سنوياً، وأن يعوض لك ما فاتك، كما أن الخراسانيّ رأى في نومه أيضاً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال له: يا فلان، قبلت كلام الأعداء في حقّ ولدي الطاهر، فلا تقطع صلته، وعوّض عليه ما فاته.

استيقظ الرجل من نومه، وتوجه نحو مكة المشرّفة وهو فرح مستبشر، ومنها قدم إلى زيارة السيد في المدينة، فانكبّ على يديه وقدميه يقبّلها، وقدم إليه ستمئة دينار مع بعض الهدايا..

قال السيد: هل رأيت جدي رسول الله في منامك فأمرك بهذا؟

قال: أجل، فأخبره السيد بمنامه هو، فقام الخراساني إليه يقبل يديه ورجليه مرة ثانية، ويعتذر إليه.

وذلك السيد هو ابن العالم الفاضل العارف الورع الزاهد أبي الحسن يحيى النسّابة، أول من جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب، وكان رحمه الله عارفاً بأصول العرب وفروعها، حافظاً لأنسابها، ووقائع الحرمين وأخبارها.

كانت ولادته في عقيق المدينة في المحرّم من سنة أربع عشرة ومئتين، ووفاته في مكّة سنة سبع وسبعين ومئتين، ودفن قرب قبر خديجة الكبرى (رضي الله عنها)، وهو ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجّة، ابن عبيد الله الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

أقوال العلامة الحلّيّ (ره) فيه: ومجمل القول: فإن السيد مهنا المذكور كان علامة فقيهاً نبيهاً محققاً مدققاً، جامعاً للفضائل والكمالات، في الغاية من جلالة القدر وعظمة الشأن، وهو صاحب (المسائل المدنيّات)، وتلك مسائل سأل عنها آية الله العلامة الحلّيّ رحمه الله، وأجابه العلامة عنها، واصفاً إياه بكل جليل من الصفات، وجاء في واحد من أجوبة المسائل قول العلاّمة فيه:

« السيد الكبير، النقيب الحسيب المرتضى، مفخر السادة وزين السيادة، معدن المجد والفخار، والحِكَم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق، والسهم المعلّى من طيب الأعراق، مزيّن

ديوان القضاء بإظهار الحق على الحجة البيضاء عند ترافع الخصماء، نجم الملّة والحق والدين مهنا بن سنان الحسينيّ القاطن بمدينة جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، الساكن مهبط وحي الله، سيد القضاة والحكّام بين الخاص والعام، شرف أصغر خدمه وأقل خدّامه برسائل في ضمنها مسائل... إلى غير ذلك.

يروي السيد مهنّا المذكور عن العلامة وفخر المحققين، وأجاز الشيخ الشهيد رحمه الله، وينقل السيد عليّ السمهوديّ حكاية عن جلالته شبيهة بحكاية جده السيد أبي الحسن الطاهر، وقد نقلها شيخنا في (خاتمة المستدرك)، وقال السيد الضامن ابن شدقم المدني في (التحفة) عند الحديث عن السيد مهنا بن سنان: ذكر والدي عليّ بن الحسين في (شجرة الأنساب) اتصال نسب السادة البدلاء، وهم في القرب من كاشان من بلاد العجم، بسنان القاضي، وهم يعرفون هناك بالوحاحدة. انتهى.

وقال الحموي في (المعجم): يُنسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسن الأصغر المعروف بالعقيقيّ إلى عقيق المدينة، وقد أعقب، وكانت الرئاسة في أولاده، ومنهم: أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبي القاسم، وكان من وجوه الأشراف، توفّي في دمشق سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة، ودفن في الباب الصغير، انتهى.

السيد مجد الدين أبو الفوارس وابنه عميد الدين

ومن أولاد أبي محمد الحسن بن جعفر الحجة أيضاً: السيد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن أبي الحسن فخر الدين علي، العالم الفاضل، الأديب الشاعر النسّابة، ابن محمد بن أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي العزّ محمد بن أبي منصور الحسن نقيب الحائر، بن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد المعمّر، ابن أحمد الزائر، ابن علي بن يحيى النسّابة، ابن الحسن بن جعفر الحجّة.

ومجمل القول: فإن السيد مجد الدين أبا الفوارس كان عالماً جليل القدر، وقد أثنى عليه صاحب (تحفة الأزهار) ثناء بليغاً وقال: اسمه مرقوم في حائر الإمام الحسين (عليه السلام) وقد مساجد الحلّة، ويقال لأولاده: بنو الفوارس، وهو أبو السيد العالم الجليل المحقق المدقق عميد الدين عبد المطلب بن محمد، الذي كان جليل القدر رفيع المنزلة، ومن مشايخ الشيخ الشهيد، ووالدته ابنة الشيخ سديد الدين والد العلامة.

يقول الشيخ الشهيد فيه في إجازة ابن بجدة:

« عن عدة من أصحابنا منهم المولى السيد الإمام المرتضى، والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، طيب الله ثراه، وجعل الجنّة مثواه ».

مصنّفاته مشهورة، وأكثرها تعليقات وشروح على جملة من كتب خاله العلاّمة، كـ(منية اللبيب) و(شرح تهذيب الأصول) و(كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد) و(تبصرة الطالبين في شرح نهج

المسترشدين) و(شرح مبادي الأصول) إلى غير ذلك.

كانت ولادته في النصف من شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة، في الحلّة، وكانت وفاته ليلة العاشر من شعبان سنة ست وخمسين وسبعمئة، ونقل عن مجموعة الشيخ الشهيد قوله: إنه توفي في بغداد، وحملت جنازته إلى المشهد المقدّس لأمير المؤمنين (عليه السلام)، بعد أن صُلّي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين (عليه السلام).

يروي عن أبيه وجده وخاليه العلامة ورضي الدين علي بن يوسف أخي العلامة، وغيرهم،وابنه السيد جمال الدين محمد بن عبد المطلب عالم جليل عالي الهمّة، رفيع القدر والمنزلة، قتل ظلماً وجوراً في مشهد غرومي.

وجاء في (تحفة الأزهار) أنه أُحرق ظلماً وعدواناً في النجف الأشرف، وكان أخوا عميد الدين: الفاضل العلامة نظام الدين عبد الحميد، والفاضل العلامة ضياء الدين عبد الله وأولاده من الفقهاء والعلماء، وأشير إليهم في (عمدة الطالب).

محمد الجوّاني وولده علي

وأما محمد الجواني بن عبد الله الأعرج فيُنسب إلى الجوانية، وهي قرية قرب المدينة التي يُنسب إليها العلويون بنو الجواني، ومنهم: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني، ابن عبيد الله الأعرج، الذي ذكره علماء الرجال ووثّقوه، قالوا: كان ثقة وصحيح الحديث، خرج مع الإمام الرضا (عليه السلام) إلى

خراسان.

لكني أنا الأحقر أرى في خروجه إلى خراسان مع الإمام الرضا (عليه السلام) قدراً من التأمّل، ذلك أنه بقي بعد الإمام (عليه السلام) ما يزيد عن مئة عام، بدليل أن أبا الفرج الإصفهاني الذي توفي سنة ست وخمسين وثلاثمئة، سمع منه، وعنه ينقل كتبه، والشيخ التَّلعُكْبَري الذي توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمئة أجيز من قِبل ابنه أبي العباس أحمد بن علي بن إبراهيم بن الجواني، وعنه يروي، ومنه سمع دعاء الحريق، لذا كثيراً أن يكون علي بن إبراهيم المذكور قد رافق الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان سنة مئتين من الهجرة، وما أراه هو أن محمد الجواني الذي هو جدّ جدّ علي هو الذي رافق الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان، لأن اسم الجواني لم يرفع من الرواية، والخبر هو:

« عن أبي جعفر محمد بن عيسى قال: كان الجوانيّ خرج مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى خراسان، وكان من قرابته ».

والمراد بالجواني محمد بن عبيد الله الأعرج، أما ما يراد من أنه علي بن إبراهيم فهو اشتباه على الظاهر، ذلك لأن ولادة علي المذكور كانت في المدينة، ونشأ ونما في الكوفة، وتوفي فيها، وإن كان يقال له الجواني ذلك تبعاً لجده، والله هو العالم.

ويحتمل أنه كان له ولد باسم علي وهو الذي رافق الإمام (عليه السلام)، كما أن الفاضل النسابة السيد ضامن بن شدقم قال في (تحفة الأزهار) في أحوال أبي الحسن علي بن محمد الجواني بن عبيد الله

الأعرج:

هو سيد جليل القدر، وعظيم الشأن، ورفيع المنزلة، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، تقيّ نقيّ مبارك، رافق الإمام الرضا (عليه السلام) في طريق خراسان، وروى عنه الحديث، وكان كثير العبادة، صائماً نهاره، قائماً بالعبادة ليله، يقرأ: (قل هو الله أحد)، ألف مرة في اليوم، وبعد موته رآه أحد أبنائه في نومه، فسأله عن حاله فقال: مَقامي في الجنة بسبب تلاوتي لسورة الإخلاص، له مصنّفات عديدة جليلة في أكثر العلوم، انتهى.

ومن أولاد محمد الجواني أيضاً عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني، ابن عبيد الله الأعرج الذي ذكر النجاشيّ أنه سكن طبرستان، وكان فقيهاً، سمع الحديث، ومن مصنّفاته كتاب (ثواب الأعمال).

وأما الحمزة المختلس ابن عبيد الله الأعرج فعقبه قليل، ومن عقبه الحسين بن الحسين بن محمد بن الحمزة المختلس المعروف بالحَرون، والذي خرج بالكوفة سنة إحدى وخمسين ومئتين بعد أيام يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، الذي مرّ ذكره، وبعث المستعين بالمزاحم بن خاقان على رأس جيش كبير لحربه، فلما اقترب العباسيون من الكوفة غادرها الحسين من طريق آخر، وقدم سامرّاء فبايع المعتز بالله، وكان ذلك حين كان المستعين بالله في بغداد، وكان أهل سامراء قد بايعوا المعتز بالله.

ومضت على الحسين مدة على هذا المنوال، فعزم على الخروج

ثانية فأُخذ وحُبس، وبقي في محبسه حتى سنة ثمان وستين ومئتين حيث أطلقه المعتمد، لكنه خرج ثانية في الكوفة، وفي سنة تسع وستين ومئتين أُخذ وحُمل إلى الموفّق الذي أمر به فحبس في واسط، ولم يلبث بعد مدة أن توفّي في محبسه.

٥ ـ علي الأصغر بن علي بن الحسين

(عليهم السلام)

وولده الحسن الأفطس وأولاده

علي بن علي بن الحسين (عليه السلام) هو أصغر أبنائه، كان ذا شرف وقدر، وقيل إن له آثاراً من الفضائل والمناقب، وقد سمّاه الإمام زين العابدين (عليه السلام) باسم أخيه علي (الأكبر) ابن الحسين (عليه السلام)، وأعقب من الأبناء الكثير.

يقول صاحب (عمدة الطالب): علي الأصغر يكنى بأبي الحسن، ولابنه الحسن الأفطس أعقاب، قال أبو نصر البخاري: خرج الأفطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكيّة، وهو يحمل راية بيضاء، وكان رجلاً مجرّباً، لم يخرج مع النفس الزكيّة من يماثله شجاعة وصبراً، وكان يقال له: رمح آل أبي طالب، لطول قامته.

وقال أبو الحسن العمريّ: كان الأفطس صاحب راية النفس الزكيّة الصفراء، فلما قتل النفس الزكية اختفى الحسن الأفطس، ولما قدم الإمام الصادق (عليه السلام) إلى العراق ورأى أبا جعفر المنصور قال

له: يا أمير المؤمنين، هلاّ أحسنت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: بلى يا أبا عبد الله، قال: فاعف عن ابن عمّه الحسن بن علي بن علي، يعني الأفطس، فعفا عنه.

وروي عن سالمة مولاة أبي عبد الله (عليه السلام) قالت: اعتلّ أبو عبد الله فخاف على نفسه، فدعا موسى ابنه (عليه السلام) فقال: أعط الحسن بن علي بن علي بن الحسين - وهو الأفطس - سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا وفلاناً كذا.

تقول سالمة: دنوت منه فقلت: أتعطي رجلاً كمن لك يريد أن يقتلك؟! قال: يا سالمة، تريد أن لا أكون من الذين قال الله عزّ وجلّ:

﴿ والّذينَ يَصلونَ مَا أمرَ الله بِهِ أنْ يُوصلَ وَيَخشونَ رَبَّهم وَيَخافونَ سُوءَ الحِساب ﴾.

أنجب الحسن الأفطس أولاداً كثراً، وعقبه من خمسة: علي الحوري، وعمر، والحسين، والحسن المكفوف، وعبيدالله قتيل البرامكة.

أما علي الحوريّ[1] بن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين (عليه السلام) فأمه أم ولد واسمها عبادة، وكان علي شاعراً فصيحاً، وهو الذي تزوج من ابنة عمر العثمانية، التي كانت قبله تحت المهدي العباسي، وقد استعظم موسى الهادي ذلك وأمره بطلاقها، لكن علياً رفض وقال: لم يكن المهدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

(١) الحَوريّ: نسبة إلى الحَوْرة، وهي قرية في أطراف الفرات (المصحح).

حتى تحرم نساؤه على غيره بعده، ولم يكن أكثر مني شرفاً، فغضب موسى الهادي من كلامه وأخذ بضربه حتى أغمي عليه، وقتل علي هذا بأمر من هارون الرشيد.

السيد رضي الدين محمد الآوي أحد أعقاب الحَوريّ

كان من عقب عليّ الحوري السيد الجليل العابد النبيل رضي الدين محمد الآوي النقيب، ابن فخر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن زيد بن الداعي زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس، ابن علي بن محمد علي الحوري بن الحسن بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

وهذا السيد الجليل صاحب مقامات عالية وكرامات باهرة، وهو عديل السيد رضي الدين ابن طاوس وصديقه، وكثيراً ما يدعوه السيد ابن طاوس في كتبه بـ« أخي الصالح » كما يتحدث في رسالة (المواسعة والمضايقة) إذ يقول: توجهت مع أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي - ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته - من الحلة إلى مشهد مولاي حضرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثم بين أنه رفعت له في هذا السفر مكاشفات جميلة وبشارات جليلة.

يقول المؤلّف: لهذا السيد الكبير قصة تتعلق بدعاء العبرات الذي أشار إليه السيد ابن طاوس في (مهج الدعوات) والعلامة في (منهاج الصلاح)، والقصة هي الآتية:

روى فخر المحقّقين عن والده العلامة عن جده الشيخ سديد الدين عن السيد المذكور أنه كان سجيناً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون، وطال حبسه، وكان في غاية الضيق والقسوة، فرأى في منامه الخلف الصالح المنتظر صلوات الله عليه فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة، فقال (عليه السلام): اقرأ دعاء العبرات، قال السيد: وأيها دعاء العبرات؟ قال: ذلك الدعاء في مصباحك، قال السيد: ليس في مصباحي دعاء، قال: انظر إلى المصباح فستجد الدعاء فيه.

استيقظ السيد من نومه، فصلّى الصبح، والتفت نحو المصباح فإذا به يجد بين الأوراق ورقة كتب فيها هذا الدعاء، فقرأه أربعين مرة.

وكان لذلك الأمير امرأتان، وكانت إحداهما عاقلة مدبرة، والأمير يعتمد عليها، فجاءها في ليلتها فقالت له: هل أخذت أحد أبناء أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ قال الأمير: ولماذا تسألين عن هذا الأمر؟ قالت: رأيت في نومي شخصاً كأن نور الشمس يشرق في وجهه، فأخذ حلقي بين إصبعيه ثم قال: أرى أن زوجك قد أخذ أحد أبنائي، وضيّق عليه في الطعام والشراب، فقلت له، من أنت أيها السيد؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقولي له: إن لم يطلقه فلا بدّ أن أحيل بيته خراباً.

وانتشرت قصة هذا المنام حتى بلغت مسامع السلطان فقال: لا علم لي بهذا الأمر، فاستفسر من حاجبه وقال: من هو الذي محبوس عندك؟ قال: شيخ علويّ أمرت بأخذه، قال: أطلقوه، وأعطوه جواداً

يركبه، ودلوه على الطريق ليعود إلى بيته، انتهى.

وإلى هذا السيد الجليل ينتهي سند إحدى طرق الاستخارة بالمسبحة، وهو يروى عن صاحب الأمر صلوات الله عليه كما يذكر الشيخ الشهيد في (الذكرى)، والظاهر أن السيد تلقى تلك الاستخارة عن حضرة الحجة عجل الله فرجه مشافهةً دون واسطة، وهذه في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لا يحوم حولها فضيلة.

وقد نقل الشيخ عباس القمّي (ره) كيفيّة تلك الاستخارة في كتاب (الباقيات الصالحات) في حاشية (المفاتيح)، فيرجع إليها هناك.

ويروي هذا السيد الجليل عن أخيه في الروح السيد ابن طاووس، وعن أبيه عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، الداعي بن زيد الذي هو أبوه الرابع، عن السيد المرتضى والشيخ الطوسيّ والسلاّر وغيرهم، وتوفي لأربع مضين من صفر سنة أربع وخمسين وستمئة.

والآويّ[1] نسبة إلى آوه، على وزن ساوة، من توابع قمّ، ورويت عنه فضائل كثيرة أرود جملة منها القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين).

واعلم أنّ من أعمام السيد الرضيّ المذكور: السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي، ويجدر بنا الإشارة باختصار إلى شهادته.

---

(١) لقد اعتمد المرحوم الشيخ عباس القمّي اسم: آوي، غير أنه ورد في بعض نسخ (عمدة الطالب) وفي كتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) وفي كثير من كتب اللغة والأنساب اسم: آبيّ، نسبة إلى آبة على وزن سادة (المصحح).

شهادة أبي الفضل تاج الدين محمد الحسيني

قال صاحب (عمدة الطالب): كان هذا السيد الجليل في بداية الأمر واعظاً، يسدي النصائح والمواعظ لبني عصره، فدعاه السلطان أولغايتو محمد إليه واختصّه لنفسه، وعهد إليه بنقابة نقباء العراق والريّ وخراسان وفارس، وسائر الممالك التابعة له.

وكان رشيد الدين الطبيب، الوزير عند السلطان يكنّ العداوة والبغض لتاج الدين، وسبب ذلك أن مشهد ذي الكفل النبي (عليه السلام) القائم في قرية بين الحلّة والكوفة، كان يزوره اليهود ويحملون النذور إليه، فأمر السيد تاج الدين بمنع اليهود من القدوم إلى تلك القرية، ومع صباح تلك الليلة تمّ نصب منبر هناك، وصارت تقام فيه صلوات الجمعة والجماعة.

امتلأ قلب رشيد الدين بالحقد على تاج الدين لذلك، إضافة إلى ما كان يحسده عليه من مقام ومنزلة سامية عند السلطان، فدبّر لقتله مكيدة بنحوٍ لا مجال هنا لذكره قضى بها قاضي الحنابلة بقتله هو وولديه.

ثم أُتي بهذا السيد الجليل مع ولديه شمس الدين الحسين وشرف الدين علي إلى شاطىء دجلة، طبقاً لرغبة رشيد الخبيث، فقتلوهم، مبتدئين بولديه أولاً، وكان ذلك في ذي القعدة من سنة إحدى عشرة وسبعمئة، وبعد قتلهم أفشى الناس من عوام بغداد والحنابلة ما انطوت عليه نفوسهم من خبث فطري وشقوة في الطبع فقطّعوا جسد ذلك السيد الجليل إرباً إرباً، وأكلوا لحمه!! وجعلوا من شعره خصلات

راحوا يبيعون الواحدة منها بدينار.

ولما علم السلطان بالقصّة غضب غضباً شديداً، وتألّم لمقتله مع ولديه، وأمر بصلب قاضي الحنابلة، لكن جماعة من الحاشية شفعوا له، فأمر به فأجلس على حمار بوضع مقلوب وطيف به في أسواق بغداد، كما أمر أن لا يتولّى القضاة حنبليّ بعده.

عبد الله شبّر وبعض أعقاب عمر بن الحسن الأفطس

من عقب السيد جليل الشأن السيد عبد الله المعروف بشبر، ابن السيد الجليل عالي الهمة رفيع المرتبة السيد محمد رضا بن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن نجم الدين بن الحسن شبّر بن محمد بن الحمزة بن أحمد بن علي بن طلحة بن الحسن بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس، ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

السيد عبد الله رجل فاضل محدث جليل، وفقيه خبير متتبع نبيل، عالم ربانيّ، مجلسي عصره، تتلمذ على جماعة من الفقهاء الأعلام كالشيخ جعفر الكبير وصاحب (الرياض) والميرزا محمد مهدي الشهرستانيّ، والمحقق القمّي، والشيخ الأحسائيّ وغيرهم، صنف كتباً كثيرة نافعة في التفسير والحديث والفقه والأصول والعبادات وغير ذلك، كما عرّب جملة من كتب العلامة المجلسي الفارسية.

وقد ذكر شيخنا المرحوم ثقة الإسلام النوريّ في (دار السلام)

مصنّفاته مع أعداد أبياتها[١]، ونقل عن الشيخ الأجلّ المحقق المدقق الشيخ أسد الله صاحب (مقابس الأنوار) أنه لما دخل على السيد المذكور وتعجب من كثرة مصنفاته، وقلة مصنفاته هو، مع ذلك الفهم والاستقامة والإطلاع والدقة التي أعطاه الله تعالى، وسأل السيد عن السر في ذلك فأجابه: إن كثرة تصانيفي بتوجيه من الإمام الهمام موسى (عليه السلام)، ذلك أني رأيته (عليه السلام) في المنام، فأعطاني قلماً وقال: اكتب، وقد وُفّقت مذ ذاك إلى التأليف، فكل ما خرج عن قلمي إنما هو من بركات ذلك القلم الشريف.

توفّي في رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين بعد الألف عن أربعة وخمسين عاماً، وقبره الشريف في جوار موسى بن جعفر (عليه السلام) مع المرحوم والده في الرواق الشريف، في حجرة قريبة من باب القبلة على يمين الداخل إلى الحرم المطهّر.

ومن عقب عمر بن الحسن الأفطس أيضاً: الأمير عماد الدين محمد ابن نقيب النقباء الأمير الحسين بن جلال الدين المرتضى بن الحسن بن الحسين بن شرف الدين بن مجد الدين محمد بن تاج الدين الحسن بن شرف الدين الحسين، ابن الأمير الكبير عماد الشرف بن عبّاد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الأمير حسين القمّي بن الأمير علي بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن

(١) المراد بالبيت ما اشتمل على خمسين حرفاً بمصطلح القدماء، وهو ما يساوي سطراً (المعرّب).

الحسين (عليه السلام).

والأمير عماد الدين المذكور هو أول من قدم إلى إصفهان ودفن في جبل جورة إصفهان بجانب قرية خاتون آباد، وكان له ابنان معروفان هما: الأمير السيد علي المدفون عنده، والأمير إسماعيل المدفون أيضاً في بقعة الجَورة، والمشهور بالشاه مراد، وهو محلّ نذور وصاحب كرامات جليلة، وأولاده وأحفاده كانوا علماء ومدرسين ورؤساء، ومن المناسب أن نشير هنا إلى المعروفين منهم توخّياً لإحياء ذكرهم، بناء على ما التقطناه من بعض المشجّرات.

أولاد وأعقاب الأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين محمد المعروف بالخاتون آبادي

كان للأمير إسماعيل بن الأمير عماد ولدان معروفان هما: الأمير محمد الباقر، والأمير محمد الصالح، أما الباقر فكان رجلاً عالماً ورعاً وزاهداً، وصاحب مقامات علية وكرامات جليّة، أخذ الحديث عن تقيّ المجلسي، وكان حافظاً للقرآن المجيد، حجّ سبع مرات أكثرها ماشياً، ولد في خاتون آباد، وقبره في الجورة معروف ومزُور، وابنه الأمير عبد الحسين فاضل كامل، عالم ورع، محدّث فقيه ثقة، مجمع أخلاق فاضلة، كثير الجدّ في العبادة والزهد والتقوى، تتلمذ على المحقق السبزاوريّ وتقي المجلسي، كانت ولادته في خاتون آباد في شعبان من سنة سبع وثلاثين وألف، وتوفي في إصفهان، ودفن في تخت فولاذ في مقبرة بابا ركن الدين، وابنه الأمير معصوم الذي توفي سنة ست

وخمسين ومئة بعد الألف، ودفن بالقرب من تكيّة المحقق الخوانساري أمام قبر المرحوم خالد المقام محمد البيد آبادي، وهو معروف بالكرامات، ومحل لنذور الخلق، ويقال إن محمداً المذكور أوصى بدفنه عنده.

وكان للأمير محمد الباقر ابن آخر هو الأمير محمد إسماعيل، وكان عالماً فاضلاً كاملاً زاهداً تاركاً للدنيا، ماهراً في علم الفقه والحديث والتفسير والكلام والحكمةوغيرها، وكان مدرّساً في الجامع العباسيّ الجديد في إصفهان، درس ما يقرب من خمسين عاماً، وأخذ العلم عن المولى محمد تقي المجلسيّ، والميرزا رفيع الدين النائينيّ، والسيد الميرزا الجزائري، عاش خمساً وثمانين سنة، كانت ولادته يوم الاثنين لست عشرة مضين من ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين بعد الألف، ووفاته سنة ست عشرة ومئة بعد الألف.

وجاء في رسالة إجازات السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري عليهما الرحمة أنه كُتب في أحوال هذا السيد الجليل أنه اختار الاعتزال عن الخلق وهو في سنّ السبعين في مدرسة تخت فولاذ، حيث سكن في بيت من بنائه، وحفر من حجرة من حجراته قبراً له كان يتهجّد فيه ليليّاً بعد صلاة المغرب والعشاء، ثم يغادر القبر ويبدْ بكتابة الشرح على أصول الكافي وتفسير القرآن، ويكون في نهاره مستعداً لاستقبال جماعة من الطلاب كان منهم المرحوم والدي السيد نعمة الله،وأخيراً توفّي هناك ودفن في ذلك القبر، وبعد موته بنى الشاه السلطان حسين حجرة كبيرة له تعلوها قبة حيث هي الآن في تخت

فولاذ.

وكان للأمير محمد إسماعيل المذكور عدة أبناء منهم الأمير محمد الباقر ملاّباشي، وكان فاضلاً كاملاً متبحّراً في فنون العلم، صاحب مؤلفات منها ترجمة (مكارم الأخلاق) أخذ العلم عن أبيه الماجد وعن المحقق الخوانساريّ، درس في مدرسة (جهار باغ) في إصفهان، واستشهد سنة سبع وعشرين ومئة بعد الألف مسموماً، وقيل في تاريخه: جاء وسط ثلاثة وعشرين ومئتين عن الشهيد الثالث ظاهر خمسين وثلاثمئة وألف، دفن في تخت فولاذ بجوار والده في إحدى الحجرات، وعنده قبر ابنه الجليل السيد محمد إسماعيل بن السيد محمد الباقر ملاّ باشي الذي كان عالماً عابداً ورعاً تقيّاً نقيّاً محدثاً زاهداً، ماهراً في فنون العلم سيما الفقه والحديث والتفسير، أخذ العلم عن والده الماجد وعن الفاضل الخوانساريّ، كان إماماً في الجامع العباسيّ، ودرس في المدرسة السلطانية الجديدة، ولأنه كان في زمان الأفاغنة فقد بقي مجهول القدر.

وابنه الجليل أستاذ الكلّ الميرزا أبو القاسم المدرس العالم، والكامل الفاضل، التقيّ النقيّ، جامع أغلب العلوم من فقه وحديث وتفسير وأخلاق وكلام، أستاذ فضلاء عصره كوالده الماجد السيد محمد إسماعيل، كانت له الإمامة في الجامع العباسي، درس ما يقرب من ثلاثين سنة في المدرسة السلطانية، تتلمذ في علم الحكمة والكلام على العالم الجليل المولى إسماعيل الخواجوئيّ، وفي الفقه والأصول والحديث على العلامة الطباطبائي بحر العلوم، وأخذ عنه بحر العلوم

الحكمة والكلام أربع سنوات، توفي في إصفهان سنة اثنتين ومئتين بعد الألف عن سبع وخمسين سنة من العمر، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن في سرداب قريباً من المضجع الشريف.

وابنه الجليل الأمير محمد رضا كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً، ماهراً في الفقه والحديث، محترزاً عن اللذّات منعزلاً عن الخلق، درس في المدرسة السلطانية مدة ثلاثين سنة بعد أبيه، وكان إماماً في الجامع العباسي، توفي في إصفهان سنة ثمان وثلاثين ومئتين بعد الألف، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف.

وابنه الجليل الأمير محمد صادق كان عالماً فاضلاً، كاملاً، ورعاً، تقياً، نقياً، جامعاً للمعقول والمنقول، ومدرساً في أغلب العلوم، وكان أكثر علماء البلاد من تلامذته، كان إماماً لاثنتين وثلاثين سنة في الجامع العباسي، وكان أزهد أهل زمانه، صام أربعين سنة، وعاش على القليل، ولم يدخل عمره سجون الحكّام والسلاطين سوى لليلة واحدة بسبب محاجّته للميرزا علي محمد الباب، أخذ علم الفقه عن المحقق القمي والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم، وأخذ علم الحكمة والكلام عن المولى علي النوريّ والملا محراب والملاّ إسماعيل الخواجوئيّ، كانت ولادته سنة سبع ومئتين بعد الألف، ووفاته لأربع عشرة مضين من رجب سنة اثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف، بعد التحول بست ساعات، وما يدعو للعجب هو أن والده الماجد الأمير محمد رضا وجده الأمجد الميرزا أبا القاسم توفيا كلاهما بعد تحول الشمس بست ساعات، رضوان الله عليهم أجمعين.

ونافلتهم العالم الفاضل الحاج الأمير محمد صادق بن الحاج الأمير محمد الحسين بن الأمير محمد صادق المذكور، الذي مقامه في العلم كمقام آبائه الأمجاد، اشتغل في إصفهان بالتدريس ونشر العلم حتى السنة الماضية وهي سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة بعد الألف حيث فارق الحياة.

الأمير محمد صالح وولده وعقبه

وهو ابن آخر للأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين محمد، رزق من زوجه سيدة النساء بنت السيد الحسين الحسيني المنتسب إلى (كلستانة) بولدين هما: السيد عبد الواسع والسيد محمد رفيع.

كان السيد محمد رفيع منصرفاً إلى العبادة، وبعد أن تعبّد ثماني وثمانين سنة توفي ودفن في مقبرة بابا ركن الدين في إصفهان، وأبوه السيد محمد صالح توفي في ريعان شبابه، ودفن في خاتون آباد مع السيد الحسين أبي زوجته بجنب البقعة المنسوبة لابن محمد ابن الحنفيّة.

أما الأمير عبد الواسع بن الأمير محمد صالح فقد قال سبطه الأمير محمد حسين في ترجمته: كان جدّي السيد عبد الواسع عالماً عاملاً، ورعاً متعبّداً، ماهراً في فنون العلم وأنحاء النحو وسائر علوم العربية وفنونها، تعلم على الفاضل العلامة أبي القاسم جرفادقانيّ، وأخذ الحديث عن جماعة من أفاضل عصره خصوصاً عن جدّي العلامة الملا

محمد تقي المجلسي رحمة الله عليه، كانت ولادته في خاتون آباد، لكنه رحل إلى إصفهان واستوطن فيها، عاش تسعاً وتسعين سنة وتوفي في شهر رمضان سنة تسع ومئة وألف، ودفن في مقبرة بابا ركن الدين، وقرأت عنده المصحف الشريف ومقداراً من النحو والصرف والمنطق، وقد ربّاني في حجره، وحقوقه عليّ كثيرة، جزاه الله عني أحسن الجزاء، وحشره مع مواليه.

وكان ابنه الجليل الأمير محمد صالح بن الأمير عبد الواسع عالماً جليل القدر صهراً للعلامة المجلسيّ رحمه الله، وكان شيخاً للإسلام في إصفهان، له مصنفات منها: (حدائق المقرّبين) و(الذريعة) و(شرح الفقيه والاستبصار) يروي عن العلاّمة المجلسي رحمه الله.

وكان ابنه الجليل الأمير محمد حسين الخاتون آباديّ سبط العلامة المجلسيّ، إمام جمعة إصفهان، كان عالماً عاملاً، كاملاً، فاضلاً، ماهراً في الفقه والحديث والتفسير والخط، أخذ عن أبيه وعن الأمير محمد إسماعيل، وعن ابنه الأمير محمد باقر المدرس، وله كتاب في أعمال السنة، ورسائل في الفقه، وكان هذا الرجل الكبير على عهد الأفاغنة فلا غرو أن يفرّ منهم ويختفي في الجورة، توفي ليلة الاثنين لثلاثٍ وعشرين مضين من شوال سنة إحدى ومئة بعد الألف.

وللأمير محمد حسين ولدان معروفان هما: الأمير محمد مهدي الذي صار إماماً للجمعة في إصفهان بعد أبيه، وهو أبو الأمير السيد

مرتضى، الذي هو أبو الأمير محمد صالح الذي كان مدرساً في مدرسة (كاسه كران) وأبو الأمير محمد مهدي الذي كان إمام الجمعة في طهران، وكان هذان الأخوان كلاهما عقيمين، وأخوهما الثالث هو الأمير محسن والد الأمير السيد مرتضى صدر علماء طهران، والميرزا أبي القاسم إمام جمعة طهران.

والميرزا أبو القاسم كان عالماً عاملاً، تقياً، نقيّاً، ماهراً في الفقه والحديث وغيرهما، ذا أخلاق حسنة، جواداً، سخياً، حتى ليؤثر الآخرين على نفسه، يجد ويجهد في قضاء حوائج المسلمين، وكان من تلاميذ الشيخ الأكبر: الشيخ جعفر، وصاحب (الجواهر)، توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين بعد الألف ودفن في طهران، وقبره هناك مزار معروف بالقبّة العالية، وهو والد المرحوم الأمير زين العابدين إمام الجمعة، وجدّ إمام الجمعة الحالي.

والابن الآخر للأمير محمد حسين الخاتون آبادي هو الأمير عبد الباقي الذي أصبح إمام الجمعة في إصفهان بعد أخيه الأمير محمد مهدي، وكان له في العلم والعمل والزهد والتقوى مقام معلوم، وكان أحد أساتذة العلامة الطباطبائي بحر العلوم، يروي عن أبيه عن جده عن العلامة المجلسي المرحوم، توفي سنة إحدى عشرة ومئتين وألف.

وكان ابنه الجليل الحاج الأمير محمد حسين سلطان العلماء وإمام الجمعة في إصفهان، وقد توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بعد الألف، وكان لابنه الجليل الحاج الميرزا حسن إمام الجمعة وسلطان العلماء

ثلاثة أبناء: الأول: الأمير محمد مهدي إمام الجمعة في إصفهان، وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومئتين بعد الألف، والثاني: الأمير السيد محمد إمام الجمعة الذي كانت وفاته سنة إحدى وتسعين ومئتين بعد الألف، والثالث: محمد حسين إمام الجمعة، وكان فاضلاً ماهراً في غالب العلوم، وبخاصة في الكلام والتفسير، توفي سنة سبع وتسعين ومئتين بعد الألف، وخلفه في إمامة جمعة إصفهان الميرزا محمد علي بن الميرزا جعفر بن الأمير السيد محمد بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين الخاتون آبادي، وهذا السيد الجليل كان عالماً، عاملاً، فقيهاً، محدّثاً، وكان تلميذاً للأمير محمد رضا والحاج الملاّ حسين علي تويسركاني، وله تصنيفات منها: رسالة منجزات المريض، ورسالة تقليد الميت وغيرهما، توفي سنة ثلاثمئة وألف، وقبره بجانب قبر المجلسيين، والأمير السيد محمد بن الحاج الميرزا حسن والد الحاج الميرزا هاشم إمام الجمعة في إصفهان، الذي توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة بعد الألف، رحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين.

عبد الله بن الحسن الأفطس وبعض عقبه

هو عبد الله الشهيد ابن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

قال صاحب (عمدة الطالب): إن عبد الله الشهيد ابن الأفطس شهد واقعة فخّ، وحمل السيفين وحسن سعيه، ويقول البعض: إن الحسين صاحب فخّ جعله وصياً له وقال: إن قتلت فالأمر بعدي لك.

أقول: لقد تقدم القول مني عند الحديث عن أحوال بني الحسن في الباب الثاني، وفي قصة فخ، بأنه في بداية خروج صاحب فخّ اجتمع العلويون عند دخول صلاة الصبح، وصعود المؤذن للأذان، فصعد إليه عبد الله الأفطس بالسيف، وأمر المؤذن بقول: « حي على خير العمل »، فقالها خوفاً من السيف، فلما سمع عبد العزيز العمري - وكان نائب والي المدينة المعظمة - ذلك أحس بوقوع الشرّ، وبلغ به الخوف حداً أمر معه بإعداد بغلته والمسارعة بالفرار وهو يضرط.

ومجمل القول: فعبد الله هو من أخذه هارون الرشيد وحبسه عند جعفر بن يحيى، فضاق به الأمر من شدة الحبس، فكتب إلى الرشيد رقعة ضمّنها أقوالاً قبيحة، لكن الرشيد تجاهل الرقعة، وأمر التوسعة عليه، وكان قال يوماً بحضور جعفر: كفاني الله أمره على يد محبّ لي ولك، ولدى سماع جعفر لهذا القول أمر به ليلة نوروز فقُتل، وفصل

رأسه من جسده، ثم بعث به مع هدايا نوروز إلى الرشيد، فلما رفعوا عنه الغطاء ووقع نظر الرشيد عليه أنكر على جعفر فعلته، وثقل الأمر عليه واستعظمه، فقال له جعفر: لقد أعملت الفكر فلم أعثر على هدية مرضية أقدمها إليك في عيد نوروز أفضل من أن أقدم لك رأس عدوك وعدو آبائك، وأسرّها الرشيد في نفسه حتى الوقت الذي أراد فيه قتل جعفر، فقد قال جعفر لمسرور الكبير: بأي جرم هدر أمير المؤمنين دمي؟ فقال: بقتلك ابن عمه عبد الله بن الحسن بن علي (عليه السلام) دون إذن منه.

قال العمري النسّابة: يقع قبر عبد الله في بغداد، في سوق الطعام، وله مشهد، وأعقابه في المدائن كثيرون، وعقبه من ابنيه: العباس ومحمد، وكان محمد أميراً جليلاً قتله المعتصم الخليفة بالسمّ، أما العباس بن عبد الله الشهيد فعقبه قليل، وجاء في (تاريخ قم) أن ابنه عبد الله بن العباس كان بالبصرة مع علي بن محمد العلوي صاحب الزنج، فلما قتل علي بن محمد فر عبد الله وأخوه الحسن بن العباس إلى قم، واستوطناها، وأنجب عبد الله في قم أبا الفضل العباس، وأبا عبد الله الحسين الملقب بالأبيض، وثلاث بنات، وأنجب العباس أبا علي أحمد، وصار أبو عبد الله الأبيض إلى الري، وأعقابه هناك. انتهى.

قال أبو نصر البخاري: توفي الحسين بن عبد الله بن العباس الأبيض سنة تسع عشرة وثلاثمئة في الري، وقبره ظاهر قرب مزار

حضرة عبد العظيم (عليه السلام) ويمكن زيارته، وانقرض عقبه، بينما اتصل محمد بن عبد الله.

يقول المؤلف: من نسل محمد بن عبد الله أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان من عباد الله الصالحين ومن الفقهاء والعلماء والمتكلمين، كان قد سكن نيسابور وصنف كتباً في الإمامة والفرائض وغيرهما، ذكره الشيخ النجاشيّ والعلامة وآخرون في كتبهم.

أما ما تبقى من أولاد الإمام السجاد (عليه السلام) هم كالآتي:

٦ ـ الحسن بن علي السجاد (عليهما السلام) أمه أم ولد.

٧ ـ الحسين بن علي السجاد (عليهما السلام) أمه أم ولد.

٨ ـ عمر بن علي السجاد (عليهما السلام) أمه أم ولد أخرى.

٩ ـ عبد الرحمن بن علي السجاد (عليهما السلام) أمه أم ولد أخرى.

١٠ ـ سليمان بن علي السجاد (عليه السلام) أمه أم ولد.

١١ ـ خديجة بنت علي السجاد (عليه السلام) أمها أم ولد أخرى وكانت خديجةزوجة لمحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٢ ـ محمد بن علي السجاد (عليه السلام) أمه أم ولد أخرى.

١٣ ـ فاطمة بنت علي السجاد (عليه السلام) أمها أم ولد

أخرى.

١٤ ـ علية بنت علي السجاد (عليه السلام) أمها أم ولد، وعليه هي تلك السيدة التي ذكرها علماء الرجال في كتبهم، وقالوا إنها جمعت كتاباً ينقل عنه زرارة.

١٥ ـ أم كلثوم بنت علي السجاد (عليه السلام) أمها أم ولد.

*** *** ***

*** *** ****** *** ***

*** *** ****** *** ****** *** ***

*** *** ****** *** ***

****

*****

***

*

مشجرة الإمام علي بن الحسين السجّاد
(عليهما السلام)

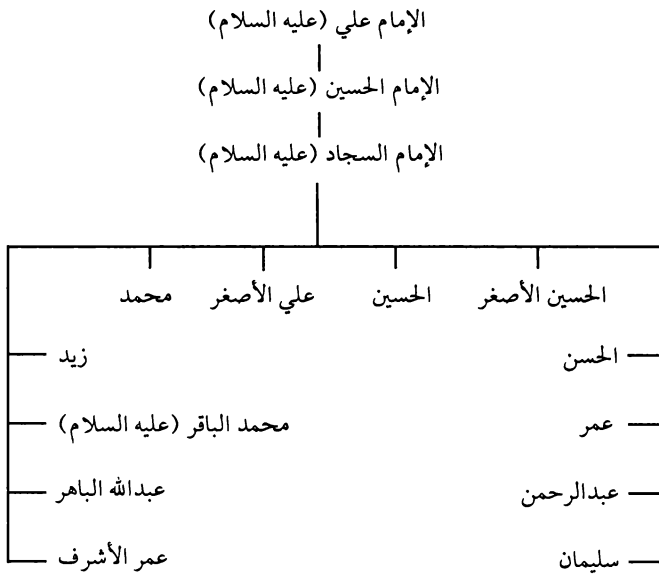

مشجرة زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)

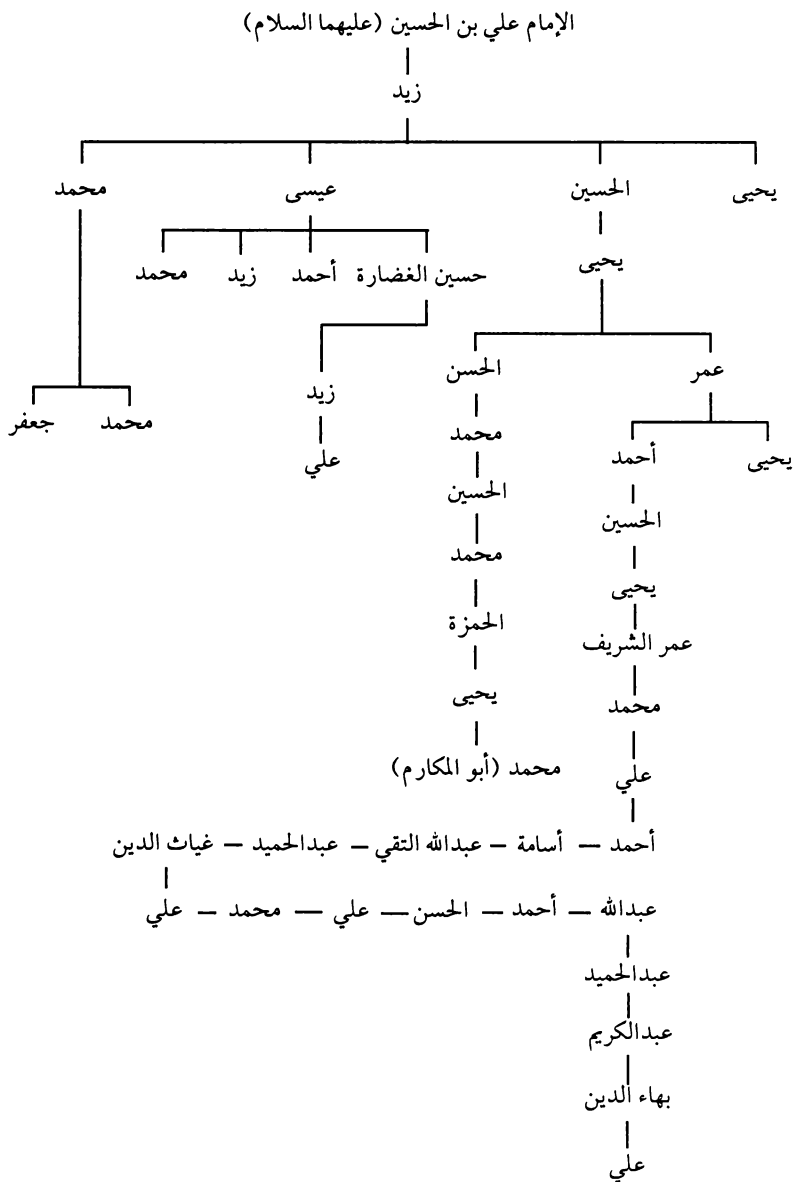

مشجرة زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)

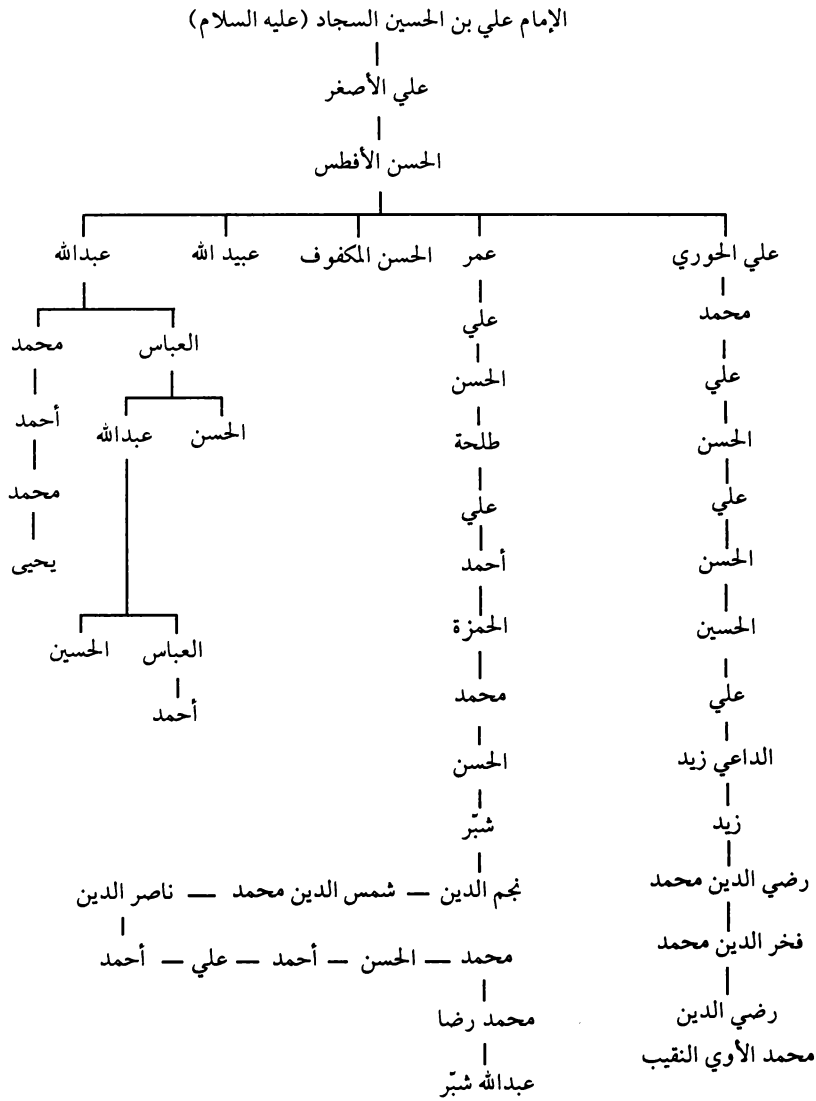

مشجرة الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)

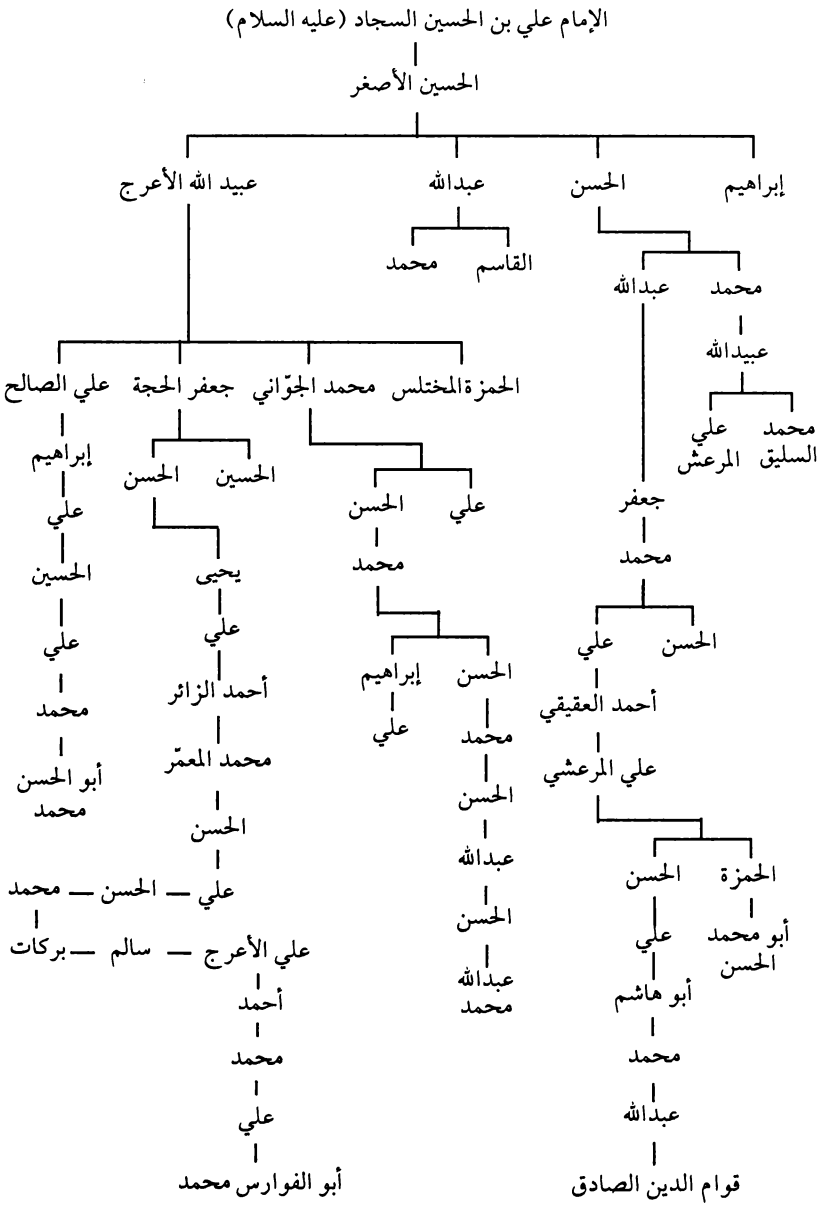

مشجرة عبدالله الباهر بن علي بن الحسين (عليهما السلام)

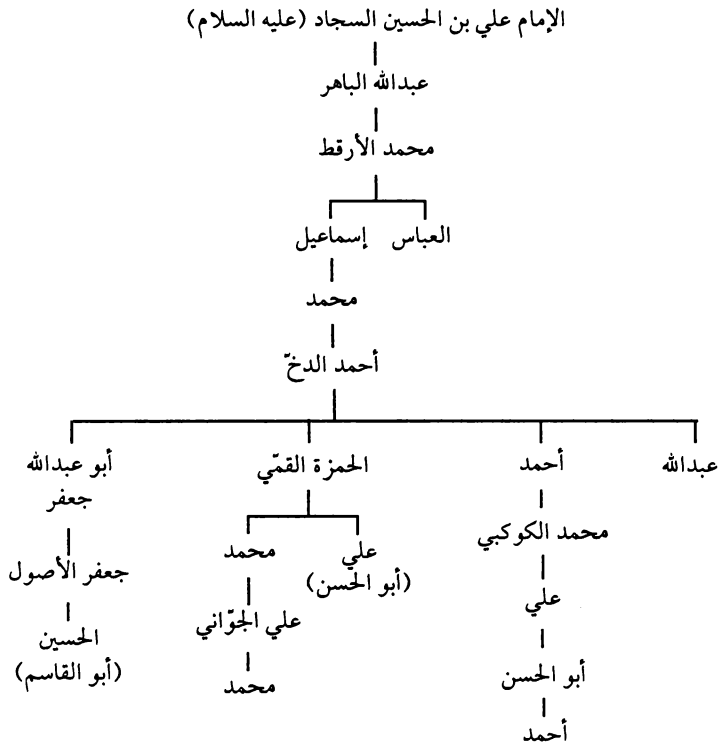

مشجرة عمر الأشرف بن علي بن الحسين (عليهما السلام)

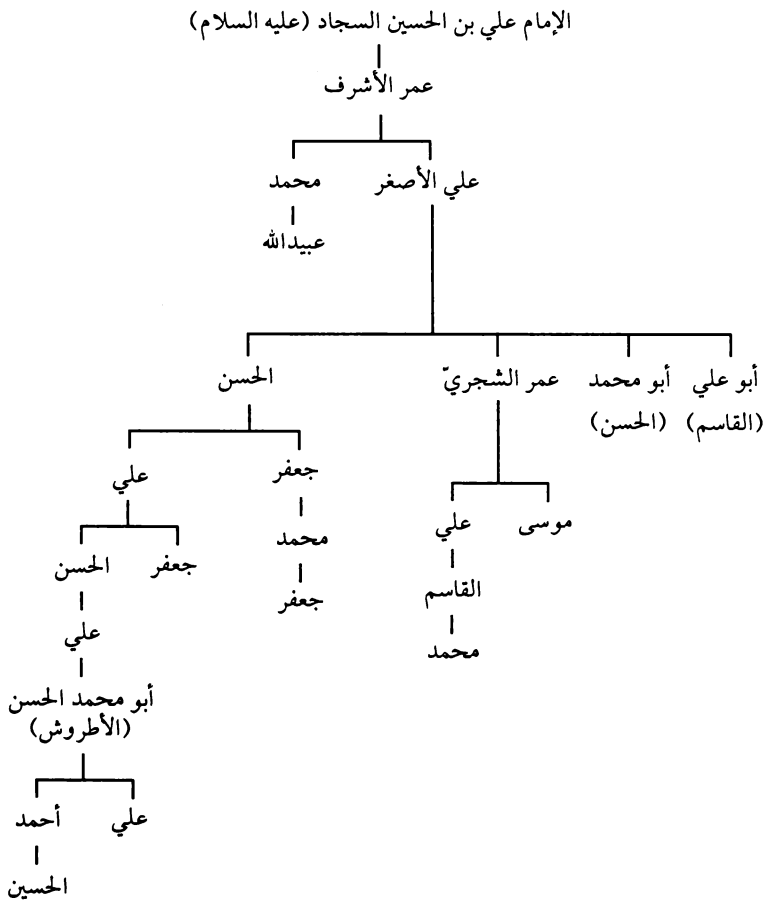

الباب الخامس

أولاد وأحفاد الإمام

محمد الباقر

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام محمد الباقر
(عليه السلام)

اعلم أن أولاد الباقر (عليه السلام) كانوا بناء على ما ذكره الشيخ المفيد والطبرسي وآخرون سبعة بين ذكور وإناث، وهم:

١ - جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام)

كانت ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهو يوم شريف عظيم البركة، ولم يزل الصالحون من آل محمد (عليهم السلام) يعظّمونه من قديم الأيام ويرعون حرمته، وجاء أن في صومه فضلاً كبيراً وثواباً جزيلاً،وتستحبّ فيه الصدقة وزيارة المشاهد المشرّفة، والتطوع بالخيرات، وإدخال المسرة على أهل الإيمان.

اسمه المبارك جعفر، وكنيته أبو عبد الله، وألقابه: الصابر، والفاضل، والطاهر، والصادق، وهو أشهرها.

أمه (عليه السلام) النجيبة الجليلة المكرمة العليا فاطمة المعروفة بأم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعنها قال الصادق (عليه السلام):

« كانت أمي ممن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحب المحسنين ».

كانت وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) في شوال من سنة ثمان وأربعين ومئة، لأكله عنباً مسموماً أطعمه إياه المنصور وله خمس وستون سنة، ولم يأت في الكتب المعتبرة تحديد لليوم من شوال الذي توفي فيه، نعم، قال صاحب (جنات الخلود) وهو متتبّع ماهر: إنه اليوم الخامس والعشرون منه، وقيل: يوم الاثنين في منتصف رجب.

وقال المسعودي: ودفن (عليه السلام) في البقيع مع أبيه وجده، وله خمس وستون سنة، وقيل إنه سُمّ، وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم.

أما ذكر أبناءه وأحفاده سوف نذكره إن شاء الله في الباب اللاحق...

٢ - عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن الإمام محمد الباقر أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، يقول الشيخ المفيد (ره): كان عبد الله رضي الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح، وروي أنه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله، فقال له عبد الله رحمة الله عليه: لا تقتلني أكن (إن قتلتني) لله عليك عوناً، واتركني أكن لك إلى الله عوناً، يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله، فيشفّعه، فلم يقبل منه الأموي ذلك، وقال له: لست هناك! وسقاه السم فقتله.

وكان لعبد الله ابن اسمه إسماعيل، عده علماء الرجال من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وجاء في (شرح الكافي) للملاّ خليل أنه كان لعبد الله بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ابنة تكنّى بأم الخير، وتنسب إليها بئر أم الخير في المدينة.

٣ - إبراهيم بن محمد

هو إبراهيم بن محمد الباقر أمه أم حكيم، وقد توفي في حياة أبيه الباقر (عليه السلام).

٤ - عبيد الله بن محمد

هو عبيد الله بن محمد الباقر (عليه السلام) أمه أم حكيم، وقد توفي في حياة أبيه الباقر (عليه السلام).

٥ ـ علي بن محمد

هو علي بن محمد الباقر (عليه السلام) أمه أم ولد، وذكر تاج الدين بن زهرة الحسيني في (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية) أن علي بن محمد الباقر (عليه السلام) كانت له ابنة تسمى فاطمة تزوجها الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ويقع قبر علي في بغداد في محلة الجعفرية ظاهر سور بغداد.

وذكر محب الدين بن النجار في تاريخه أن المشهد الطاهر في الجعفرية، وقال: هي قرية من أعمال الخالص قرب بغداد، ويظهر فيه قبر قديم وعليه شاهدة كتب عليها:

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ضريح الطاهر علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ».

وقد انفصلت عنه بقية الشاهدة، وبنيت فوقه قبة من الأجر، ثم عمره علي بن نعيم شيخ من المستوفين وكان إليه كتابة ديوان الخالص، وزيّنه وحلاّه، وعلق فيه مصابيح نحاسية، وبنى له صحناً واسعاً، فغدا بعد هذا واحداً من المزارات والمشاهد.

قال تاج الدين، هذا المشهد مجهول في أيامنا وخرب، وقد اتخذ جماعة من الفقراء منزلاً لهم هناك، وليس بعيداً أن تمحي آثاره وتزول.

يقول الشيخ عباس القمي في كتابه (منتهى الآمال): المشهور في زماننا أن قبر علي بن محمد الباقر (عليه السلام) في ناحية كاشان في

مشهد أردهال، وهو معروف بالشاهزاده سلطان علي، ويؤيد كونه في هذا المشهد ما جاء في (بحر الأنساب) وفيه:

علي بن محمد الباقر (عليه السلام) لم يعقب سوى بنت، ودفن في ناحية كاشان بقرية يقال لها: باركوسب في مشهد.

ونقل عن الفاضل الخبير الميرزا عبد الله صاحب (رياض العلماء) أيضاً أنه قال: قبر علي بن محمد الباقر (عليه السلام) يقع في ناحية كاشان، وفوقه قبّة رفيعة، وله كرامات ظاهرة، وفي إصفهان، قرب مسجد الشاه بقعة ومزار باسم أحمد بن علي بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، هناك الشاهدة كتب عليها بخط كوفي:

« **بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر أحمد بن علي بن محمد الباقر (عليه السلام)، وتجاوز عن سيئاته، وألحقه بالصالحين** ».

وخارج البقعة شاهدة مستطيلة نقش عليها:

آمين ربّ العالمين، بتاريخ سنة ثلاث وستين وخمسمئة.

٦ - زينب بنت محمد

هي زينب بنت محمد الباقر (عليه السلام) أمها أم ولد وهي نفس أم علي بن محمد الباقر (عليه السلام).

٧ - أم سلمة الهاشمية

هي أم سلمة بنت الإمام أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام)، وأخت الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام). زوجها محمد

الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي خرج مع أبي السرايا، ولدها إسماعيل بن محمد الأرقط.

راوية للحديث، علّمها الإمام الصادق (عليه السلام) دعاءً حين مرض ولدها إسماعيل.

روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان أبي إسماعيل السراج، عن عبد الله بن وضاح وعلي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن الأرقط وأمه أم سلمة أخت أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

مرضتُ مرضاً شديداً حتى يأسوا مني، فدخل علي أبو عبد الله، فرأى جذع أمي علي، فقال لها: « توضأي وصلي ركعتين وقولي في سجودك: اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة »، ففعلت، فأصبحتُ وقد صنعت هريسة فأكلتُ منها مع القوم[1].

وسمّي زوجها محمد بالأرقط، للجدري الذي كان في جسمه، وهو من الفقهاء ومحدثي المدينة[2].

١- الكافي ج ٣ / ٤٧٨.

٢- أعيان الشيعة ٣ / ٤٧٩ / و٤٠٤.

مشجرة الإمام الباقر
(عليه السلام)

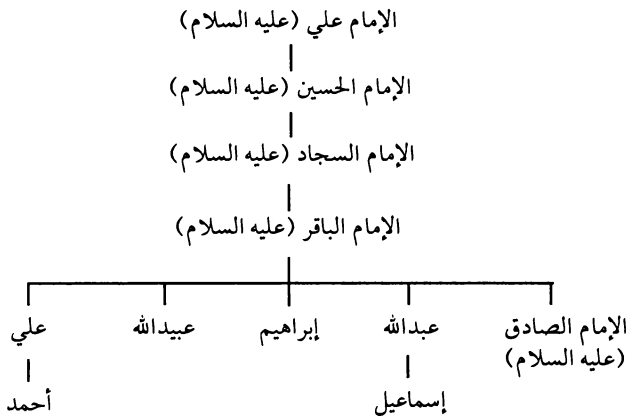

الباب السادس

أولاد وأحفاد الإمام

جعفر الصادق

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام جعفر الصادق

(عليه السلام)

قد ذكرنا في الباب السابق نبذة عن حياة الإمام الصادق (عليه السلام) والآن نذكر مجموعة من أبناءه وأحفاده طبقاً للروايات الموجودة لدينا، يذكر الشيخ المفيد (ره) أنه كان لأبي عبد الله (عليه السلام) عشرة أولاد وهم كالآتي:

١ ـ إسماعيل

هو إسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام)، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) شديد المحبة له والبرّ به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنّاً، ولميل أبيه إليه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه (عليه السلام) بقرية العريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتى دفن في البقيع.

وروي أن أبا عبد الله (عليه السلام) جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة. وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته. (أي في حياته بعد أبيه وخلافته له).

ويروي الشيخ الصدوق أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال لسعيد بن عبيد الله الأعرج:

« لما مات إسماعيل أمرت به وهو مسجى بأن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرت به فغطي، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضاً جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، وعوذته ثم قلت، أدرجوه ».

قال الراوي: فقلت: بأي شيء عوذته، قال: بالقرآن.

وروي أنه كتب في حاشية كفنه: « إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله ».

وروي أيضاً أنه (عليه السلام) استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحجّ بها عن ابنه إسماعيل، وقال له: « إنك إذ حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب، ولإسماعيل سهم واحد ».

قال السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار): توفي إسماعيل سنة اثنتين وأربعين ومئة، وفي سنة ست وأربعين وخمسمئة قدم إلى المدينة الحسين بن أبي الهيجاء وزيد العبيدلي فبنى قبة فوق مشهده،

وذكر ابن شيبة أن هذا العمل كان بيتاً لزيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

ومجمل القول: فقد ذكر الشيخ المفيد أنه لما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده، وأقام على ذلك الاعتقاد والقول بحياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه، فلما مات الصادق (عليه السلام) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (عليه السلام) بعد أبيه، وافترق الباقون فرقتين: فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل، لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه، وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل، وهم اليوم شذّاذ يزعمون أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.

وأخيراً قيل: كان الملوك الفاطميون الذين حكموا في المغرب من سلالة إسماعيل، وأولهم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام)، وهو الملقب بالمهدي بالله، وهو أول رجل من آل إسماعيل الذين حكموا في المغرب ومصر، أثناء العهد العباسي، ودام حكمهم أربعاً وسبعين ومئتين من السنين، وكانت بداية حكمهم أيام المعتمد والمعتضد وتوافق بداية الغيبة الصغرى، وكان عددهم أربعة عشر، ويقال لهم: (الإسماعيلية والعبيدية).

٢ ـ عبد الله

هو عبد الله بن جعفر الصادق (عليه السلام) كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، فيقال إنه كان يخالط الحشوية، ويميل إلى مذاهب المرجئة، وادعى بعد أبيه الإمامة، واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين، فتابعه على قول جماعة من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى (عليه السلام) لما تبينوا ضعف دعواه، وقوى أمر أبي الحسن، ودلالة حقيقته، وبراهين إمامته، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة بالفطحيّة، وإنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبد الله، وكان أفطح الرجلين.

ويقال: إنهم لقبوا بذلك لأن داعيهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له: عبد الله بن فطيح.

وذكر القطب الراوندي عن المفضل بن عمر أنه قال:

لما قضى الصادق (عليه السلام) كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم (عليه السلام) فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السلام) في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى (عليه السلام) بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده ومع موسى (عليه السلام) جماعة من وجوه الإمامية. فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر

موسى (عليه السلام) أن تشعل النار في الحطب، فاحترق كله ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كله جمراً، ثم قام موسى (عليه السلام) وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل يحدث الناس ساعة، ثم قام فنفض ثوبه، ورجع إلى المجلس.

ثم قال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس.

قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه، فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى (عليه السلام).

وبقي عبد الله بعد أبيه سبعين يوماً ثم توفي.

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لموسى (عليه السلام):

« يا بني، إن أخاك سيجلس مجلسي، ويدعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمة، فإنه أول أهلي لحوقاً بي ».

وذكر السيد ضامن بن شدقم في (تحفة الأزهار) أن عبد الله بن جعفر (عليه السلام) توفي في بلدة بسطام، وقبره معروف هناك مقابل قبر علي بن عيسى بن آدم البسطامي.

ويقول الشيخ عباس القمي (رحمة الله عليه): نقل إلي أن القبر الذي يقابل قبر أبي يزيد البسطامي إنما هو قبر محمد بن عبد الله المذكور لا قبر أبيه، والله هو العالم.

وأخيراً أقول: أن أم عبد الله هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣ ـ أمّ فروة

هي أم فروة بنت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أمها فاطمة بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

٤ ـ موسى

(عليه السلام)

هو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ولد (عليه السلام) بالأبواء، منزل بين مكة والمدينة، يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة.

اسمه: موسى، وكناه المشهورة: أبو الحسن، وأبو إبراهيم، وألقابه: الكاظم والصابر والصالح والأمين،ولقبه الذي اشتهر به هو الكاظم ويعني: الساكت والكاظم الغيظ عما لقيه من الظالمين تجاوزه عنهم، حتى لقد كانوا يأتونه خفية أيام حبسه المتواصل فلا يسمعون منه كلمة غضب.

قال ابن الأثير - وهو من متعصبي أهل السنة -: إنه لقب بالكاظم لأنه كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، وكانت تلك عادة له، كان أصحابه يدعونه حيناً بالعبد الصالح تقية، وحيناً يدعونه بالفقيه والعالم وغير ذلك، ويعرف عند الناس بباب الحوائج، والتوسل به - لشفاء الأمراض ورفع ما ظهر منها وما بطن، ودفع آلام الجوارح وخاصة في العينين - مجرّب.

أمه (عليه السلام) حميدة المصفّاة، وكانت من أشراف الأعاجم، وقال الصادق (عليه السلام) فيها: « حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أُدّيت إلي كرامة من الله وللحجة من بعدي ».

الأشهر في تاريخ وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام) هو الخامس والعشرون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقبض (عليه السلام) ببغداد في حبس السندي بن شاهك، ويقول البعض: كانت وفاته في الخامس من الشهر المذكور، وعمره خمس وخمسون سنة.

كان في العشرين عندما انتقلت إليه الإمامة، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة، قسم منها في عهد المنصور، والظاهر أنه لم يتعرض له، ثم عشر سنين وبعض السنة في عهد المهدي، وقد استدعاه إليه وحبسه، لكنه لم يجرؤ على إيذائه لما رأى من معجزاته، فلم يلبث أن أعاده إلى المدينة، وبعد ذلك سنة وبعض السنة في عهد الهادي، الذي لم يجرؤ على إيذائه كذلك، ولما آل الأمر إلى الرشيد حمله من المدينة إلى بغداد فحبسه مدّة، ثم قتله بالسم في السنة الرابعة عشرة من حكمه.

أما ذكر أبناء الإمام (عليه السلام) سيأتي ذكره في الباب اللاحق إن شاء الله.

٥ ـ إسحاق

هو إسحاق بن الإمام الصادق (عليه السلام)، أمه حميدة المصفّاة، وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول: حدثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر (عليه السلام)، وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى (عليه السلام).

وقال صاحب (عمدة الطالب): كان (إسحاق) أشبه الناس برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأمه أم أخيه الإمام موسى (عليه السلام)، وكان محدثاً جليلاً، وادّعت فيه طائفة من الشيعة الإمامة، وكان عقبه من:

١ ـ محمد.

٢ ـ الحسين.

٣ ـ الحسن.

وقال السيد الشريف تاج الدين بن محمد بن الحمزة بن زهرة في كتاب (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) في الحديث عن بيت الإسحاقيين:

حمداً لله الذي جعلنا من بيت زهرة نقباء حلب، جدهم زهرة بن

أبي المواهب علي نقيب حلب، ابن محمد نقيب حلب، ابن أبي سالم محمد المرتضى، مدني انتقل من المدينة إلى حلب، ابن أحمد المدني الذي أقام بحران، ابن الأمير شمس الدين محمد المدني، ابن الأمير الموقّر الحسين بن إسحاق المؤتمن، ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

وأخيراً أقول أن زوجة إسحاق بن جعفر هي السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، المعروفة بجلالة شأنها، توفيت في مصر سنة ثمان ومئتين ودفنت فيها، ويعتقد بها المصريون تمام الاعتقاد، ومعروف أن الدعاء عند قبرها مستجاب، وقد أخذ الشافعي الحديث عنها.

رزقت السيدة نفيسة من زوجها إسحاق بولدين:

١ - القاسم،

٢ - أم كلثوم.

ولم يعقبا.

٦ - محمد

هو محمد بن جعفر (عليه السلام)، أمه أم الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، كان يقال له الديباج أو - الديباجة - لحسنه وبهائه، وجماله وكماله، كان سخياً شجاعاً يرى رأي الزيدية بالخروج بالسيف،

خرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومئة بالمدينة، فبايعه أهلها بإمرة المؤمنين، كان رجلاً مقداماً عابداً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان لا يخرج يوماً في ثوب فيرجع وهو عليه، وكان يذبح شاة كل يوم لضيوفه.

وروي نقلاً عن تاريخ قمّ أن محمد الديباج توفي في جرجان أثناء مسير المأمون إلى العراق سنة ثلاث ومئتين، فصلى المأمون عليه ودفنه في جرجان، فشكره على ذلك عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مع آخرين من العلويين، وبلغني أن الصاحب الجليل كافي الكفاة أبا القاسم إسماعيل بن عباد أقام بناء فوق تربته سنة أربع وسبعين وثلاثمئة.

واعلم أن من أعقاب محمد بن جعفر السيد الشريف (إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عزيز بن الحسين بن محمد الأطروش بن علي بن الحسين بن علي بن محمد الديباج بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)).

٧ ـ العبّاس

هو العباس بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أمه لم يرد ذكر اسمها...

٨ ـ أسماء

هي أسماء بنت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أمها لم يرد ذكر اسمها لكنها تختلف عن أم العباس والكاظم وإسماعيل (عليه السلام).

٩ ـ فاطمة

هي فاطمة بنت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أمها لم يرد ذكر اسمها، لكنها تختلف عن أم العباس والكاظم وإسماعيل وأسماء (عليهم السلام).

وقيل هي راوية من راويات الحديث، عدها البرقي في كتابه هي وأختها أم فروة من الروايات عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام).

وذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في أعلام الورى ضمن بنات الصادق (عليه السلام).

١٠ - علي

هو علي بن جعفر الصادق (عليه السلام)، كان سيداً جليل القدر، عظيم الشأن، شديد الورع، عالماً كبيراً، راوية للحديث، كثير الفضل، أدرك الجواد (عليه السلام)، بل يقول صاحب عمدة الطالب: أدرك الهادي (عليه السلام) وتوفي في أيامه، لزم موسى أخاه (عليه السلام)، وأخذ عنه معالم الدين، ومن بركاته (مسائل علي بن جعفر).

وإجمالاً فجلالة شأن هذا الرجل الكبير أعظم من أن يتسع لها المقام، وقد أثنى عليه علماء الرجال ثناءً بليغاً.

نذكر منها ما قاله الشيخ الكشي أنه لما عزم الطبيب على فصد الإمام محمد الجواد (عليه السلام) واقترب بالمبضع منه تقدم علي بن جعفر وقال للطبيب: ابدأ بفصدي كي لا تؤلمه حدّة المبضع، ولما نهض الجواد (عليه السلام) ليخرج قدم له علي بن جعفر نعليه فوضعهما أمام قدميه، في حين أنه كان شيخاً محترماً، وكان الجواد (عليه السلام) ما يزال حدثاً.

نستعلم من هذا الحدث الحدّ الذي بلغه هذا الرجل الكبير في معرفة إمام زمانه، وكفاه ذلك فضلاً وشرفاً،

في موقع قبره اختلاف، فهل هو في قمّ، أم هو في العُرَيْض، على بعد فرسخ من المدينة...

قال صاحب (روضة الشهداء): أما علي العريضي وكنيته أبو جعفر الحسن فكان عالماً كبيراً، مات أبوه وهو طفل، أخذ العلم عن أخيه الإمام موسى (عليه السلام)، وينسب إلى العريض، وهي قرية تقع على بعد أربعة أميال من المدينة، أولاده فيها كثرة ويعرفون بالعريضيين، وعقبه من أربعة من بنيه وهم:

١ - محمد.

٢ - أحمد الشعرانيّ.

٣ - الحسن.

٤ - جعفر.

أما جعفر فأصغر عقبه من علي ابنه، وأحوال هذا العقب مجهولة، ويحتمل أن القبر الذي في قمّ قبر علي هذا.

أقول: وأما قوله بأن عقب علي من أربعة من أبنائه فقد روي خلافه، ذلك أن العالم الفاضل الجليل السيد مجد الدين العريضي أستاذ الشيخ أبي القاسم المحقق الحليّ ينتهي نسبه إلى (عيسى بن علي بن جعفر الصادق (عليه السلام) بهذا التسلسل) : السيد مجد الدين علي بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن عيسى بن علي العريضي صاحب (المسائل) عن أخيه الكاظم (عليه السلام) ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)...

واعلم أنه جاء في بعض كتب الأنساب أن فاطمة الكبرى بنت

محمد بن عبد الله الباهر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) هي زوجة علي العريضي، واعلم أيضاً أنه مدفون في قمّ أحد أحفاد علي بن جعفر رضي الله عنه، المعروف بالشرف والجلالة، واسمه (أحمد بن القاسم بن أحمد بن علي بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وقبره مزار لعامة الناس، ويقع في المقبرة قرب بوابة القلعة في بقعة قديمة يعود بناؤها إلى سبعمئة سنة من الآن...).

**** ***** ****

**** ***** ******** ***** ****

**** ***** ****

***** *****

****

***

*

مشجرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

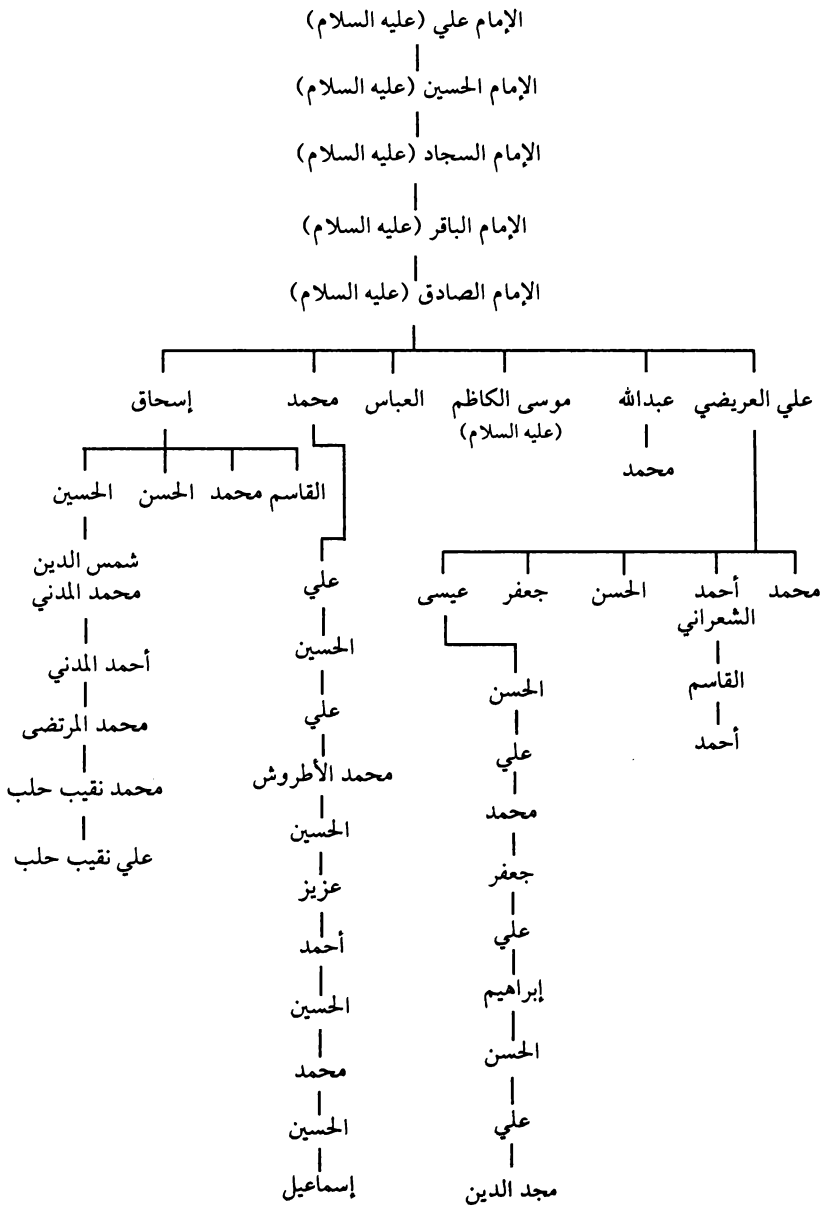

الباب السابع

أولاد وأحفاد الإمام
موسى الكاظم
(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام موسى الكاظم

(عليه السلام)

قد ذكرنا سابقاً نبذة مختصرة عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أما الآن نذكر أولاده ومجموعة من عقبه حسب الروايات المتوفرة لدينا إن شاء الله..

في بداية الأمر نذكر الروايات...

اعلم أن هناك اختلافاً في تحديد عدد أبناء الإمام موسى (عليه السلام)، فقد ذكر ابن شهر آشوب أن أولاده (عليه السلام) ثلاثون فقط، وقال صاحب (عمدة الطالب): ولد (عليه السلام) ستين ولداً، سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابناً، وقال الشيخ المفيد (ره): كان لأبي الحسن (عليه السلام) سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، ثمانية عشر ذكراً، وتسع عشرة أنثى، وأسماؤهم:

١ - الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

٢ - إبراهيم.

٣ ـ العباس.

٤ ـ القاسم.

٥ ـ إسماعيل.

٦ ـ جعفر.

٧ ـ هارون.

٨ ـ الحسن.

٩ ـ أحمد.

١٠ ـ محمد.

١١ ـ الحمزة.

١٢ ـ عبد الله.

١٣ ـ إسحاق.

١٤ ـ عبيد الله.

١٥ ـ زيد.

١٦ ـ الحسين.

١٧ ـ الفضل.

١٨ ـ سليمان.

١٩ ـ فاطمة الكبرى.

٢٠ ـ فاطمة الصغرى.

٢١ ـ رقية.

٢٢ ـ حكيمة.

٢٣ ـ أم أبيها.

٢٤ ـ رقية الصغرى.

٢٥ ـ كلثوم وقيل ـ كلثم ـ

٢٦ ـ أم جعفر.

٢٧ ـ لبانة.

٢٨ ـ زينب.

٢٩ ـ خديجة.

٣٠ ـ علية.

٣١ ـ آمنة.

٣٢ ـ حسنة.

٣٣ ـ بريهة.

٣٤ ـ عائشة وقيل ـ عبّاسة ـ.

٣٥ ـ أم سلمة.

٣٦ ـ ميمونة.

٣٧ ـ أم كلثوم.

٣٨ ـ أم أحمد.

٣٩ ـ أم الحسين.

وجاء في (عمدة الطالب) عن الشيخ أبي نصر البخاري أن الشيخ تاج الدين قال: أعقب موسى الكاظم (عليه السلام) من ثلاثة عشر رجلاً، أربعة منهم مكثرون وهم:

١ - علي الرضا (عليه السلام).

٢ - إبراهيم المرتضى.

٣ - محمد العابد.

٤ - جعفر.

وأربعة متوسطون وهم:

١ - زيد النار.

٢ - عبد الله.

٣ - عبيد الله.

٤ - حمزة.

وخمسة مقلون وهم:

١ - العباس.

٢ - هارون.

٣ - إسحاق.

٤ - إسماعيل.

٥ - الحسن.

١ ـ الإمام علي الرضا
(عليه السلام)

هو علي بن موسى (عليه السلام)، أما تاريخ ولادته (عليه السلام) وقع اختلاف فيها، والقول الأشهر أنه ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئة بالمدينة، وقيل إنه ولد في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومئة، وذلك بعد وفاة الصادق (عليه السلام) بخمس سنين، ووفقاً للرواية الأولى - وهي الأشهر - فقد كانت ولادته بعد وفاة جده الصادق (عليه السلام) بأيام قليلة، وكان الصادق (عليه السلام) يتمنى إدراكه، ففي الخبر عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال:

« سمعت أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) غير مرة يقول لي: إن عالم آل محمد (عليهم السلام) لفي صلبك، وليتني أدركته، فإنه سمي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ».

وقال العلامة المجلسي (ره) في (جلاء العيون) في أحوال الإمام الرضا (عليه السلام): اسمه الشريف علي، وكنيته أبو الحسن، وأشهر ألقابه الرضا، ويقال أيضاً: الصابر، والفاضل، والرضيّ، والوفيّ، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين.

أما في بيان اسم أمه الطاهرة (عليها السلام)، فقد روى ابن بابوية بسند معتبر عن علي بن ميثم أن حميدة المصفّاة أم الإمام موسى (عليه السلام) وكانت من أشراف العجم وعظمائهم، ابتاعت جارية أسمتها

تُكتم، وكانت من أفضل النساء عقلاً وديناً وحياء، وكانت تحترم سيدتها وتجلها، فلم تجلس عندها منذ اشترتها إجلالاً لها وتعظيماً.

أما كيفية استشهاده فإنه مات مسموماً قتله المأمون العباسي ب والأشهر في تاريخ شهادة الرضا (عليه السلام) شهر صفر من سنة ثلاث ومئتين، عن خمس وخمسين عاماً من العمر، غير أن هناك اختلافاً في تحديد يوم الوفاة، فابن الأثير والطبرسي وبعض الآخرين يقولون أنه اليوم الأخير من الشهر المذكور. ويقول البعض: هو الرابع عشر منه، وعن الكفعميّ: السابع عشر منه، أما صاحب كتاب (العدد) وصاحب (مسار الشيعة)، فيقولان: هو الثالث والعشرون من ذي القعدة، وهو اليوم الذي تستحب فيه زيارته عن قرب وعن بعد.

٢ - إبراهيم بن موسى بن جعفر

(عليهما السلام)

وأولاده

قال الشيخ المفيد (ره): وكان إبراهيم بن موسى (عليه السلام) سخياً كريماً، وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، الذي بايعه أبو السرايا، إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون.

يقول المؤلف: إن تاج الدين بن زهرة الحسيني قال في كتاب (غاية الاختصار) في ذكر أجداد السيدين المرتضى والرضي في أحوال إبراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام).

كان الأمير إبراهيم المرتضى سيداً جليلاً، وأميراً نبيلاً، وعالماً فاضلاً، روى الحديث عن آبائه (عليهم السلام)، ذهب إلى اليمن واستولى عليها في أيام أبي السرايا، وقيل إنه كان يدعو لإمامة أخيه الرضا (عليه السلام)، فبلغ هذا المأمون فشفع له عنده فقبل المأمون شفاعته له، وأعطاه الأمان، ولم يتعرض به (توفي في بغداد ودفن في مقابر قريش مع أبيه (عليه السلام) في قبر منفصل معروف.

وقال في أحوال ابنه أبي سُجة: إنه كان فاضلاً من أهل الصلاح والعبادة والورع، كان يروي الحديث، وقال: رأيت له كتاباً في سلسلة الذهب يروي عنه المؤالف والمخالف، قال: أخبرني أبي إبراهيم قال: حدثني أبي موسى الكاظم (عليه السلام) قال: حدثني الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: حدثني أبي الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: حدثني أبي زين العابدين (عليه السلام) قال: حدثني أبي الإمام الحسين شهيد كربلاء (عليه السلام) قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: حدثني جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى أنه قال:

« كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي ».

توفي أبو سُجة في بغداد، وقبره في مقابر قريش بجوار أبيه وجده، وقد سألت عن قبره فدلوني عليه، وموضعه في سرداب حجرة صغيرة من أملاك ومنازل الجوهري الهندي. انتهى.

أقول: ذكر صاحب (عمدة الطالب) أن الإمام موسى (عليه السلام) كان له ولدان باسم إبراهيم: إبراهيم الأكبر، وفي أعقابه خلاف، وقال أبو نصر البخاري: خرج في اليمن في أيام أبي السرايا ولم يعقب، والثاني: إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى، أمه أم ولد من أهل النوبة وزنجبار واسمها نجية، أعقب ولدين: موسى أبا سُجة، وجعفراً، غير أن أبا عبد الله بن طبا طبا ذكر أنه أعقب ثلاثة بنين: موسى وجعفراً وإسماعيل، وعقب إسماعيل من ابنه محمد، ولمحمد بن إسماعيل أعقاب وأولاد في « دينور » وغيرها أحدهم أبو القاسم الحمزة بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وقد رأيته وكان رجلاً حسناً، وتوفي بقزوين، وكان له إخوة وأعمام.

كان هذا قول ابن طبا طبا، أما الشيخ تاج الدين فقد ذكر أن إبراهيم لم يعقب إلا من موسى وجعفر.

أما موسى أبو سجة فكان له عقب كثير،وقد بقي العقب في ثمانية من بنيه: أربعة منهم مقلّون وهم: عبيد الله، وعيسى، وعلي، وجعفر، وأربعة مكثرون وهم: محمد الأعرج، وأحمد الأكبر، وإبراهيم العسكري، والحسين القطعي، وقال: إن محمد الأعرج أعقب من

موسى الأصغر فقط، والمعروف بالأبرش، وعقب موسى في ثلاثة: أبي طالب محسن، وأبي أحمد الحسين، وأبي عبد الله أحمد، أما أبو طالب محسن فأعقب أبناء منهم أحمد المولود بالبصرة، وأما أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش فهو النقيب الطاهر ذو المناقب، والد السيدين، مدحه صاحب (عمدة الطالب) كثيراً، ومجمل قوله فيه، كان أبو أحمد نقيب نقباء الطالبيين ببغداد، وكان - علاوة على النقابة - قاضي القضاة من قبل بهاء الدولة، وكان أميراً للحج مراراً، مواسياً لأهل بيته.

وذُكر أن أبا القاسم[1] علي بن محمد كان معاشه لا يفي بمصاريف عياله، فسافر للتجارة، ولقي أبا أحمد المذكور، فسأله عن سبب خروجه فقال: خرجت في متجر، فقال له: يكفيك من المتجر لقائي، وقد كُفّ أبو أحمد في أواخر عمره، وفي سنة أربعمئة توفي ببغداد عن عمر ينوف على التسعين، ودفن في بيته، ثم نقل رفاته إلى كربلاء فيما بعد، ودفن في مشهد الإمام الحسين (عليه السلام) بالقرب من القبر الشريف، وقبره ظاهر ومعروف، رثاه الشعراء بمراثي كثيرة، وممن رثاه ولداه الرضي والمرتضى، ومهيار الكاتب، وأبو العلاء المعري.

---

(١) أبو القاسم هذا هو أبو الشريف أبي الوفاء محمد بن علي بن محمد الملقطة البصري، المعروف بابن الصوفي، وابن عم جد صاحب (المجدي).

أ – السيدان المرتضى والرضي رضوان الله عليهما

أما السيد المرتضى: فهو السيد الأجل النحرير الثمانيني ذو المجدين أبو القاسم الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي، شريف العراق، والمجتهد على الإطلاق، ومرجع فضلاء الآفاق، مرشد أظهر من العلامات على شرح صدره في معارج الهداية ومدارج الولاية ما جعله يفوز – عن جده ملاذ الولاية – بلقب الشريف علم الهدى، صاحب دولة نهل فيها المجاورون في المدارس والصوامع قسمة الرزق من موائد إحسانه، وأخذ مسافر ومراحل المسائل زاد التحقيق وهدايا التدقيق من عناقيد محصول فضله، واستفتى طلاب سبل الإيمان والسالكون من مسالك الإيقان في مدرسة الشرع ومحكمة العقل في ساطع رأيه، وصقلوا مرايا مشكلاتهم بصيقل هدايته، رفع لمدة مديدة لواء رئاسة الدين والدنيا بإمارة الحج التي هي أعظم أمور الإسلام، وصنو مرتبة الخليفة والإمام، وفي حجر الحجر اليماني حيث مقام الركن الإيماني أقام مناسك الإسلام، وفي عرفات العرفان وضع قدم صدق، وأقبل على صفة الصفا ومروة المروءة.

قال آية الله العلامة الحلي في كتاب (الخلاصة): إن للأمير مصنفات كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير، ويستفيد من كتبه علماء الإمامية منذ زمانه حتى حيث مضى تسعون وستمئة سنة من الهجرة، وهو ركنهم ومعلّمهم، قدس الله روحه، وجزاه عن أجداده خير الجزاء.

وعلة تلقيبه بعلم الهدى هي أن الشيخ الأجل الشهيد بين في رسالة(الأربعون حديثاً) وغيرها أن محمد بن الحسين بن عبد الرحيم، وكان وزيراً للقادر العباسي وقع مريضاً سنة عشرين وأربعمئة، وطال مرضه حتى رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في النوم يقول له: قل لعلم الهدى أن يدعو لك كي تشفى، يقول محمد المذكور: فسألته: من يكون علم الهدى؟ فقال: علي بن الحسين الموسوي.

بعث محمد برقعة إلى الأمير ضمّنها التماس الدعاء له، وأدرج فيها اللقب الذي ذكر في الرؤيا، ولما تسلم الأمير الرقعة رأى من وجه التواضع أن هذا اللقب لا يليق به، وكتب في الجواب إلى الوزير: الله الله في أمري، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي، فأجابه الوزير: والله لم أكتب لكم إلا ما أمرني به أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد أن عوفي الوزير ببركة دعاء الأمير المرتضى عرض الواقعة على القادر العباسي، وذكر له إباء الأمير المرتضى قبول اللقب المذكور.

قال القادر للمرتضى: أيها الأمير المرتضى، اقبل ما لقّبك به جدك، وأمر الكتاب بإضافة اللقب إلى ألقابه، واشتهر مذ ذاك بذلك اللقب، وسبب وصفه بالثمانيني هو أنه ترك وراءه بعد وفاته ثمانين ألف كتاب من مقروءاته ومصنفاته ومحفوظاته، وصنف كتاباً سمي بـ(الثمانين)، وعمّر واحداً وثمانين عاماً.

وجاء في (عمدة الطالب): رأيت في بعض التواريخ أن مكتبة السيد مرتضى تشتمل على ثمانين ألف مجلد، ولم أسمع بمثل هذا اللهم ما حكي عن الصاحب بن عباد الذي طلبه فخر الدولة ابن بويه

لتقليده الوزارة، فقال له مجيباً: إني امرؤ طويل الذيل، ويحتاج حمل كتبي إلى سبعمائة بعير! قال الشيخ اليافعي: كانت مكتبته تعد أربعة عشر ألفاً ومئة ألف كتاب، أما القاضي عبد الرحمن الشيباني الفاضل فقد تجاوزت مكتبته الجميع فكانت تضم أربعين ألفاً ومئة ألف مجلد، وذكر أن المستنصر أودع في المكتبة المستنصرية ثمانين ألف مجلد، والظاهر أنه لم يتبق منها شيء، والله هو الباقي.

ومجمل القول، فقد انتقلت إلى السيد المرتضى بعد وفاة أخيه السيد الرضي نقابة الشرفاء، وإمارة الحاج، وقضاء القضاة، وبقي على هذه الحال ثلاثين سنة حتى توفي سنة ست وثلاثين وأربعمئة، وكانت له ابنة فاضلة جليلة تروي عن عمها السيد الرضي، ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن أخوّة، الذي هو أحد مشايخ إجازة القطب الراوندي.

وأما السيد الرضيّ: فهو الشريف الأجل محمد بن الحسين الموسوي، كنيته أبو الحسن، ولقبه الرضي، وذو الحسبين، أخو الأمير المرتضى علم الهدى، كان نقيب العلويين وأشراف بغداد، بل قطب فلك الإرشاد ومركز دائرة الرشاد، بلغ صيته العظيم وجلالته أسماع الملك، وبلغت شهرة فضله وبلاغته شرفة الفلك، أشعاره المحبوبة عملت من حاشية الفصاحة زينة في الفرع الشامخ للسحر، ووضعت قدم السمو من حضيض البلاغة الممتد على الشّعب الشاهق لمعجزة التربية، وسمت مكانة فضله ومعانيه وأفضاله عن أن يستطيع التعبير عن كنه رفعتها لسان الثناء وبيان المدحة، وإذ بلغ الظاهر منها غاية الجمال

رفعت الماشطة يد العجز، وإذ بلغت العظمة حد الكمال أغلق سوق الوصف أبوابه.

قال ابن كثير الشاميّ: ولي الأمير رضي الدين - بعد أبيه - النقابة العلوية ببغداد، وكان فاضلاً متديناً، ماهراً في فنون العلم، سخياً جواداً ورعاً، وكان شاعراً لا نظير له، حتى قيل: كان أشعر قريش، توفي في الخامس من المحرم سنة ست وأربعمئة، شهد تشييعه فخر الملك وزير السلطان بهاء الدولة الديلمي والقضاة والأعيان، وصلّى عليه الوزير المذكور، ومن بعده فوض إلى أخيه الأكبر الأمير المرتضى منصب النقابة إلى جانب المناصب العليّة الشرعية الأخرى كإمارة الحج وغيرها.

وقد رثاه الأمير المرتضى وأبو العلاء المعرّي والكثير من أفاضل الشعراء، ومما قاله المعرّي فيه:

تـــكبيرتان حيال قـــبرك للفتى

محسوبتان بـــعمرةٍ وطواف

انتهى.

ومصنّفات هذا الرجل الكبير في غاية الجودة والامتياز ومنها (حقائق التنزيل) و(مجازات القرآن) و(المجازات النبوية) و(خصائص الأئمة) وكتاب (نهج البلاغة) الذي يُعبّر عنه في الإجازات بأخي القرآن، كما يعبر عن الصحيفة السجادية بأخت القرآن، إلى شروح كثيرة عليه، وغير ذلك.

قال الثعالبي في وصف السيد الرضي، حفظ القرآن بعد بلوغه الثلاثين من عمره بقليل، كان عارفاً بالفقه والفرائض معرفة قوية، وكان في اللغة إماماً ودليلاً، وقال أبو الحسن العمري: رأيت تفسيره للقرآن فوجدته أحسن من التفاسير كافة، فقد كان بدرجة تفسير أبي جعفر الطوسي أو أفضل، وكان ذا مهابة وجلالة وورع، وعفة وتقشف، يرعى أهله وعشيرته، وكان أول طالبيّ يلزم نفسه بالسواد، كان عالي الهمة شريف النفس لا يقبل صلة من أحد أو جائزة، حتى أنه رد صلات أبيه وجوائزه ولم يقبلها، وفي هذا الكفاية في الدلالة على شرف نفسه وعلو همته، وقد جهد الملوك البويهيون في دفعه إلى قبول عطاياهم، فلم يفعل، راضياً أن يبقى كريماً عزيز الجانب، عزيز الأتباع والأصحاب.

واعلم أن النقيب تعني لغةً: الكفيل والأمين والضامن وعريف القوم، والمراد بالنقيب المذكورة في ترجمة السيدين ووالدهما: الكافل لأمور الشرفاء والطالبيين، الحافظ لأنسابهم من أن يخرج أحدهم من تلك السلالة أو أن يدخل فيها خارجي.

واعلم أيضاً أن للسيد الرضيّ ابناً جليلاً عظيم الشأن اسمه عدنان، وقال القاضي نور الله في وصفه: السيد الشريف المرضي أبو أحمد ابن الشريف الرضي الموسوي شريف بطحاء الفضل والكرم، ونقيب مشهد العلم، بلغ لواء علو شأنه وسمو مكانه سماء الرفعة وسماك علوّ النسب الأحمدي، ورفع ألوية الحشمة والاحترام وأعلام

النزاهة والطهارة: ﴿ إنّما يُريدُ الله ليذهبَ عَنكُم الرّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطهرَكُم تَطهيراً ﴾:

فخرت به الأمجاد من ذي هاشم
وسمت به الأفذاذ من ذي حيدر
أجـــداده عـــزّ لـطيبة والقرى
أســـلافه فـــخر الـشبا والمنبر

بعد وفاة عمّه الأمير المرتضى رضي الله عنه ولي النقابة العلوية، وكان ملوك بني بويه يعظمونه كثيراً، ولابن الحجاج الشاعر البغدادي قصائد كثيرة في مدحه.

ب – السيد هبة الله الموسوي

وأما أبو عبد الله أحمد بن موسى الأبرش أخو أبي أحمد النقيب والد السيدين فمن عقبه السيد الجليل أبو المظفر هبة الله بن أبي محمد بن الحسن بن أبي البركات سعد الله بن الحسين بن أبي محمد الحسن بن أبي عبد الله أحمد بن موسى الأبرش بن محمد بن أبي سُجَّة موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، كان عالماً فاضلاً عابداً محدثاً كاملاً، وهو صاحب كتاب (مجموع الرائق من أزهار الحدائق)، عاصر العلامة الحلّي (ره) ويقول صاحب (عمدة الطالب): أبو المظفّر هبة الله جد السادة الموسويين ببغداد، وكانوا بيتاً جليلاً، لكنهم أفسدوا أنسابهم بتزوّجهم نساء ممن لا يتناسب معهم.

وقد عُدّ من أحفاد أحمد الأكبر بن موسى أبي سُجَّة بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) السيد أحمد الرفاعي من مشايخ الطريقة الشافعيّة، ومن أصحاب الكرامات المعدودة، توفي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمئة في « أمّ عبيدة » (على وزن سفينة) قرية قرب واسط، ودفن في قبّة جده لأمه الشيخ يحيى الكبير البخاري الأنصاري.

ومن أحفاد إبراهيم عسكر بن موسى أبي سُجَّة: أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن بن إبراهيم عسكر الذي ولاّه شرف الدولة وابن عضد الدولة نقابة الطالبيين، ودعي بنقيب النقباء، وله أبناء وأعقاب منهم أحمد بن إسحاق الذي كان أعقابه في قمّ وآبة، ويحتمل أن القبر والواقع في قمّ - في السوق مقابل الباب الشمالي لمسجد الإمام والمعروف بقبر أحمد بن إسحاق - هو قبر أحمد بن إسحاق الموسوي هذا، لا قبر أحمد بن إسحاق الأشعري الذي قبره في حلوان ويعرف بـ« بل ذهاب »، وهو من ضمن أصحاب الإمام العسكريّ(عليه السلام).

من أحفاد الحسين القطعي السيد صدر الدين العاملي، ومن المناسب الإشارة هنا إلى ترجمته باختصار.

ج – السيد صدر الدين العاملي الإصفهاني وأولاده وأحفاده

وهو السيد الشريف محمد بن السيد الصالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين بن علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن تاج الدين العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحمزة الصغير بن سعد الله بن الحمزة الكبير بن محمد أبي السعادات بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سُجَّة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، سيد الفقهاء الكاملين، وسند العلماء الراسخين، أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف، ذو البيت العالي العماد والحسب الرفيع الآباء والأجداد.

والدته ابنة الشيخ علي بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني، ووالده السيد السند والركن المعتمد السيد صالح سبط شيخنا الأجل الشيخ الحر العاملي، ذلك أن والده الماجد السيد محمد تتلمذ على الشيخ الحر العاملي وتزوج كريمته، فرزقه الله تعالى من تلك السيدة الجليلة السيد صالح من أعلام علماء عصره، وكان مرجع الرئاسة الإمامية في البلاد الشامية، كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين ومئة ألف، وهجرته من جبل عامل إلى العراق هرباً من ظلم أحمد الجزار وعدوانه سنة سبع وتسعين ومئة ألف، وسكن النجف الأشرف، وتوفي سنة سبع عشرة ومئتين وألف.

ومن رحم كريمة الشيخ الحر العاملي خرج كذلك أخو السيد صالح السيد محمد شرف الدين أبو السادة الأشراف آل شرف الدين من بلاد جبل عامل، ومنهم السيد الجليل العالم الفاضل المحدث الكامل السيد عبد الحسين بن الشريف يوسف بن الجواد بن إسماعيل بن محمد شرف الدين، صاحب المصنفات الفائقة والمؤلفات النافعة الجليلة، ومن جملتها (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، و(الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء (عليها السلام)) الذي طبع في صيدا، وغير ذلك.

وأخو السيد صدر الدين هو السيد الجليل والعالم النبيل السيد محمد علي والد العلامة السيد هادي الذي هو السيد السند المحدث الجليل والعالم الفاضل الكامل النبيل، البحر الزاخر والسحاب الماطر، البارع الخيّر الماهر، كنز الفضائل ونهرها الجاري شيخنا الأجل السيد أبو محمد الحسن بن الهادي، الذي أوردتْ ترجمته في كتاب (الفوائد الرضوية).

وإجمال القول: فقد نشأ السيد صدر الدين في حجر والده، وفي سنة سبع وتسعين ومئة والف جاء مع والده إلى العراق وسكن النجف، وفي سنة خمس وعشرين ومئتين وألف، وكان في الثانية عشرة من عمره، تشرّف بزيارة كربلاء والتحق بدروس الأستاذ الأكبر البهبهاني، والعلامة الطباطبائي بحر العلوم.

ويقال: إن السيد بحر العلوم كان منهمكاً بنظم (الدرّة)، فكان كلما نظم شيئاً عرض عليه ما يظهر مهارته بالشعر والأدب، وفي سنة

عشر ومئتين وألف طلب إجازة من صاحب (الرياض) فأجازه السيد وصرّح باجتهاده في الأحكام.

زوجه الشيخ الأكبر صاحب (كاشف الغطاء) من ابنته فوهبه الله منها السيد محمد علي المعروف بالسيد المجتهد الذي كان نادرة العصر وأوحد الدهر، وبعد سكناه في النجف مدة عزم على زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فسافر إلى خراسان، وكانت عودته عن طريق يزد وإصفهان، فلما بلغ إصفهان اتخذها له مقاماً وأضحى مرجعاً للتدريس والقضاء فيها، وتتلمذ عليه جماعة من العلماء من جملتهم شيخ الطائفة العلامة الأنصاري، والسيد صاحب (الروضات) وأخوه السيد محمد شفيع صاحب (الروضة)، كان هذا السيد الجليل كثير البكاء والمناجاة.

يروى أنه دخل ذات ليلة من ليالي شهر رمضان حرم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد الزيارة جلس خلف الرأس المقدس وأقبل يقرأ دعاء أبي حمزة، فلما بلغ عبارة: « إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك » أخذه البكاء، وجعل يردد هذه العبارة حتى غشي عليه، فأخرج من الحرم المطهر.

وكان دائب السعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت بعض المعاصي في نظره عظيمة، ويقال إنه اتفق له أن حضر مجلساً للعزاء لسيد الشهداء (عليه السلام) أرواحنا فداه، وكان بين الحضور جماعة من الأعيان والأشراف، وإذا بأحد الأمراء يرد المجلس وكان حليقاً، فلما وقع نظره عليه قال: حَلْق اللحية من شعار المجوس، صار

من عمل أهل الخلاف، وهذا الرجل الحليق يحضر مجلساً انعقد للعزاء بسيد الشهداء (عليه السلام)، وأخشى إذا ما صعد القارىء المنبر بوجود هذا الرجل أن يخرّ السقف، فما لبث الرجل أن غادر المجلس.

وكان هذا الرجل الكبير زاهداً قانعاً، وكان كثير العيال، وعاش في إصفهان كما كان يعيش بالنجف، وقد ضعف في آخر أيامه وأصيب باسترخاء في أعضائه شبيه بالفالج، ورأى في نومه أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول له: أنت ضيفي في النجف، فأحس بدنوّ أجله، فانتقل من إصفهان إلى النجف الأشرف، وتوفي هناك سنة أربع وستين ومئتين وألف، ودفن في الحجرة الواقعة في الركن الغربي من الصحن المطهر المتصل بالباب السلطاني، وقد دفن في تلك الحجرة جماعة من أكابر العلماء والفقهاء ذوي المقامات العالية، أمثال المرحوم خالد المقام العالم الرباني والحي على الدوام الحاج الملا فتح علي سلطان آبادي، والمرحوم المغفور له الحاج ميرزا المسيح الطهراني القمي الذي توفي في السنة التي توفي السيد فيها، والشيخ الأجل الأكمل العالم الزاهد، جامع الفنون العقلية والنقلية، حاوي الفضائل العلمية والعملية، صاحب النفس القدسية والسمات الملكوتية والمقامات العلية العالم الرباني وأبو ذر الثاني الشيخ محمد حسين الإصفهاني، والد شيخنا الأجل طود الفضل والأدب، وارث العلم عن أبٍ فأب، الشيخ محمد رضا الإصفهاني دام ظلّه.

وللسيد صدر الدين مصنفات كثيرة ذكرت في (روضات

الجنّات) و(الفوائد الرضوية)، وقد ترجم له صاحب (الروضات)، قال: كان يشفق عليّ للغاية، وساعدني في تصنيف (الروضات) وهو يروي عن والده الماجد عن جده السيد محمد عن الشيخ الحر العامليّ، وأنا أروي عن شيخي ثقة الإسلام النوري عن العلامة الأنصاري عن ذلك الرجل الكبير، فروايتي عن صاحب (الوسائل) عن طريقه بوسائط خمس.

أولاد السيد وأحفاده علماء وفقهاء وأفاضل، وإذ لايتسع المقام لذكرهم نكتفي بذكر ابنه الجليل المرحوم حجة الإسلام الصدر، كما نقتصر في الحديث عنه على ما أورده سيدنا الأجل أبو محمد السيد الحسن في تكملة (أمل الآمل)، قال:

السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين ابن عم والد مؤلف هذا الكتاب، حجة الإسلام المعروف بالسيد إسماعيل أحد مراجع الإمامية في الأحكام الدينية، عالم فاضل فقيه أصوليّ محقّق فكور، ولد سنة (١٢٨٥) خمس وثمانين ومئتين وألف، وكان أبوه قد توفي سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومئتين وألف، فنشأ في حجر أخيه الأكبر السيد مجتهد، ونظراً لطيب طينته وحسن استعداده وعلو فهمه فلم يمض سوى القليل حتى التحق بدروس حجّة الإسلام الشيخ محمد بن الباقر بن الشيخ محمد تقيّ، وبذل الشيخ همة في تربيته حتى بدا تفوقه على أبناء عصره، فهاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٨١) إحدى وثمانين

ومئتين وألف[1]، وتتلمذ على حجة الإسلام الميرزا الشيرازيّ، والشيخ الرازيّ، والشيخ المهديّ آل كاشف الغطاء وبعد وفاة الشيخ الرازي شغل كل وقته في حضور درس الميرزا حتى فاق أقرانه بالعلم، ولما هاجر المرحوم الميرزا إلى سامرّاء هاجر بدوره بعده، ولبث حتى سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة وألف إذ توفي الميرزا فتحول أمر التقليد إليه وصار مرجعاً عاماً مقدماً على الأعلام، وفي سنة أربع عشرة وثلاثمئة وألف هاجر إلى كربلاء واتخذ منها موطناً له حتى اليوم.

ومن أولاده الذكور السيد مهدي، وهو عالم فاضل جليل أديب كامل، والسيد الفاضل والمهذّب الكامل السيد صدر الدين نزيل المشهد الرضويّ، وغيرهما، زاد الله في توفيقهم. انتهى.

(١) جاء في تحديد السنين أن المترجم له ولد بعد وفاة والده بإحدى وعشرين سنة، وأنه هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨١، أي كانت هجرته قبل مولده بأربع سنين؟! ويحتمل أن هناك خطأ في تحديد سنة ولادته، ولعلها ١٢٦٥ وليست ١٢٨٥، وبذلك تستقيم الأمور مع اعتبار سنتي وفاة أبيه وهجرته صحيحتين. (المعرب).

٣ - ٤ - العباس والقاسم ابنا موسى (عليهم السلام)

أما العباس بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فبعد رؤيته لوصية أبيه موسى (عليه السلام) الواردة في (عيون أخبار الرضا) قدح فيها، وإن قلة معرفته بإمام زمانه الإمام الرضا (عليه السلام) تُعرف بذلك، ولو اتسع المقام لنقلتُ تلك الوصية، غير أنه لا مجال لذلك في هذا المختصر، والله هو العالم.

وقال سيد العلماء والفقهاء السيد مهدي القزوينيّ في مزار (فلك النجاة): إن هناك قبرين مشهورين في مشهد الإمام موسى (عليه السلام) من أبنائه، لكنهما غير معروفين، ويقول البعض: إن أحدهما هو قبر العباس بن موسى (عليه السلام)، الذي قُدح في حقّه، انتهى.

وأعقاب العباس من ابنه القاسم بن العباس فقط، وذكر صاحب (عمدة الطالب) أن القاسم بن العباس قبره في « شوش » في سواد الكوفة مشهور، وهو مذكور بالفضل.

وأما القاسم بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فكان سيداً جليل القدر ويكفي في جلالة شأنه ذلك الخبر الذي أورده ثقة الإسلام الكليني في (الكافي) في باب الإشارة والنص على الإمام الرضا (عليه السلام)، فقد نقل عن يزيد بن سليط عن الكاظم (عليه السلام) في طريق مكة، قال يزيد: طلبت من الإمام موسى (عليه السلام) أن

يعين لي الإمام من بعده، فقال (عليه السلام):

« أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت فأوصيت إلى ابني علي، ولو كان الأمر لي لجعلته في القاسم ابني، لحبّي ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى...» الخ.

كما روى الكليني أن أحد أبناء الإمام الكاظم (عليه السلام) أشرف على الموت، فقال (عليه السلام) لابنه القاسم: قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك سورة « الصافات »، فأخذ القاسم في قراءتها، فلما بلغ قوله تعالى: ﴿ **أَهُم أشدُّ خَلقاً أمّ منْ خَلقْنا...** ﴾، لفظ الفتى نفسه الأخير.

ويدلّ هذان الخبران على مزيد اهتمام الإمام (عليه السلام) بالقاسم، ويقع قبره على ثمانية فراسخ من الحلّة، ومرقده الشريف مزار للخلق عامّة، ويزوره العلماء والأخيار، ويحثّ السيد ابن طاووس على استحباب زيارته، وقال صاحب (عمدة الطالب) إنه لا عقب للقاسم.

وأما إسماعيل بن موسى الكاظم (عليه السلام) فكان سيداً جليل القدر ومع أن علماء الرجال لم يشيروا إلى جلالته، لكنه يكفي في الدلالة على سمو مكانته ما ذكره الشيخ الكشي عند الكلام عن الثقة الجليل صفوان بن يحيى، من أنه لما توفّي صفوان بالمدينة سنة عشر ومئتين بعث له الإمام محمد التقيّ (عليه السلام) بكفن وحنوط، وأمر إسماعيل بن موسى (عليه السلام) بالصلاة عليه.

وقال الأستاذ الأكبر البهبهانيّ في تعليقه: إن في كثرة تصانيف

إسماعيل ما يدل على مدحه وغزارة علمه، ولعله يريد كتاب (الجعفريات) الذي يشتمل على جملة من الكتب الفقهية، وجميع أحاديثه إلا القليل منها أتت بسند واحد، فهو يروي عن آبائه الكرام عن جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقد أشار إلى ذلك الشيخ المرحوم المحدث النوريّ طاب ثراه في خاتمة (المستدرك)، وهذا الكتاب من الكتب المعوّل عليها، وقد أدرج بكامله في كتاب (مستدرك الوسائل).

سكن إسماعيل مصر وسكنها من بعده أولاده وأحفاده، وابنه أبو الحسن موسى من العلماء المؤلّفين، ويروي محمد بن الأشعث الكوفي في مصر كتاب (الجعفريّات) عنه عن أبيه، وابن موسى: علي بن موسى بن إسماعيل هو الذي حمله عبد الله بن عزيز عامل الطاهر في أيام المهتدي إلى سامرّاء مع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وحبسهما هناك حتى توفّيا في محبسهما.

وكان لإسماعيل بن موسى (عليه السلام) ابن آخر اسمه محمد، وقد عمّر طويلاً، حتى أن الشيخ الطوسيّ وصفه في (الغيبة) فقال: وكان أسنّ شيخ من وُلد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال أيضاً: لقي إمام الزمان (عليه السلام) فيما بين المسجدين.

٥ - ٦ - أحمد بن موسى

(عليه السلام)

المعروف بـ« شاه چراغ » وأخوه محمد

قال الشيخ المفيد: كان أحمد بن موسى سيداً كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى (عليه السلام) يحبه ويقدّمه على بعض أولاده، ووهب له بعض ضياعه مع مياهها وهي المعروفة بـ« يُسيْرَة» وقد روي أنه أعتق ألف مملوك من ماله الخاص، قال:

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن يحيى قال: حدثني جدي قال: سمعت إسماعيل بن موسى (عليه السلام) يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة (وسمّي ذلك المال إلا أن أبا الحسين يحيى نسي الاسم) قال: فكنا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى (عليه السلام) عشرون من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه، فلما انقلبنا حتى انشجّ أحمد بن موسى بيننا، (يريد أنه طوى أرض البيداء راجعاً من بيننا).

أقول: كان أحمد هذا يعرف بـ« شاه چراغ »، وهو مدفون داخل مدينة « شيراز »، ويظهر سموّ مكانته من القبة والصحن والضريح والخدم وغير ذلك، ويقول الشيخ عباس القمّي: وقد رجعتُ من بيت الله الحرام عن طريق شيراز سنة تسع عشرة وثلاثمئة وألف، وقمت بزيارة مرقده الطاهر في تلك البلدة أستمدّ منه

البركة، وبالقرب من قبره يقول مزار آخر يعرف بـ« الأمير السيد محمد » أخيه، وقال صاحب (روضات الجنّات): جاء في بعض كتب الرجال أن أحمد مدفون بشيراز، ويسمى بسيد السادات، وقد اشتهر في ذلك الزمان بـ« شاه چراغ »، وقد ذكرت بالتواتر لمرقده الطاهر كرامات باهرة، ثم أورد كلاماً لأشخاص يصرّحون بأنه مدفون بشيراز.

محمد العابد وأولاده: أما محمد بن موسى (عليه السلام) فهو الأخ الشقيق لأحمد، وكان رجلاً جليل القدر، من أهل الفضل والصلاح، وكان صاحب وضوء وصلاة، كان ليله كله يتوضأ ويصلي، ثم يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويُسمع سكب الماء والوضوء، ثم يصلي، ولا يزال كذلك حتى يصبح.

هذا ما قالته هاشمية مولاة رقية بنت موسى (عليه السلام)، وقالت: وما رأيته إلا ذكرت قول الله عز وجل: ﴿ **كَانوا قَليلاً مِنَ اللّيل ما يَهجعونَ** ﴾.

وذكر صاحب (روضات الجنّات) في باب الأحمدين عن (أنوار السيد الجزائري) قال: كان أحمد بن موسى (عليه السلام) كريماً، وكان الإمام موسى (عليه السلام) يحبّه، وكان محمد بن موسى صالحاً ورعاً، وكلاهما مدفونان بشيراز يتبرّك الشيعة بقبريهما ويزورونهما كثيراً، وقد قمتُ مراراً بزيارتهما.

يقول المؤلف: كان محمد بن موسى (عليه السلام) يلقّب بالعابد لكثرة عبادته، وعقبه من ابنه السيد إبراهيم الملقّب بإبراهيم المجاب،

وسبب تسميته بالمجاب كما يقول تاج الدين بن زهرة هو أنه دخل حرم سيد الشهداء (عليه السلام) وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله، فسُمع صوت يجيبه: وعليك السلام يا ولدي، يقع قبره الشريف في «الحائر» المقدّس، وأعقابه من أبنائه الثلاثة: محمد الحائريّ، وأحمد في قصر ابن هبيرة، وعلي في «سيرجان».

ومن أعقاب محمد الحائري السيد السند النسابة العلاّمة إمام الأدباء شمس الدين شيخ الشرف أبو علي فخار بن معدّ بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، كان من أكابر المشايخ العظام، وأعاظم الفقهاء الكرام، صاحب الكتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب).

قال ابن أبي الحديد المعاصر له، وهو من علماء أهل السنّة، في الجزء الرابع عشر من شرح نهج البلاغة: إن بعض الطالبيين في هذا العصر - ويعني السيد فخار - صنف كتاباً في إسلام أبي طالب، وبعث به إليّ يطلب مني أن أكتب بخطي شيئاً في صحته ووثاقته شعراً أو نثراً، وإذا إني متوقف في إسلام أبي طالب فلم أر من الجائز أن أحكم قطعاً بإسلامه، كما إني لم أجرؤ على السكوت عن مدحه وتعظيمه، ذلك لأني أعلم أنه لو لم يوجد أبو طالب لما قامت للإسلام قائمة، وأعلم أن له حقاً واجباً على كل مسلم يأتي إلى الدنيا حتى يوم القيامة، فكتبت في ظهر الكتاب:

ولـــــولا أبــو طالب وابنه
لما مَثُلَ الدينُ شخصاً فـقاما
فـــــذاك بمكة آوى وحامى
وذاك بيثربٍ جسّ الحِمامـا

ومجمل القول: فيروي عن السيد فخار والد العلاّمة، والسيد أحمد بن طاووس، والمحقق الحلّي، ويروي هو عن الشيخ الجليل الفقيه شاذان بن جبرئيل القميّ عن عماد الدين الطبريّ، عن المفيد الثاني، عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليهم أجمعين.

وأبوه السيد الشريف أبو جعفر مَعَدّ كان نقيباً طاهراً ذا جاه عريض وبسط عظيم وتمكّن تام، وهو من أوثق الرباط على شطّ فلّوجه، وقد مدحه أبوجعفر نقيب الـبصرة شعراً ، ولمـا توفي في « النظاميّة » صلّي عليه ودفن في الحائر، ورثاه ابنه فخار بقوله:

أبا جعفر إمـــا ثـــويتَ فقد ثوى
بمثواك علم الدين والحزمُ والفهم
سيبكيك جلّ المشكل الصعب حَلُّه
بـــشجوٍ ويبكيك البلاغة والـعلم

وابنه النسّابة زينة منصب النقابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار والد العالم الجليل علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد أستاذ ابن مُعَيَّة أستاذ الشيخ الشهيد.

ومن أعقاب محمد الحائري السيد شمس الدين محمد بن جمال الدين أحمد أستاذ الشهيد قدس سرّه كما هو مذكور في إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلويّ تلميذ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي، وهذا نصّ الإجازة:

« بسم الله الرحمن الرحيم، استخرت الله تعالى وأجزت للسيد الكبير المعظّم الفاضل الفقيه، الحامل لكتاب الله، شرف العترة الطاهرة، مفخر الأسرة النبويّة شمس الدين محمد ابن السيد الكريم المعظّم الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي جعفر بن عليّ أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن علي أبي القاسم بن محمد أبي الحَمْزة بن علي أبي القاسم بن علي أبي الحسن الحائري بن محمد أبي جعفر الحائريّ بن إبراهيم المجاب الصهر العمريّ، ابن محمدٍ الصالح ابن الإمام موسى الكاظم صلوات الله عليه ».

٧ ـ الحمزة بن موسى

(عليه السلام)

وبعض عقبه

لقد كان الحمزة بن موسى الكاظم (عليه السلام) سيّداً جليل الشأن، وهناك قبر مع بقعة عالية بالقرب من قبر الأمير عبد العظيم (عليه السلام) ينسب إليه وهو مزار للناس عامة في الريّ.

وجاء برواية النجاشيّ أن الأمير عبد العظيم لما كان متخفيّاً بالريّ

صائماً نهاره قائماً ليله، كان يخرج خفية ويزور قبراً يقابل قبره، بينهما الطريق، ويقول: هذا قبر رجل من أبناء الإمام موسى (عليه السلام).

وذكر العلامة المجلسي رحمه الله في (تحفة الزائر) أن قبر سليل الأئمة الحمزة بن موسى (عليه السلام) يقع بالقرب من قبر عبد العظيم، وظاهراً فهو القبر الذي كان عبد العظيم يزوره، وذلك المرقد المنوّر أيضاً تجب زيارته. انتهى.

ونُقل عن صاحب (المجدي) أن الحمزة بن موسى (عليه السلام) كان يكنّى أبا القاسم، وقبره في اصطخر شيراز معروف ومزار للقريب والبعيد، وعن (تاريخ عالم الآراء) أن نسب السلالة الصفوية الجليلة ينتهي إلى الحمزة بن موسى (عليه السلام)، وأن مدفن سليل الأئمّة هذا يقع في قرية من قرى شيراز، وقد بنى الصفويون له بقعة عالية، وجعلوا له أوقافاً كثيرة، وفي ترشيز جماعة يعتقدون أنه قبر سليل الأئمة الحمزة.

أقول: في قمّ مزار معروف بمزار الأمير الحمزة، وهو معروف بجلالة القدر، وأهل تلك البلدة يعتقدون به تماماً ويسعون إليه في احترام وإكبار، وله صحن وقبّة ومشهد، ويعلم من كلام صاحب (تاريخ قم) أنه هو الحمزة بن موسى (عليه السلام)، كما في تاريخ السادة الرضائيّة الذين كانوا في قمّ ودفنوا فيها، قال: إن يحيى الصوفيّ أقام بقمّ، واتخذ في ميدان زكريا بن آدم عليه الرحمة قرب مشهد الحمزة بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) موطناً ومقاماً وسكناً.. الخ، واعلم أن الحمزة بن موسى (عليه السلام) كنّي بأبي

القاسم، وأعقابه من ولديه القاسم والحمزة كثيرون في بلاد العجم.

وأما علي بن الحمزة: فقد ذكر صاحب (عمدة الطالب) أنه مات ولم يعقب، وأنه مدفون في شيراز خارج باب اصطخر، وله مشهد يزار، والحمزة بن الحمزة أمه أم ولد، وكان في خراسان عظيماً مقدّماً والقاسم بن الحمزة أعقب من محمد وعلي وأحمد، ومن عقب محمد السلاطين الصفويّون، ومن الجدير أن نشير هنا إلى أسمائهم الشريفة وتاريخ حكمهم ووفاتهم أداء لبعض حقوقهم.

السلاطين الصفويّون والموسويون

حكم الصفويّون ما يقرب من مئتين وثلاثين سنة، وكانوا يروّجون للمذهب الجعفريّ، وأولهم: الشاه إسماعيل الأول، وهو ابن السلطان حيدر بن السلطان الشيخ جنيد المقتول ابن السلطان الشيخ إبراهيم بن الخواجة علي المشهور بصاحب النقاب الأسود الذي توفي في بيت المقدس سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، ومزاره معروف بمزار شيخ العجم، وهو ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن قطب الأقطاب برهان الأصفياء الكاملين الشيخ صفي الدين أبي الفتح إسحاق الأردبيليّ الذي دعي الصفويّون باسم الصفويّة لانتسابهم إليه، توفي في « أردبيل » سنة خمس وثلاثين وسبعمئة ودفن هناك، ودُفن بالقرب منه جماعة من أولاده وأحفاده، كالشيخ صدر الدين، والشيخ زين الدين، وابنه الشيخ جنيد، والسلطان حيدر، والشاه إسماعيل والشاه محمد خدابنده (أي: عبد الله)، والشاه العباس الأول، وإسماعيل

الميرزا وغيرهم، وهو ابن السيد أمين الدين جبرئيل بن السيد محمد صالح ابن السيد قطب الدين بن صلاح الدين رشيد بن السيد محمد الحافظ السيد عوض شاه الخواص بن السيد فيروز شاه زرّين كلاه بن السيد نور الدين محمد بن السيد شرف شاه بن السيد تاج الدين الحسين بن السيد صدر الدين محمد بن السيد مجد الدين إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن ناصر الدين محمد بن الشاه فخر الدين أحمد بن السيد محمد الأعرابي ابن أبي محمد القاسم بن الحمزة بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

خرج الشاه إسماعيل في مبدأ أمره مع جماعة من مريديه ومريدي آبائه العرفاء الراشدين من بلاد جيلان، وفي سنة ست وتسعمئة، وكان يناهز الرابعة عشرة قاتل حتى فتح بلاد « آذربيجان » واستولى عليها وحكمها، وأمر بإظهار مذهب الإمامية، ولما بلغ التاسعة والثلاثين من عمره توفي، وخلف في الحكم ابنه الشاه طهماسب، وكان ذلك يوم الاثنين التاسع عشر من رجب سنة ثلاثين وتسعمئة للهجرة الموافق لكلمة الظلّ، وقد قيل:

الشاه نجم الجيش إسماعيل
كالشمس إذا تنقّب النقابا
قد غادر الدنيا ولكنْ ظلّه
أضحى لتاريخ الشموس حسابا[1]

(١) تعريف بيتين عن الفارسيّة (المعرّب).

يقوم قبره في أردبيل في جوار مزار آبائه وأجداده، وقد حكم خليفته الشاه طهماسب أربعاً وخمسين سنة، وكانت قزوين مقرّاً لحكمه، وعاصر المحقّق الكركيّ والشيخ الحسين بن عبد الصمد وابنه الشيخ البهائيّ رحمهم الله تعالى.

واسم المحقّق الكركيّ الشيخ علي بن عبد العالي ولقّب بنور الدين ومروج المذهب والدين والمحقق الثاني، بلّغه الله في الجنان إلى أقصى الأعالي ومنتهى الأماني، قدم إلى بلاد العجم في أيام الشاه طهماسب، فأكرمه الشاه وقدّمه وقال له: أنت أولى بالملك والحكم لأنك نائب الإمام (عليه السلام) وإنما نحن من عمّالك، وقد تسنّم لدى السلطان مرتبة سامية، وقد نُقل عن الشاه أنه كتب بخطّه في حق هذا الرجل الكبير:

بسم الله الرحمن الرحيم، لما كان مؤدّى حقيقة قول الإمام الصادق (عليه السلام) إذ قال:

« انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فارضوا به حكماً، فإني قد جعلته حاكماً، فإذا حكم بحكم فمن لم يقبله منه فإنما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، وهو رادّ على الله، وهو حد الشرك ».

فمن الواضح البيّن أن مخالفة حكم المجتهدين حفظة شرع سيد المرسلين إنما هي مع الشرك في درجة واحدة، فمن خالف حكم خاتم المجتهدين - ووارث علوم سيّد المرسلين ونائب الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، لا يزال كاسمه العلي عليّاً عالياً - فلم يتّبعه فهو -

دون شائبة - ملعون ومردود، وعن أعتاب ملائك العرش مطرود، كتبه طهماسب بن الشاه إسماعيل الصفويّ الموسويّ.

وروي أنه قدم على الشاه طهماسب سفير لملك الروم، واتفق يوماً أن المحقق المذكور كان في مجلس السلطان، فتعرف السفير عليه وأراد أن يفتح باب الجدل بينه وبين الشيخ، فقال:

أيها الشيخ، إن تاريخ مذهبكم، وعلى طريقتكم (في حساب الجمّل) هو سنة ستّ وتسعمئة، وهي بداية حكم الشاه إسماعيل، وهي تطابق كلمة: « مذهب ناحقّ »[1]، وفي هذا إشارة إلى بطلان مذهبكم!

فأجابه المحقق بديهة فقال: نحن وأنتم عرب، وعلينا التحدث بالعربية، فلماذا تقول: « مذهب ناحقّ »؟ قل: « مذهبنا حقّ »!

فبهت الذي كفر، وبقي كأنما أُلقم الحجر.

ومجمل القول: فإنّ الشاه طهماسب توفي في الخامس عشر من شهر صفر سنة أربع وثمانين وتسعمئة في قزوين، ومن طريف الاتفاق أن عبارة « الخامس عشر من شهر صفر » أضحت مادة لتاريخه، هذا ولا يتّسع المجال لذكر آثاره الحسنة وسيرته المستحسنة، وخلفه في الحكم ابنه الشاه إسماعيل الثاني، وكان على مذهب أهل السنّة، فأساء معاملة العلماء والسادة وأهل الإيمان، فلا غرو أن حكمه لم يطل، فحكم ما يقرب سنة ونصف، وفي ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمئة، وكان في مجلس طربه، أصيب بالخناق

(١) تعبير فارسي معناه: مذهب اللاحَقّ، أو مذهب الباطل.

وهلك، فخلفه أخوه السلطان محمد المكفوف المعروف بالشاه خدابنده الثاني، وحكم عشرين سنة، ثم تنازل عن الحكم إلى ابنه الشاه عباس الأول وذلك سنة ست وتسعين وتسعمئة المطابقة لكلمة «ظلّ الله»، وحكم الشاه عباس أربعين سنة فما فوقها، واتّصف حكمه بكمال الأبّهة والجلالة، وفي سنة تسع وألف خرج ماشياً من إصفهان إلى المشهد المقدس، وقطع المسافة التي تقرب من مئتي فرسخ في ثمانية وعشرين يوماً سيراً على قدميه، وفي هذا الصدد نظم صاحب (تاريخ عالم الآراء) قصيدة من أبياتها:

ملك الملوك الشاه عباس الذي
هــو جوهرٌ خاقانُ مجدٍ لا يحدّ
للــمشهد الرضويّ سار بهمّة
يمشي ويحدوه اشتياق لا يحدّ

حتى آخر القصيدة، وختمها بقوله:

لــمسيره أرِّخْ بألفٍ فــوقها
تسعٌ تشرَّفَ بــعده بالمشهد[1]

يقول المؤلّف: ترك الشاه عباس للذكرى خيرات وآثاراً كثيرة، وعلى من يطلبها الرجوع إلى كتاب (عالم الآراء) وغيره.

وذكر الميرداماد (ره) في كتابه (أربعة أيام) أن السلطان الشاه

(١) أبيات معرّبة عن الفارسيّة (المعرّب).

عباس كان في المدّة المديدة التي قضاها يواظب على الطهر والعبادة والغسل والصيام، ويزور معي الزيارة المأثورة، ويتصدّق كثيراً، إلى أن قال: وكان في الليل يفطر مع جماعة مخصوصة من أهل العلم، ويجلس بعد الإفطار حتى حوالي منتصف الليل في أحاديث علمية وتبادل للمباحث، انتهى.

وقد توفّي سنة ثمان وثلاثين وألف ليلة الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى في « مازندران » بإصابته بمرض الإسهال.

تسلم الحكم بعده حفيده الشاه صفيّ الأول ابن ابنه الصفيّ ميرزا الشهيد، وحكم أربع عشرة سنة، وتوفي في الثاني عشر من صفر سنة ثلاث وخمسين وألف، ودفن في البلدة الطيّبة « قم » ويقع قبره إلى القبلة من روضة المعصومة عليها السلام، وأصبح الآن داخل الروضة حيث يدخل النساء من الصحن الخاص بالسيدات إلى ذلك المكان لزيارة المعصومة (عليها السلام)، وقد زُيّن سقفه وجدرانه (بالكاشيّ)[1] الممتاز من بناء الشاه عباس الثاني (في كتابة هذه البقعة السورة المباركة: ﴿ يُسبّحُ لله ﴾ بخط الميرزا محمد رضا إمامي، وهي في غاية الحسن.

وتسلّم الحكم بعده ابنه الشاه عبّاس الثاني وكان في التاسعة من عمره، واستقر في الحكم ستاً وعشرين سنة، وفي سنة ثمان وسبعين وألف وافته المنية في « دامغان » وهو في طريق عودته من «مازندران»

(١) الكاشي: نوع من البلاط المزيّن بالورود والألوان، ويصنع من الآجر المطبوخ.

إلى إصفهان، فحمل جثمانه إلى قمّ حيث دفن في جوار المعصومة (عليها السلام) في بقعة كبيرة إلى جانب أبيه، وخلفه الشاه صفي الدين الثاني في السادس من شعبان سنة ثمان وسبعين وألف.

ودعاه المحقق الخوانساري في خبطته في المسجد الجامع الملكيّ بالشاه سليمان، وكان عادلاً، قام بتعمير القبة المطهّرة للمشهد الرضويّ سنة ست وثمانين وألف، وأنفق كثيراً على تذهيبها، توفي سنة خمس ومئة وألف، ودفن في بقعة بالقرب من بقعة الشاه عبّاس، وانتقل الحكم إلى ابنه الشاه السلطان حسين، وكان آخر ملوك الأسرة الصفويّة، فقد حدثت في عهده فتنة الأفاغنة الذين حاصروا إصفهان حتى اضطروا أهلها إلى فتح أبوابها، فتدفّقوا إليها وسفكوا دماء جملة أعيان الصفويّين وعظمائهم وحبسوا الشاه السلطان حسين مع إخوته وأبنائه.

جرت هذه الواقعة سنة سبع وثلاثين ومئة وألف، ولا زال الشاه حسين في الحبس حتى هلك السلطان محمود الأفغاني وخلفه السلطان أشرف، وبأمر منه تمّ تخريب ما يقرب من خمسمئة حمام ومدرسة ومسجد، ولما أحسّ بالضعف في دولته تحرك من إصفهان بعد أن أمر بالشاه السلطان حسين فقتّل في محبسه وترك دون غسل أو كفن، وأسر أهله وعياله، وأغار على أموالهم، وكان هذا في الثاني والعشرين من المحرّم سنة أربعين ومئة وألف، فحمل الناس بعد زمن نعش السلطان حسين إلى قمّ حيث دفنوه في جوار عمّته فاطمة (عليها السلام) بالقرب من أبيه.

واعلم أن من عقب محمد بن القاسم بن الحمزة بن الإمام موسى (عليه السلام) السيد الأجلّ خاتم الفقهاء والمجتهدين، ووارث علوم أجداده الطاهرين، مقتدى الأنام ومرجع الخاص والعام مولانا الحاج السيد محمد الباقر بن محمد النقيّ الموسويّ الشفتي الإصفهانيّ المعروف بحجة الإسلام تلميذ بحر العلوم والمحقق القمّي، والسيد محسن، والسيد علي رضوان الله عليهم أجمعين.

وجلالة شأنه أكثر من أن تذكر في العبادة والمناجاة والنوافل والأوراد، وإيصال المنافع والفوائد إلى الطلاب والفقراء والسادة، وقد نُقلت عنه حكايات كثيرة، وقد أشار الشيخ القمّي في كتاب (الفوائد الرضويّة) في أحوال العلماء الإماميّة إلى بعض منها، كما إلى مصنفاته مما لا متسع لذكره في هذا المقام.

كانت وفاته سنة ستّين ومئتين وألف، وقبره في إصفهان مشهور ومزار للقريب والبعيد، وابنه السيد السند والركن المعتمد الحاج السيد أسد الله الذي ورث عنه جميع الكمالات والفضل والفخار، وكان ثاني ذلك البحر الزخّار، ومن أجلاء تلامذة صاحب (الجواهر)، ويقول الناس أنه فاق أباه في أغلب مكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ولنعم ما قيل:

إن الـــسريَّ إذا سرى فبنفسه
وابن السريّ إذا سرى أسراهما

كانت وفاته سنة تسعين ومئتين وألف، وقبره الشريف بالنجف

الأشرف قرب باب قبلة الصحن المطهّر.

وأما عبد الله وعبيد الله ابنا الإمام موسى (عليه السلام) فقد أعقبا كلاهما، كما ينقل عن بعض كتب الأنساب أن جماعة من أولاد عبد الله كانوا في الريّ ومنهم مجد الدولة والدين ذو الطرفين أبو الفتح محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم بن عبد الله بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وأخته السيدة سكينة بنت الحسين بن محمد، أم السيد الأجلّ المرتضى ذي الفخرين أبي الحسن المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد، الذي قال الشيخ منتجب الدين في وصفه: من كبار سادة العراق وصدور الأشراف، انتهى إليه منصب النقابة والرئاسة في زمانه، كان علماً معلماً في فنون من العلم، له خطب ورسائل، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ روى لنا عنه في السفر إلى الحج السيد النجيب أبو محمد الحسن الموسويّ[1]، انتهى.

ونقل عن بعض كتب الأنساب أنه قال حقّه: كان السيد المطهر وحيد العصر في الفضل والعظمة وكرامة النفس، كان كثير المحاسن حسن الأخلاق، لا تزال سُفرته ممدودة ومبذولة، كان متكلماً ذا نظر، ومترسّلاً وشاعراً، وكانت معه نقابة الطالبيين بالريّ، وأبوه أبو الحسن علي الزكيّ نقيب الريّ، ابن السلطان محمد شريف المدفون بقمّ،

(١) هذا السيد الجليل نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن القاسم بن موسى بن عبد الله بن الإمام موسى (عليه السلام) الذي يروي عنه الشيخ منتجب الدين، وقال في حقّه.. الخ ابن المطهّر قرأ على السيد الأجل ذي الفخرين السيد المطهّر رفع الله تعالى درجاته.

الجليل العظيم القدر، وقد سبقت الإشارة إليه في الحديث عن أولاد عبد الله الباهر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام).

سليلا الأئمة يحيى ونعمة الله الجزائري

وإجمالاً فقد كان للسيد المطهّر ولدان: محمد وعلي، وكان لمحمد بن المطهر ولد هو فخر الدين علي نقيب قم، أما عليّ بن المطهّر عزّ الدولة والدين، وشرف الإسلام والمسلمين فكان له ابن اسمه محمد، من أهل العلم والفضل والشرف والجلالة والرئاسة، وهو أبو عزّ الدين يحيى الذي أثنى عليه الشيخ منتجب الدين ثناء بالغاً، وقد أشرنا إليه ضمن الحديث عن أولاد الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وقد استشهد في « خوارزم شاه »، وقبره في طهران، ويقال إنه كان لوالده شرف الدين بضع إناث، ولم يكن له ذكور، فلما حملت زوجته بيحيى رأى شرف الدين رسول الله في نومه فقال له: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هذا الجنين في بطن عيالي، ماذا أسمّيه؟ قال: يحيى، فلما ولد سمّوه يحيى، ولما استشهد فهو أسرّ تسمية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) له بيحيى.

واعلم أيضاً أنّ من أعقاب عبد الله بن الإمام موسى (عليه السلام) الحبر النبيل والمحدّث الجليل السيد سند السلالة الأطهار، والد الأماجد الأعاظم الأخيار، والمنتشرين نسلاً بعد نسل في الأقطار السيد نعمة الله الجزائريّ، ابن السيد عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد

الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وهو تلميذ العلاّمة المجلسيّ، والسيد هاشم الإحسائيّ، والمحقق السبزواريّ، والمحقق الخوانساريّ، والمحدّث الكاشانيّ وغيرهم، صنّف كتباً كثيرة.

وقد قام بنفسه بشرح أحواله في بعض مصنّفاته، كما قام جماعة بشرح أحواله كابنه السيد عبد الله، والفاضل السيّد عبد اللطيف الشوشتري في (تحفة العالم) وغيرهما، كانت وفاته في قرية «جايدر» ليلة الجمعة في الثالث والعشرين من شوّال سنة اثنتي عشرة ومئة وألف، وابنه الجليل السيد نور الدين من أهل العلم، صاحب رسائل متعددة، يروي عن أبيه وعن الشيخ الحرّ العامليّ، ابنه السيد الأجلّ العالم المتبحّر النقاد السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي كان من أجلاء هذه الطائفة، اجتمعت فيه جودة الفهم، وحسن السليقة، وكثرة الاطّلاع، واستقامة الطريقة كما يظهر من الرجوع إلى مؤلفاته الشريفة التي منها: (شرح النخبة)، و(شرح مفاتيح الأحكام)، و(الذخيرة) وغيرها، وقد كتب إجازة شرح فيها أحواله وأحوال أبيه وجدّه جملة من مشايخه، يروي عن أبيه وعن الأمير محمد حسين خاتون الآباديّ، والسيد صدر الدين الرضويّ القمّي، والسيد نصر الله الحائري الشهيد، ويروي السيد نصر الله عنه، وهذا يعني رواية كل من الشيخين عن الآخر في علم الدراية الموسوم بالمذبّح، ونظير ذلك رواية العلامة المجلسي عن السيد علي خان شارح الصحيفة، ورواية السيد عنه، ورواية العلامة المجلسي عن الشيخ الحر العاملي، ورواية

الشيخ الحر عن المجلسيّ رضوان الله عليهم أجمعين.

كان السيد الأجلّ الشهيد السعيد الأديب الأريب السيد نصر الله الموسويّ المذكور آية في الفهم والذكاء، وحسن التقرير وفصاحة التعبير، وكان مدرّساً في الروضة الحسينية المنوّرة، صنّف كتباً ورسائل منها: (الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة) و(سلاسل الذهب) وغيرهما، واستشهد في القسطنطينية بواسطة ملك الروم، ويروي العلامة بحر العلوم (ره) عن صاحب الكرامات السيد حسين القزوينيّ، عن السيد نصر الله المذكور، ويروي هو عن موالي أبي الحسن جدّ صاحب (الجواهر) عن العلامة المجلسيّ (ره).

ومن أعقاب عبيد الله بن موسى (عليه السلام) الشريف الصالح أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى الكاظم (عليه السلام)، علويّ موسويّ مصريّ، يروي عنه الشيخ التلعُكبَريّ، وسمع عنه الحديث في سنة أربعين وثلاثمئة، وأخذ الإجازة عنه.

وإسحاق بن موسى الكاظم (عليه السلام) الملقّب بالأمين، توفّي بالمدينة سنة أربعين ومئتين، وابنته رقيّة عمّرت طويلاً حتى توفيت سنة ست عشرة وثلاثمئة، ودفنت في بغداد، وأعقابه من بنيه العباس ومحمد والحسين وعلي، ومن أحفاده الشيخ الزاهد[1] الورع أبو طالب محمد الملهوس[2]، ابن عليّ بن إسحاق بن العباس بن إسحاق

(١) في (المجدي): أنه كان يعمل الحديد زهداً.

(٢) الملهوس بن الملهوس.

بن موسى الكاظم (عليه السلام)، كان ذا قدر وجلالة وجاه وحشمة في بغداد، ومن أحفاد الحسين بن إسحاق أبو جعفر محمد الصورانيّ المقتول بشيراز، وقبره فيها في باب اصطخر يزار، وقال أبو الفرج في (مقاتل الطالبيّين): في أيام المهتدي قتل سعيد الحاجب بالبصرة جعفر بن إسحاق بن موسى الكاظم (عليه السلام).

يقول المؤلف: جاء في (أنساب المجدي) أن أم إسحاق بن الكاظم (عليه السلام) كانت أم ولد، غير أنه يعلم من رواية في (طبّ الأئمة) أن أم إسحاق كانت أم أحمد أيضاً، وتقول الرواية إن إسحاق بن الكاظم (عليه السلام) روى عن أمه أم أحمد قالت: قال سيدي تعني موسى بن جعفر (عليهما السلام) ما معناه: من نظر إلى دمه في بوق الحجامة الأول أمِن من الواهنة حتى الحجامة التالية، فسألت سيّدي عن الواهنة فقال: الوجع.

٨ ـ زيد[1] بن موسى الكاظم

(عليه السلام)

ويعرف بزيد النار، وذلك أنه في أيام أبي السرايا وخروج الطالبيين قدم زيد إلى البصرة فأحرق دور بني العباس فيها كما جاء في (تتمة المنتهى)، ولما قتل أبو السرايا وتزلزلت أركان الطالبيين أُخذ

(١) جاء في (أنساب المجدي) أن أم زيد كانت أم ولد، وكان له أبناء كثيرون منهم: أم موسى بنت زيد النار، وكانت في غاية الورع والزهد.

زيد النار فبُعث به إلى المأمون بمرو، فعفا عنه المأمون إكراماً للرضا (عليه السلام)، وبقي زيد حيّاً حتى آخر أيام المتوكل، بل إنه أدرك أيضاً زمان المنتصر ونادمه، وتوفي بسرّ من رأى، وبقول صاحب (العمدة): إن المأمون سقاه السمّ فمات.

وكانت أفعال زيد تأتي ثقيلة عن أخيه الرضا (عليه السلام)، وكان (عليه السلام) يلومه ويعنف به كثيراً، وبرواية أنه (عليه السلام) حلف أن لا يكلّمه أبداً ما عاش، ومن أقواله له: « يا زيد، أغرّك قول ناقلي الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار؟ فلا والله إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة، أما أن يكون موسى بن جعفر (عليهما السلام) يطيع الله، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وتعصيه أنت، ثم تجيئان يوم القيامة سواءً، لأنت أعزّ على الله عز وجلّ منه »؟ لا، فالأمر ليس كما تعتقد، فوالله لقد بلغنا ما بلغنا بالتقوى وطاعة الله عز وجل، وتظنّ أنك بالغ تلك الدرجة بمعصية الله؟ ألا ساء ما تظن!!

قال زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له: أنت أخي ما أطعت الله، ثم تلا الآية: ﴿ قَالَ يَا نُوح إِنَّه لَيسَ منْ أَهْلكَ، إِنَّه عَملٌ غَيرُ صَالح ﴾، ثم قال (عليه السلام): « لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه ».

وبرواية أخرى أنه قال: « من كان منا ولم يطع الله عزّ وجلّ فليس منّا ».

وقال (عليه السلام) للراوي الحسن الوشّاء: « وأنت إذا أطعت الله عزّ وجلّ فأنت منّا ».

٩ ـ المعصومة

المدفونة بقمّ وثواب زيارتها سلام الله عليها

أما بنات الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) فأفضلهنّ - حسب ما بلغنا - السيدة الجليلة المعظّمة فاطمة بنت الإمام موسى (عليه السلام) المعروفة بالسيدة معصومة (عليها السلام)، ومزارها في قمّ وعليه قبّة عالية، وضريح وصحون متعدّدة والكثير من الخدم والموقوفات، وهي نور أعين أهل قمّ. وملاذ عامة الخلق ومعاذهم، وفي كل عام يشدّ الرحال إليها من بلاد بعيدة كثير من الخلق، ويتحملون جهد السفر التماساً لنوال بركات زيارة تلك السيدة المعظّمة سلام الله عليها.

وسبب قدومها إلى قمّ كما ينقل العلامة المجلسي (ره) عن (تاريخ قمّ) عن مشايخ أهل قمّ أنه لما أخرج المأمون الرضا (عليه السلام) من المدينة إلى مرو في سنة مئتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده، فلما وصلت إلى « ساوة » مرضت، فسألت كم بينها وبين قمّ؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها، فحملوها إلى قمّ وأنزلوها في بيت موسى بن الخزرج بن سعد.

قال: وفي أصحّ الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قمّ استقبلها أشراف قمّ، وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وأقدمهما إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت رضوان الله عليها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها في

أرض كانت له في بابلان، وهي الآن روضتها.

قال صاحب (تاريخ قمّ): حدثني الحسين بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة (عليها السلام) وغسّلت وكفّنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حُفر لها، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له: قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (أي: الأرض الحصباء) وعليهما لثام، فلما قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثم خرجا ولم يكلما أحداً، وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما.

وجاء في الرواية الأولى أن موسى بن الخزرج بنى على مرقدها سقفاً من البواري (القصب) إلى أن قدمت زينب بنت محمد بن علي الجواد (عليهما السلام) وبنت عليها قبّة، ومحرابها الذي كانت تصلي فيه موجود إلى الآن في محلة المير المعروفة بـ« السّتيّة »، ويزوره الناس.

واعلم أن بقعة فاطمة (عليها السلام) دفنت فيها مجموعة من الفاطميّات والرضائيّات كزينب وأم محمد وميمونة بنات الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

وفي نسخة من (أنساب المجدي) رأيت أن ميمونة بنت الإمام موسى (عليه السلام)، مع المعصومة فاطمة، وبريهة بنت موسى المبرقع، وأم إسحاق جارية محمد بن موسى، وأم حبيب جارية محمد بن أحمد بن موسى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وهذه الجارية

والدة أم كلثوم بنت محمد.

وفي فضل زيارة فاطمة بنت موسى (عليه السلام) وردت روايات كثيرة، ومنها ما جاء في (تاريخ قمّ) من أن قوماً من أهل الريّ قدموا إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وقالوا: نحن من أهل الريّ، فقال: مرحباً بإخوتنا أهل قمّ! فقالوا: نحن من أهل الريّ، فرد عليهم بالإجابة نفسها، فأقبلوا يعيدون ويعيد حتى قال (عليه السلام):

« إن لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا - أهل البيت - حرماً وهو قمّ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة ». قال (عليه السلام) ذلك قبل ولادة الإمام موسى (عليه السلام).

وروي أن الإمام الرضا (عليه السلام) قال لسعد الأشعريّ القميّ: إن عندكم قبراً منا، قال سعد: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت الإمام موسى (عليه السلام) تريد؟ قال: نعم، من زارها وعرف حقّها فله الجنّة. إلى مرويّات كثيرة بهذا المضمون.

وذكر القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين) عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال ما مضمونه:

اعلموا أن لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، واعلموا أن حرمي وحرم ولدي من بعدي في قمّ، واعلموا أن قمّ هي الكوفة الصغرى، وإن للجنّة ثمانية أبواب، ثلاثة منها في قمّ، وستموت في قمّ امرأة من ولدي تسمى فاطمة بنت موسى، يدخل جميع شيعتي الجنة بشفاعتها.

هذا، وجاء في (الكافي) عن يونس بن يعقوب أنه قال: لما رجع أبو الحسن موسى (عليه السلام) من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة في « فَيْد » فدفنها، وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها، ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر.

وجاء في (تاريخ قمّ) ما حاصله: كما روي أن الرضائيّة لا يزوّجون بناتهم، ذلك لعدم وجود أزواج أكفاء لهنّ، وكان لموسى بن جعفر (عليهما السلام) إحدى وعشرين بنتاً لم تتزوّج أيّهنّ، وصار هذا الأمر لهنّ عادة، وقد جعل محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) بالمدينة عشر ديات وقفاً على بناته وأخواته اللواتي لم يتزوّجن، وللرضائيّة الساكنين بقمّ نصيب من زيادات تلك الديات تجلب لهم من المدينة.

١٠- حكيمة

هي حكيمة بنت الإمام الكاظم (عليه السلام)، عدّها البرقي في رجاله من الروايات عن الإمام الرضا (عليه السلام)...

وهي من ربّات العبادة والصلاح، شَهِدت ولادة الإمام التاسع الجواد (عليه السلام)، وعاشت طويلاً.

ذكرها الشيخ محمد هادي الأميني في كتابه فاطمة بنت الإمام الكاظم (عليه السلام) قائلاً: إنّ التأريخ لم يذكر لنا عن حياتها وأعقابها شيئاً، وكانت صاحبة النفوذ والعقل، ومطاعة عند العترة الطاهرة،

وسيدات أهل البيت (عليهم السلام).

وفي جبال بطريق بهبهان مزار ينسب إليها، يزوره المترددون من الشيعة.

١١ - آمنة

هي آمنة بنت الإمام الكاظم (عليه السلام)، وهي من ربّات العبادة والصلاح، والزهد والتقوى، كانت من طبقة الأشراف.

حكى خادم روضتها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن في الليل، وينسب إليها المشهد المعروف باسمها بمصر بالقرافة الصغرى.

وروى سادن روضتها: أن رجلاً جاء بعشرين رطلاً من الزيت، وعاهد الخادم أن يوقدها في ليلة واحدة، فجعله الخادم في القناديل، فلم يوقد منه شيء، فتعجب الخادم من ذلك، ورآها في المنام فقالت له: يا فقيه ردّ عليه زيته واسأله من أين اكتسبه، فإنا لا نقبل إلا الطيّب.

فلما أصبح جاء إلى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له: خُذْ زيتك.

فقال: لِمَ آخذه؟

فقال: إنه لم يوقد منه شيء، ورأيتها في المنام فقالت: لا تقبل إلاّ الطيّب.

فقال: صَدَقَتْ السيّدة، إني رجل مكّاس.

فقال: قفْ وخذه.

١٢ ـ أم أحمد

هي أم أحمد بنت الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، راوية من راويات الحديث، ورد اسمها في طريق عدّة روايات عن أهل البيت (عليهم السلام)، مع بعض الاختلافات...

ثم إنّ أم أحمد هذه من أوصياء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)...

وفي رياحين الشريعة: أنها كانت امرأة عظيمة، وكان الإمام الكاظم (عليه السلام) حين مسافرته إلى العراق قد وضع عندها ودائع الإمامة ومواريث الأنبياء التي كانت موضوعة في سلّة، وقال لها: مَن طلب هذه الودائع والمواريث فهو الإمام بعدي، واعلمي حينئذٍ أنني قد فارقت الدنيا.

قال العلامة المجلسي في جلاء العيون: عندما طلب الرضا (عليه السلام) هذه الودائع منها اشتد بكاؤها وعويلها، فقالوا لها: ما بكِ؟

قالت: أقسم بالله أنه قد قضى نحبه سيدي ومولاي ومؤنس قلبي موسى بن جعفر، إنه أعلمني بما يحدث[1].

(١) رياحين الشريعة ٣:٣٥٨.

١٣ ـ أم الحسين

أم الحسين بنت الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).. راوية من راويات الحديث، روى الكليني في الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى، عن أمه وأم أحمد بنت موسى قالتا: كنا مع أبي الحسن (عليه السلام) بالبادية ونحن نريد بغداد، فقال لنا يوم الخميس: « اغتسلا اليوم لغد الجمعة، فإن الماء بها غداً قليل »، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة.

****** ******

****** *********** ******

****

****

******

***

*

مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام)
وبعض أولاده

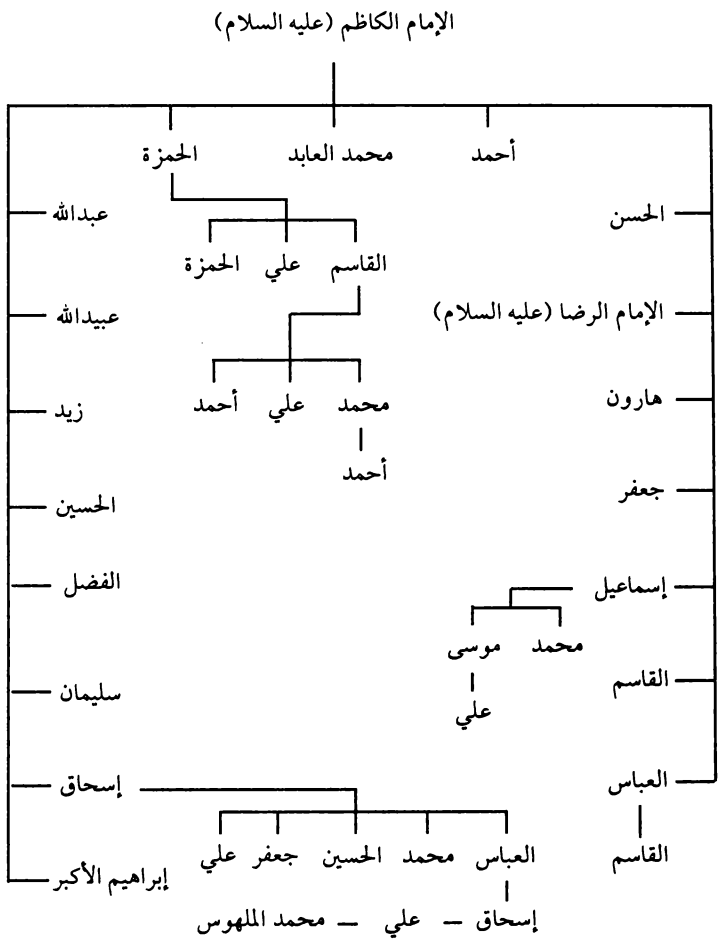

مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام)
وبعض أولاده

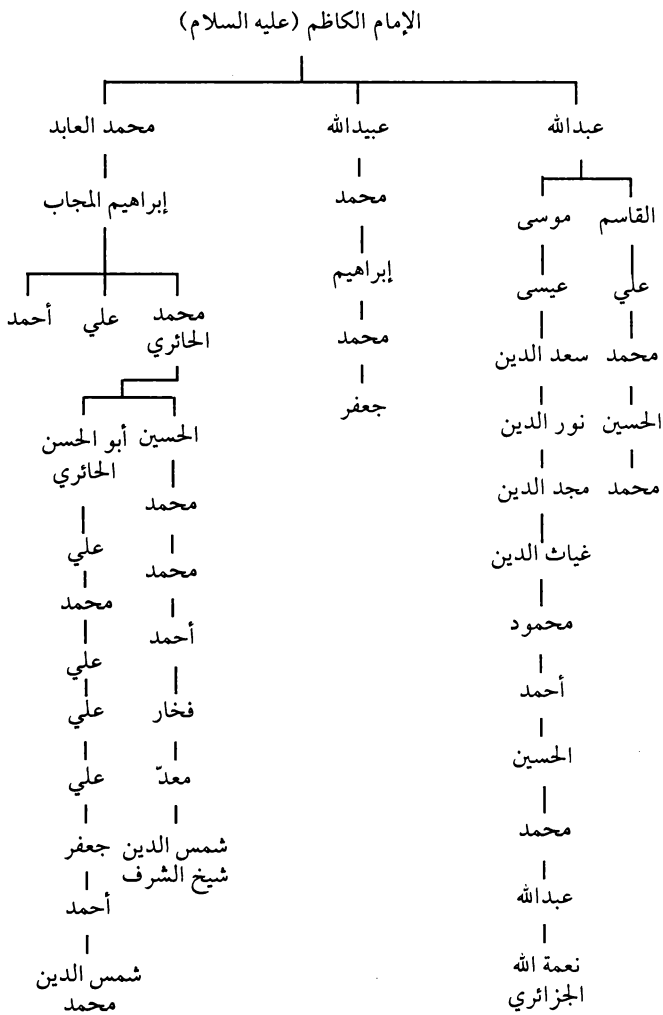

مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام)
وولده إبراهيم الأكبر

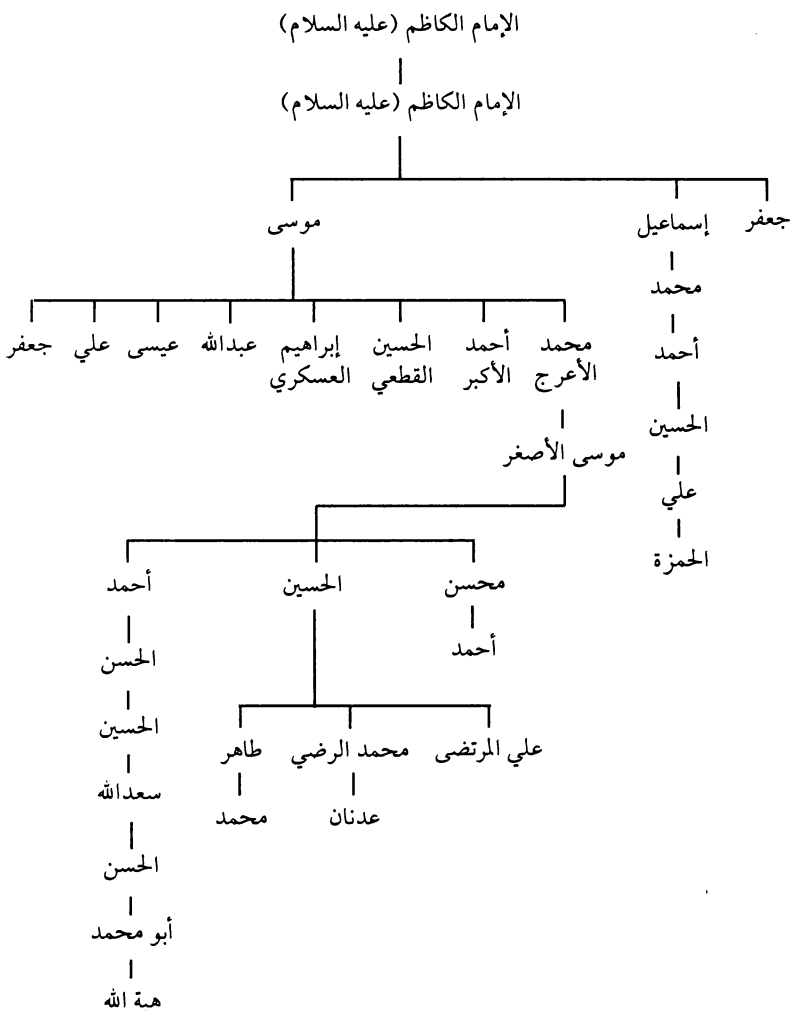

الباب الثامن

أولاد وأحفاد الإمام علي الرضا

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام الرضا

(عليه السلام)

قد ذكرنا نبذة مختصرة عن حياة الإمام الرضا (عليه السلام) أما أولاده، فإنّ العلماء لم يذكروا ولداً للإمام الرضا (عليه السلام) إلا ابنه الإمام محمداً التقي (عليه السلام)، بل حصر البعض أولاده به (عليه السلام)، ويقول الشيخ المفيد: ومضى الرضا (عليه السلام) ولم يترك ولداً إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، وكانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً.

ويقول ابن شهر آشوب: كان للرضا (عليه السلام) من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير.

لكن العلامة المجلسي ذكر في (بحار الأنوار) نقلاً عن (قرب الإسناد) أن البزنطيّ قال للرضا (عليه السلام): منذ سنوات وأنا أسألك عن الخليفة بعدك فتقول: ابني، ولم يكن لك ولد، وقد وهبك الله ولدين، فأيّ ولديك هذين... الخ.

وذكر ابن شهر آشوب في (المناقب) أن أصل مسجد زرد القائم بمرو هو أن الإمام الرضا (عليه السلام) صلّى فيه فبنوه مسجداً، وقد

دفن فيه فيما بعد ابن للإمام الرضا (عليه السلام)، أثرت عنه كرامات.

وأورد المجلسي (ره) في (البحار) أيضاً في باب حسن الخلق رواية نقلاً عن (عيون أخبار الرضا) ظاهرها أنه كانت للرضا (عليه السلام) ابنة اسمها فاطمة روت الحديث عن أبيها، والحديث هو: عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه وعمّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: « من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم ».

ومسنداً عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن أبيها الرضا، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: « لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً ».

وجاء أيضاً في كتب الأنساب أن الرضا (عليه السلام) كانت له ابنة اسمها فاطمة، وهي زوجة محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كانت بنت أخي أبي هاشم الجعفريّ، وهي أم الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم، وقد أورد الشلبنجيّ في (نور الأبصار) كرامة لهذه السيدة، وعلى من يطلبها الرجوع إليها هناك.

وجاء في أعيان الشيعة (ج٢ / ٣٩٠) ورياحين الشريعة (ج٥ / ٣٠) أن الإمام الرضا (عليه السلام) خلّف خمسة ذكور وبنتاً واحدةً.

١ - الإمام الجواد

(عليه السلام)

هو الإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، أما تاريخ ولادته (عليه السلام) فقد وقع اختلاف، والمشهور بين العلماء والمشايخ هو التاسع عشر من شهر رمضان أو منتصفه، سنة خمس وتسعين ومئة بالمدينة المشرّفة، وذكر ابن عيّاش أن ولادته كانت في العاشر من رجب، وما جاء في دعاء الناحية المقدسة: « اللهم إني أسألك بالمولودَيْن في رجب: محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب» يؤيد قوله.

اسمه الشريف: محمد، وكنيته المشهورة: أبو جعفر، وألقابه التقيّ والجواد والمختار والمنتجب والمرتضى والقانع والعالم، وقيل غيرها أيضاً

أمه (عليه السلام) أم ولد يقال لها سبيكة، ثم سماها الرضا (عليه السلام) خيزران، وكانت نوبيّة من أهل بيت مارية القبطيّة أم إبراهيم ولد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وكانت من أفضل نساء زمانها، وقد أشار إليها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بقوله: « بأبي ابن خِيرَة الإماء النوبيّة الطيّبة ».

بعد مضي الإمام الرضا (عليه السلام) استدعى المأمون ابنه الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد، وزوّجه من ابنته أم الفضل، والمشهور أن زوجته أم الفضل سمّته بتحريض من عمّها المعتصم وذلك

على المشهور أنه في آخر ذي القعدة من سنة عشرين ومئتين من الهجرة، ويقال: السادس من ذي الحجة، بعد سنتين ونصف من موت المأمون، ويؤيد ذلك قوله (عليه السلام): « الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً ».

وذكر المسعوديّ أن وفاته (عليه السلام) كانت في الخامس من ذي الحجّة سنة تسع عشرة ومئتين، وكان عمره عند وفاته خمساً وعشرين سنة وأشهراً.

أما ذكر أبناءه وأحفاده فسوف نذكرها في الباب اللاحق إن شاء الله...

****** ******

****** *********** ******

****** ****** ******

****

*

الباب التاسع

أولاد وأحفاد الإمام

محمد الجواد

(عليه السلام)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبناء وأحفاد الإمام محمد الجواد

(عليه السلام)

قد ذكرنا نبذة مختصرة من حياة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، أمّا ذكر أبناءه وأحفاده فتركناه لهذا الباب، ذكر الفاضل النسّابة السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدنيّ في (تحفة الأزهار في نسب الأئمة الأطهار) أنه كان للجواد (عليه السلام) أربعة أبناء:

١ - أبو الحسن الإمام عليّ النقيّ (عليه السلام).

٢ - أبو أحمد موسى المبرقع.

٣- أبو أحمد الحسين.

٤ - أبو حسن عمران.

وبناته:

١ - فاطمة.

٢ - خديجة.

٣ - أم كلثوم.

٤ - حكيمة.

وأمهم أم ولد يقال لها سمانة المغربيّة، ولم يكن له (عليه السلام)

أبناء من أم الفضل ابنة المأمون، وينحصر عقبه في اثنين من بنيه هما:

١ – الإمام علي النقي (عليه السلام).

٢ – أبو أحمد موسى.

وجاء في تاريخ قمّ: أن زينب وأم محمد وميمونة كنّ من بنات الجواد (عليه السلام) أيضاً...

وقال الشيخ المفيد في (الإرشاد): وخلّف – الجواد (عليه السلام) – عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يخلّف ذكراً غير من سمّيناه.

ونحن سوف نذكر رواية الشيخ المفيد (رحمه الله) وذكر بعض بناته (عليه السلام)...

١ ـ الإمام علي النقي (عليه السلام)

هو علي بن محمد التقي (عليه السلام)، أما ولادته (عليه السلام) فالأشهر هو منتصف ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين في ضاحية من ضواحي المدينة في موضع يقال له « صريا » وفي رواية ابن عياش: كانت ولادته (عليه السلام) في الثاني من رجب أو الخامس منه، أمه الجليلة هي سمّانة المغربية، وكانت تعرف بالسيدة، وهي من أهل الجنّة، ذلك أنها كانت تصوم السنة دوماً، ولا مثيل لها في الزهد والتقوى، وجاء في (الدر النظيم) أن كنيتها أم الفضل.

أما كنيته (عليه السلام): أبو الحسن الثالث، ونظراً لأن الإمامين موسى والرضا (عليهما السلام) كانا يكنيان بأبي الحسن، فيقال له (عليه السلام): أبو الحسن الثالث، كما يقال للرضا (عليه السلام): أبو الحسن الثاني، ويستبدل « الثالث » أحياناً بالماضي، أو الهادي، أو العسكريّ كما يقول أهل الحديث، وأشهر ألقابه: النقيّ والهادي، وكان (عليه السلام) يلقّب أحياناً بالنجيب والمرتضى والعالم والفقيه والناصح والأمين والمؤتمن والطيّب والمتوكّل، وكان (عليه السلام) يخفي ذلك اللقب الأخير ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنه كان لقب الخليفة المتوكل على الله.

ولما كانت المحلّة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (عليهم السلام) بسامرّاء تسمى: عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما: العسكريّ.

وقيل في وصفه (عليه السلام): كان معتدل القامة، فيه نداوة، أبيض الوجه مشرباً حمرة، خفيف بروز الخدين، واسع العينين، أزجّ الحاجبين، بشوش الوجه...

أما وفاته قتله المعتمد العباسي أخا المعتز (لعنة الله عليه) مسموماً في سنة أربع وخمسين ومئتين بالاتفاق، ووقع الاختلاف في يوم وفاته (عليه السلام)، فاختار جملة من العلماء الثالث من رجب، وبناء على أن ولادته (عليه السلام) كانت سنة (٢١٢ هـ) فإنّ سنه كانت عند وفاته تقرب من (٤٢) سنة، وكانت سنه عند وفاة أبيه تقرب من ثماني سنين، حيث تولّى الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، وكانت مدة إمامته (عليه

السلام) ثلاثاً وثلاثين سنة، قبره الآن في مدينة سامراء شامخ وزاهر ويقضي حاجات المؤمنين...

أما ذكر أبناءه فسنتركه إلى الباب اللاحق إن شاء الله تعالى...

٢ - أبو أحمد موسى المبرقع

موسى المبرقع هو جد السادات الرضويين وحبل أولادهم غير المنقطع بحال والحمد لله، وإليه ينتهي نسب أكثرهم، وهو أول من قدم إلى قمّ من السادات الرضويين وذلك سنة (٢٥٦ هـ)، وكان يضع برقعاً على وجهه باستمرار ولذا كان يقال له المبرقع، ولما قدم إلى قمّ أخرجه أهلها من العرب، فذهب إلى « كاشان » وفيها تلقّاه أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف العجليّ فأكرمه وخلع عليه الخلع الكثيرة والرواحل، وجعل له كلّ سنة ألف مثقال ذهباً تعطى له مع جواد مسرج فما كان من زعماء العرب من أهل قمّ، وبعد أن عادَوْه، إلا أن قدموا إليه معتذرين، وعادوا به إلى قمّ، معزّزاً مكرّماً، وحسنت أحواله في قم حتى اشترى قرى ومزارع بأمواله الخاصة، ثم قدمت عليه بعد ذلك أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد (عليه السلام)، ثم قدمت بعدهنّ (بريهة) ابنة موسى، وجميعهنّ توفّين في قمّ ودفنّ عند فاطمة (عليها السلام).

وزينب هي التي بنت قبّة على قبر المعصومة (عليها السلام)، وأقيم بعد ذلك سقف على قبرها من الخوص والقصب.

توفّي موسى ليلة الأربعاء ليومين بقيا من ربيع الآخر سنة (٢٩٦هـ)، وصلّى عليه أمير قمّ العباس بن عمرو الغنويّ، ودفن في موضعه المعروف الآن كما ذكر في (تاريخ قمّ)، وذكر السيد ضامن بن شدقم أن موسى المبرقع مدفون بقم في بيت معروف بمنزل محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ المعروف بشنبولة.

وعن (تحفة الأزهار) أنه كان لموسى المبرقع خمسة أبناء هم:

١ - أبو القاسم الحسين.

٢ - عليّ.

٣ - أحمد.

٤ - محمد.

٥ - جعفر.

وكان لأحمد بن موسى المبرقع ثلاثة أبناء هم:

١ - عبيد الله.

٢ - أبو جعفر محمد الأعرج.

٣ - والبقيّة في ولده لابنه أبي عبد الله أحمد نقيب قم.

ومحمد بن أحمد بن موسى، يكنّى بأبي جعفر أيضاً، كان رجلاً فاضلاً شديد الورع، حسن المحاورة حسن الهيئة، فصيحاً عالماً عاقلاً، وجاء في (تحفة الأزهار) أنه كان يلقّب بالأعرج، وكان رئيساً ونقيباً في قمّ، وكانت وفاته في الثالث من ربيع الأول سنة (٣١٥ هـ)، ودفن في مقبرة محمد بن موسى.

قال القاضي نور الله في (المجالس): الرضويّة نسب شريف للسادات العظام رضويّة المشهد المقدس المنوّر، والسادات الرضوية في قمّ بمجموعهم ينتهون إلى أبي عبد الله أحمد نقيب قمّ ابن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام محمد التقيّ (عليه السلام)...

٣ - حكيمة ابنة الإمام الجواد (عليه السلام)

تمتاز السيدة حكيمة بين بنات الإمام الجواد (عليه السلام) بالفضائل والمناقب، وقد أدركت أربعة من الأئمّة، وقد أسند الهادي (عليه السلام) إليها تعليم المكرّمة نرجس خاتون والدة إمام العصر (عليه السلام) معالم الدين وأحكام الشرع، وتربيتها بالآداب الإلهيّة، وبعد وفاة الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) تسنّمت منصب السفارة لإمام العصر صلوات الله عليه، وكانت توصل عرائض الناس إليه (عليه السلام) كما توصل التوقيعات الصادرة عن تلك الناحية المقدسة إلى الناس، وهي تفتخر بقبالة صاحب الأمر (عليه السلام) والتصدي لشؤون ولادتهب

وكانت هذه المخدّرة أول من لثمه (عليه السلام) ثم احتضنته وذهبت به إلى أبيه، ثم عادت به إلى أمه، إجمالاً فقد كانت هذه المعظّمة تمتاز من بين السادات العلويات والبنات الهاشميات بالفضائل

والمناقب والعبادة والتقوى والعلم، وتفخر بحملها لأسرار الإمامة، وقد صرّح العلماء باستحباب زيارتها، وقبرها الشريف في سامرّاء في قبّة العسكريين إلى الأدنى ملاصق لضريحهما (عليهما السلام)، في ضريح على حدة، ولم ترد في كتب المزار زيارة خاصة بها.

٤ ـ خديجة ابنة الإمام الجواد

(عليه السلام)

جليلة القدر، عالمة بالأخبار. روى الشيخ الطوسي (رحمه الله) في كتاب الغيبة عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، دخلتُ على خديجة بنت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) سنة (٢٦٢ هـ) فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتم بهم، ثم قالت: فلان بن الحسن، فسمّته:

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمد (عليه السلام) كتب به إلى أمّه.

قلت: فأين الولد؟

قالت: مستور.

فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

قالت: إلى الجدة أم أبي محمد (عليه السلام).

قلت: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟

فقالت: اقتدِ بالحسين بن علي (عليهما السلام) أوصى إلى أخته زينب بنت علي (عليه السلام) في الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين (عليهما السلام) من علم ينسب إلى زينب سرّاً على علي بن الحسين (عليهما السلام).

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين (عليه السلام) يقسّم ميراثه وهو في الحياة.[1]

***

***** *****

***** ********** *****

***** ********** ********** *****

****

*****

***

*

(١) الغيبة / ١٣٨.

الباب العاشر

أولاد وأحفاد الإمام علي الهادي

(عليه السلام)

أبناء وأحفاد الإمام علي الهادي

(عليه السلام)

قد ذكرنا سابقاً نبذة مختصرة عن حياة الإمام الهادي (عليه السلام) أما ذكر أبناءه وأحفاده فتركناه لهذا الباب، فقيل كان له (عليه السلام) من الأولاد خمسة بين ذكور وإناث، وهم:

١ - أبو محمد الحسن العسكري الإمام (عليه السلام).

٢ - الحسين.

٣ - محمد.

٤ - جعفر.

٥ - عليّة.

١ - الإمام الحسن العسكري

(عليه السلام)

هو الحسن بن علي، كانت ولادته (عليه السلام) بالمدينة الطيّبة سنة اثنين وثلاثين ومئتين من الهجرة في شهر ربيع الآخر، وفي تحديد اليوم اختلاف.

قال العلامة المجلسي (ره): الأشهر أن يوم ولادته (عليه السلام) هو يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر، وقال البعض: ليلة الرابع منه، وقد أشار شيخنا الحرّ العامليّ (ره) إلى هذا الاختلاف في (تاريخه) بقوله:

مولده شهر ربيع الآخر
وذاك في اليوم الشريف العاشر
في يوم الاثنين وقيل الرابع
وقيل في الثامن وهو شائع

كنيته (عليه السلام): أبو محمد، وأشهر ألقابه: الزكيّ والعسكريّ، وكان يعرف هو وأبوه وجدّه، كل في زمانه بابن الرضا.

اسم أمه: حُدَيث، وقيل: سُلَيْل وقيل: حديثة، وقيل: شكل، وقيل: سوسن، وقد جرت العادة في ذلك الزمن على تغيير اسم الجواري عن شرائها.

كانت في نهاية العفّة والصلاح، والورع والتقوى، ومن العارفات الصالحات، وأحد الوسائط والأبواب بين الإمام الحجّة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف وبين شيعته.

قبض (عليه السلام) في شهر ربيع الآخر سنة (٢٦٠ هـ)، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما... وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة.

قتله المعتمد مسموماً...

وسوف نذكر أبناءه إن شاء الله لاحقاً...

٢ ـ الحسين

هو الحسين بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)، أما أحواله فلم يتسنّ لي الوقوف على أحواله سوى ما أورده الشيخ عباس القمي (رحمه الله) في (المفاتيح) وهو أنه سيّد جليل القدر عظيم الشأن، وقد استفدت من بعض المرويّات أنه كان يعبّر عن مولانا الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) وأخيه الحسين بن علي المذكور بالسبطين، تشبيهاً لهما بجدّيهما سبطي الرحمة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

وجاء في رواية أبي الطيّب أن صوت الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه يشبه صوت الحسين، وجاء في (شجرة الأولياء) أنّ الحسين بن الإمام علي النقيّ (عليه السلام) كان من الزهّاد والعبّاد، مقرّاً لأخيه بالإمامة.

ومجمل القول: فإن قبر الحسين يقع في جوار قبري أبيه وأخيه (عليهما السلام) في سامرّاء، في القبّة السامية نفسها...

٣ ـ السيد محمد

هو السيد محمّد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام) المكنّى بأبي جعفر والمعروف بجلالة القدر ونبل الشأن، ويكفيه فضلاً أنه كان أهلاً للإمامة، وكان أكبر أبناء الإمام علي النقيّ (عليه السلام)، وكان الشيعة يظنّون بأنه الإمام بعد أبيه (عليه السلام)، غير أن اباه (عليه

السلام) وقبل أن يمضي نصّ على أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) بعد وفاة محمد، وقال له: « يا بنيّ، أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً » يريد بالأمر الإمامة.

وقال شيخنا في (النجم الثاقب): ومزار السيد محمد المذكور على ثمانية فراسخ من سامرّاء، قرب قرية « بلد » وكان من الأجلاّء والسادات ذوي الكرامات المتواترة حتى عند أهل السنّة وأعراب البادية الذين يجلّونه غاية الإجلال، ويهابونه، ولا يقسمون كذباً عنده قط، ويقصدونه في الأطراف وينذرون له النذور، بل يجري الفصل في غالب الخصومات في سامرّاء وأطرافها بالقسم به، وقد رأينا تكراراً أنه إذا بلغ الأمر إلى القسم ردّ المنكر المال إلى أصحابه متجنّباً أداء القسم، وكم شوهدت من كرامات باهرات جمعها بعض العلماء وكتب رسالة في فضله، وفّقه الله تعالى.

وقال السيد ضامن في (التحفة): إن من أولاد السيد محمد شمس الدين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن الإمام الهادي (عليه السلام) المشهور بالأمير سلطان البخاري لأنه ولد ونشأ في بخارى، وكان يقال لأولاده: البخاريّون، وكان سيداً ورعاً عابداً صالحاً زاهداً، صحب علماء كباراً واقتبس منهم وقصدّ مجالسهم، ثم توجه من بخارى نحو بلاد الروم واستوطن مدينة « بروساء » وذكرت له كرامات كثيرة، توفي في تلك المدينة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، وقبره هناك مشهور، ومزار يزوره الناس وينذرون له النذور.

٤ - جعفر

هو جعفر بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)،وجعفر مثله مثل ابن نوح النبيّ (عليه السلام) ويلقّب بالكذّاب وادّعى الإمامة بغير حقّ، وأضلّ الخلق، ثم تاب فسمي بالتواب فأصبح مثله كأخوة يوسف النبيّ (عليه السلام).

وكان يقال له أبو الكرَّين لما قيل من أن له مئة وعشرين ولداً.

وجاء في (المجدي): قبره في دار أبيه بسامرّاء، وله خمس وأربعون سنة،(توفّي) سنة إحدى وسبعين ومئتين.

ومن أولاده:

١ - أبو الرضا محسن بن جعفر، الذي خرج في أعمال دمشق في أيام المقتدر بالله، فقتل وحملت رأسه إلى بغداد، ونصبت على جسر هناك.

٢ - عيسى بن جعفر، ويعرف بابن الرضا، وكان عالماً فاضلاً كاملاً، سمع الحديث عنه الشيخ الأجلّ أبو محمد هارون بن موسى التلعُكْبَريّ سنة خمس وعشرين وثلاثمئة، وأخذ الإجازة منه.

٣ - وجاء نقلاً عن (تاريخ قمّ) أنّ بريهة بنت جعفر بن الإمام الهادي (عليه السلام) كانت زوجة لمحمد بن موسى المبرقع، قدمت مع زوجها إلى قمّ، وبعد وفاة زوجها محمد توفيت ودفنت إلى جنبه

في مشهده، وقبراهما في البقعة المعروفة بـ« الأربعون بنتاً »[1] وبعد وفاتها قدم أخواها (إبراهيم ويحيى الصوفيّ ابنا جعفر) إلى قمّ لتسلّم تركتها، وبعد أن تسلّماها ارتحل إبراهيم عن قمّ، بينما بقي يحيى الصوفيّ فيها، واتخذ له سكناً في ميدان زكريا بن آدم بالقرب من مشهد حمزة بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، وتزوّج فيها من شهربانو بنت أمين الدين أبي القاسم بن المرزبان بن مقاتل، ورزق منها بأبي جعفر، وفخر العراق، وستيّة، الذين أنجبوا أبناء كثراً عرفوا بالصوفيّة.

وفي (المجدي) أن من أولاد جعفر التواب:

١ - أبو الفتح أحمد بن محمد بن محسن بن يحيى بن جعفر المذكور، وبعد ولادته توفي أبوه أبو عبد الله محمد وكان جليلاً نقيباً، دفن في مقابر قريش، وكان أخوه أبو القاسم علي فاضلاً أديباً حافظاً للقرآن، تغرّب إلى مصر، ويرمى بالنصب.

(١) قيل الأربعون نجماً.

مشجرة الإمام الهادي (عليه السلام)

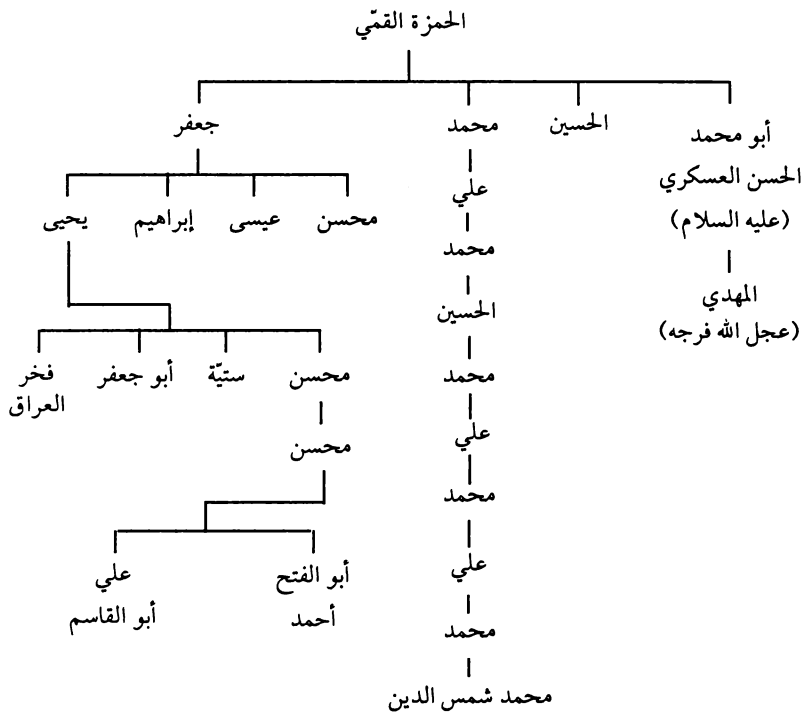

الباب الحادي عشر

أولاد الإمام الحسن العسكري

(عليه السلام)

أبناء الإمام الحسن العسكري

(عليه السلام)

قد ذكرنا نبذة مختصرة عن حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وتركنا ذكر أبناءه إلى هذا الباب...

قد ذكرت المصادر أن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لم يعقب إلا الإمام صاحب الأمر والزمان (م ح م د) (عليه السلام)...

الإمام المهدي

(عليه السلام)

هو الإمام (م ح م د) بن الحسن العسكري (عليه السلام)، أمّا تاريخ ولادته، قال العلامة المجلسي (ره) في (جلاء العيون): الأشهر في تاريخ ولادة صاحب العصر صلوات الله عليه أنها كانت في السنة الخامسة والخمسين والمئتين من الهجرة، وقال البعض: سنة ستّ وخمسين، وآخرون: سنة ثمان وخمسين، والمشهور أن يوم ولادته كان يوم الجمعة الخامس عشر من شعبان، وقال البعض الثامن من شعبان،

وكانت ولادته بسرّ من رأى بالاتّفاق، ويوافق اسمه وكنيته اسم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وكنيته، ولا يجوز ذكر اسمه زمن غيبته، والحكمة في ذلك مجهولة، أما ألقابه فالمهديّ والمنتظر والحجّة والصاحب وغيرها كثير...

أمه هي السيّدة نرجس (مليكة) بن يشوما بن قيصر ملك الروم، وأمها من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون بن ممّون بن الصفا، وسميت نفسها نرجس (عليها السلام).

اختفى عند وفاة أبيه (عليه السلام) سنة (٢٦٠ هـ) ودامت غيبته (٦٩) سنة فسميت بالغيبة الصغرى وكان له وكلاء خاصين خلال تلك الفترة يعتبرون الواسطة الرئيسية بينه (عليه السلام) وبين القاعدة الشعبية وهم كالآتي:

١ - عثمان بن سعيد العَمْريّ.

٢ - محمد بن عثمان بن سعيد العَمْريّ.

٣ - الحسين بن روح النوبختيّ.

٤ - أبو الحسن علي بن محمد السَّمُريّ.

وبعد انتهاء الغيبة الصغرى بدأت الغيبة الكبرى، ويظهر (عليه السلام) عندما تمتلىء الأرض ظلماً وجوراً فيملأها عدلاً وقسطاً إن شاء الله.

ولم تبين لنا الروايات أنه متزوج أم لا...

تم بعونه تعالى

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الأهداء ٥
المقدمة ٧
الباب الأول ٩
أولاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١١
١- الإمام الحسن (عليه السلام) ١٢
٢ - الإمام الحسين (عليه السلام) ١٣
٣ - زينب الكبرى (الملقبة بالعقيلة) (عليها السلام) ١٥
أ - وفاتها (عليها السلام) ١٧
ب - أبناءها: ٢٠
٤ - أم كلثوم الكبرى ٢١
٥ - محمد بن الحنفية ٢٣
أبناء محمد بن الحنفيّة (رضي الله عنه) ٢٤
٦ - عمر بن الإمام علي (عليهما السلام) ٢٥
أبناء عمر الأطرف بن أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٦
٧ - رقيّة الكبرى ٣٠
٨ - العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٣٠
أبناء أبي الفضل العبّاس بن علي (عليه السلام) ٣٠
٩- جعفر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٣٥
١٠- عبد الله بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٣٥
١١- عثمان بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٣٥

١٢- أبو بكر بن علي(عليه السلام) ٣٦
١٣- عبد الله بن علي(عليه السلام) ٣٦
١٤- أم الحسن ابنة علي بن أبي طالب(عليها السلام) ٣٧
١٥- رملة ابنة علي بن أبي طالب (عليها السلام) ٣٧
١٦- رقية الصغرى ابنة الإمام علي(عليها السلام) ٣٨
١٧- نفيسة ابنة الإمام علي(عليها السلام) ٣٨
١٨- زينب الصغرى ابنة الإمام علي(عليها السلام) ٣٨
أ - ما قيل في أم كلثوم الصغرى ٣٨
ب - ما قيل في زينب الصغرى ٣٩
١٩ - يحيى ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٤٠
٢٠ - أم هانىء ابنة الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢١ - أم الكرام ابنة الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٢ - جمانة المكناة بأم جعفر ابنة الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٣ - أمامة ابن الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٤ - أم سلمة ابن الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٥ - ميمونة ابن الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٦ - خديجة ابن الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٧ - فاطمة ابنة الإمام علي (عليها السلام) ٤٠
٢٨ - عبد الله بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ٤٠
٢٩ - عون بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ٤٠
٣٠ - محمد الأوسط ٤١
٣١ - عثمان الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام) ٤١
٣٢ - جعفر الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام) ٤١
٣٣ - العباس الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام) ٤١
٣٤ - عمر الأصغر ابن الإمام علي (عليه السلام) ٤١
٣٥ - رملة الصغرى ابنة الإمام علي (عليه السلام) ٤١

٣٦ - أم كلثوم الصغرى ابنة الإمام علي (عليه السلام) ٤١
٣٧ - ابنة محياة بنت امرىء القيس ٤١
٣٨ - محسن ابن الإمام علي (عليهم السلام) ٤١
مشجرة الإمام علي (عليه السلام) ٤٣
مشجرة محمد بن الحنفية ٤٤
مشجرة عمر الأطرف ٤٥
مشجرة العباس (عليه السلام) ٤٦
الباب الثاني ٤٧
أبناء وأحفاد الإمام الحسن (عليه السلام) ٤٩
(في بيان أبناء الإمام الحسن (عليه السلام) وأحفاده) ٤٩
١ - زيد بن الحسن (عليه السلام) ٥٠
أحفاد الإمام الحسن (عليه السلام) من ولده أبي الحسن زيد ٥٣
١ - أولهم وأكبرهم (أبو محمد القاسم) ٥٤
٢- أبو الحسن علي ٥٦
٣ - أبو الطاهر زيد ٥٨
٤- إسحاق ٥٩
٥ - إبراهيم ٥٩
٦- عبد الله ٦٠
٧- أبو محمد إسماعيل ٦١
ذكر أحوال الداعي الكبير ٦٣
ذكر أحوال أخي الداعي محمد بن زيد الحسني ٦٥
٢ - ٣ أم الحسن وأم الحسين ٦٨
٤ - الحسن بن الحسن (عليه السلام) ٦٩
ذكر أبناء الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ٧١
٣ - أبناء عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) ٧٢
ذكر أحوال إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام)

وأحوال أبنائه ٨٤
ذكر أحوال أبي علي الحسن بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) وأحوال أبنائه ٨٩
شرح موقعة فخّ ٩٤
ذكر أحوال جعفر بن الحسن المثنى وأحوال أبنائه ١٠٠
ذكر أحوال داود بن الحسن المثنى وأحوال أبنائه ١٠٣
ذكر نسب طاوس وآله، ونبذة عن أحوالهم ١٠٤
ذكر مقتل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومقتل ولديه محمد وإبراهيم ١٠٨
ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الملقب بالنفس الزكية ١١٩
ذكر مقتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروف بقتيل باخمرا ١٢٤
كيفيّة مقتل إبراهيم فقد ورد في (تذكرة) السبط ١٢٥
٥ - عمر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣١
٦ - القاسم بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٢
٧ - عبد الله بن الحسن (عليه السلام) ١٣٢
٨ - عبد الرحمن بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٢
٩ - الحسين الأثرم ١٣٣
١٠ - طلحة بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٣
١١ - فاطمة بنت الحسن (عليها السلام) ١٣٤
١٢ - أم عبد الله ١٣٤
١٣ - فاطمة ١٣٤
١٤ - أمّ سلمة ١٣٥
١٥ - رقيّة ١٣٥
١٦ - عليّ الأكبر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥

١٧ - علي الأصغر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
١٨ - جعفر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
١٩ - عبد الله الأكبر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٠ - أحمد بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢١ - إسماعيل بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٢ - يعقوب بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٣ - عقيل بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٤ - محمد الأكبر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٥ - محمد الأصغر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٥
٢٦ - الحمزة بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٦
٢٧ - أبو بكر بن الحسن (عليهما السلام) ١٣٦
٢٨ - سكينة بنت الحسن (عليهما السلام) ١٣٦
٢٩ - أم الخير بنت الحسن (عليما السلام). ١٣٦
٣٠ - أم عبد الرحمن بنت الحسن (عليهما السلام) ١٣٦
٣١ - رملة بنت الحسن (عليهما السلام). ١٣٦
مشجرة الحسن بن علي (عليهما السلام) ١٣٧
مشجرة الحسن المثنى ١٣٨
مشجرة الحسن المثنى ١٣٩
مشجرة الحسن المثلث بن الحسن المثنى ١٤٠
مشجرة إبراهيم بن الحسن المجتبى ١٤١
مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ١٤٢
مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ١٤٣
مشجرة الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ١٤٤
مشجرة عبدالله المحض بن الحسن المثنى ١٤٥
الباب الثالث ١٤٧
أبناء وأحفاد الإمام الحسين (عليه السلام) ١٤٩

١ - علي بن الحسين الأكبر (عليه السلام) ١٤٩
٢ - علي بن الحسين الأصغر (عليه السلام) ١٥٠
٣ - جعفر بن الحسين (عليهما السلام) ١٥١
٤ - عبد الله بن الحسين (عليهما السلام) ١٥١
٥ - سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ١٥١
٦ - فاطمة (عليها السلام) ١٥٢
مشجرة الإمام الحسين (عليه السلام) ١٥٥
الباب الرابع ١٥٧
أبناء وأحفاد الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) ١٥٩
١ - الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ١٥٩
٢ - عبد الله الباهر بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ١٦٠
سليل الأئمّة الأجلاء السلطان محمد شريف ١٦٣
عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين (عليه السلام) وأحوال بعض عقبه ١٦٥
نسب السيدة فاطمة والدة السيدين المرتضى والرضيّ ١٦٧
محمد بن القاسم العلوي ١٦٩
٣ - زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ومقتله ١٧٤
أولاد زيد بن علي ومقتل يحيى بن زيد ١٨٢
سند الصحيفة الكاملة وبيان ما يتعلق بيحيى بن زيد ١٨٥
ذكر أحوال الحسين ذي الدمعة وأولاده ١٨٩
مقتل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد وذكر بعض عقبه .. ١٩٠
فضل النسّابة بهاء الدين علي ١٩٤
عيسى، الابن الثالث لزيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ١٩٧
أولاد عيسى بن زيد وعقبه ٢٠٤
أحمد بن عيسى بن زيد وناجم صاحب الزنج ٢٠٥
أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) عن فتنة الزنج ٢٠٧
محمد بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) وعقبه ٢١٠

فضائل ومآثر السيد الأجل علي خان الشيرازي ٢١١
٤ - الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام) وبعض عقبه ٢١٤
عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين (عليه السلام) وعقبه ٢٢٢
السيد مهنّا بن سنان والنسب الطاهر لجدّه ٢٢٥
السيد مجد الدين أبو الفوارس وابنه عميد الدين ٢٢٩
محمد الجوّاني وولده علي ٢٣٠
٥ - علي الأصغر بن علي بن الحسين (عليهم السلام) وولده الحسن
الأفطس وأولاده ٢٣٣
السيد رضي الدين محمد الآوي أحد أعقاب الحَوريّ ٢٣٥
شهادة أبي الفضل تاج الدين محمد الحسيني ٢٣٨
عبد الله شبّر وبعض أعقاب عمر بن الحسن الأفطس ٢٣٩
أولاد وأعقاب الأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين محمد المعروف
بالخاتون آبادي ٢٤١
الأمير محمد صالح وولده وعقبه ٢٤٥
عبد الله بن الحسن الأفطس وبعض عقبه ٢٤٩
٦ - الحسن بن علي السجاد (عليهما السلام) ٢٥١
٧ - الحسين بن علي السجاد (عليهما السلام) ٢٥١
٨ - عمر بن علي السجاد (عليهما السلام) ٢٥١
٩ - عبد الرحمن بن علي السجاد (عليهما السلام) ٢٥١
١٠ - سليمان بن علي السجاد (عليه السلام) ٢٥١
١١ - خديجة بنت علي السجاد (عليه السلام) ٢٥١
١٢ - محمد بن علي السجاد (عليه السلام) ٢٥١
١٣ - فاطمة بنت علي السجاد (عليه السلام) ٢٥١
١٤ - علية بنت علي السجاد (عليه السلام) ٢٥٢
١٥ - أم كلثوم بنت علي السجاد (عليه السلام) ٢٥٢
مشجرة الإمام السجاد (عليه السلام) ٢٥٣

مشجرة زيد بن علي ٢٥٤
مشجرة زيد بن علي ٢٥٥
مشجرة الحسين الأصغر ٢٥٦
مشجرة عبدالله الباهر ٢٥٧
مشجرة عمر الأشرف ٢٥٨
الباب الخامس ٢٥٩
أبناء وأحفاد الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ٢٦١
١ - جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ٢٦١
٢ - عبد الله بن محمد ٢٦٣
٣ - إبراهيم بن محمد ٢٦٣
٤ - عبيد الله بن محمد ٢٦٣
٥ - علي بن محمد ٢٦٤
٦ - زينب بنت محمد ٢٦٥
٧ - أم سلمة الهاشمية ٢٦٥
مشجرة الإمام الباقر (عليه السلام) ٢٦٧
الباب السادس ٢٦٩
أبناء وأحفاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ٢٧١
١ - إسماعيل ٢٧١
٢ - عبد الله ٢٧٤
٣ - أمّ فروة ٢٧٦
٤ - موسى (عليه السلام) ٢٧٦
٥ - إسحاق ٢٧٨
٦ - محمد ٢٧٩
٧ - العبّاس ٢٨٠
٨ - أسماء ٢٨١
٩ - فاطمة ٢٨١

١٠ - علي ٢٨٢
مشجرة الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٨٥
الباب السابع ٢٨٧
أبناء وأحفاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ٢٨٩
١ - الإمام علي الرضا (عليه السلام) ٢٩٣
٢ - إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) وأولاده ٢٩٤
أ - السيدان المرتضى والرضي رضوان الله عليهما ٢٩٨
ب - السيد هبة الله الموسوي ٣٠٣
ج - السيد صدر الدين العاملي الإصفهاني وأولاده وأحفاده ٣٠٥
٣ - ٤ - العباس والقاسم ابنا موسى (عليهم السلام) ٣١١
٥ - ٦ - أحمد بن موسى (عليه السلام) المعروف بـ« شاه چراغ »
وأخوه محمد ٣١٤
٧ - الحمزة بن موسى (عليه السلام) وبعض عقبه ٣١٨
السلاطين الصفويّون والموسويون ٣٢٠
سليلا الأئمة يحيى ونعمة الله الجزائري ٣٢٩
٨ - زيد بن موسى الكاظم (عليه السلام) ٣٣٢
٩ - المعصومة المدفونة بقمّ وثواب زيارتها سلام الله عليها ٣٣٤
١٠- حكيمة ٣٣٧
١١ - آمنة ٣٣٨
١٢ - أم أحمد ٣٣٩
١٣ - أم الحسين ٣٤٠
مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٤١
مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام) وبعض أولاده ٣٤٢
مشجرة الإمام الكاظم (عليه السلام) وولده إبراهيم الأكبر ٣٤٣
الباب الثامن ٣٤٥
أبناء وأحفاد الإمام الرضا (عليه السلام) ٣٤٧

١ - الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٤٩
الباب التاسع ٣٥١
أبناء وأحفاد الإمام محمد الجواد(عليه السلام) ٣٥٣
١ - الإمام عليّ النقيّ (عليه السلام) ٣٥٤
٢ - أبو أحمد موسى المبرقع ٣٥٦
٣ - حكيمة ابنة الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٥٨
٤ - خديجة ابنة الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٥٩
الباب العاشر ٣٦١
أبناء وأحفاد الإمام علي الهادي (عليه السلام) ٣٦٣
١ - الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٦٣
٢ - الحسين ٣٦٥
٣ - السيد محمد ٣٦٥
٤ - جعفر ٣٦٧
مشجرة الإمام علي الهادي (عليه السلام) ٣٦٩
الباب الحادي عشر ٣٧١
أبناء الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ٣٧٣
الإمام المهدي (عليه السلام) ٣٧٣
الفهرس ٣٧٥

والحمد لله رب العالمين